وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر -بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية *قطب شتمة*

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1956-1962) في الولاية السادسة

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

هوام أمينة

إشراف الأستاذ:

بلدي علي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم
٨٦ حامدة ١٣

قال تعالى

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿الآية 105 سورة التوبة﴾

﴿صدق الله العظيم﴾

شكر وعرفان

قال تعالى: ((وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ))[الآية07 سورة إبراهيم]

الشكر **لله عز وجل** الذي أنار لي دربي وفتح لي أبواب العلم وألهمني الصبر والإرادة لمواصلة هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى من قدموا لي الكثير ولا أعرف كيف أرد لهم ولو بالقليل...**(والدي)**

"**بشير وربيعة**" أدامهما الله وحفظهما ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما.

كل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف "**بلدي علي**" الذي صبر علي لإخراج هذا البحث، ووقف على تصحيح فصوله، ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهه وإرشاده، أسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

كل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل "**ميسوم بلقاسم**" الذي وجهني وأرشدني إلى إتمام الدراسة، ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته.

إلى أستاذي الفاضلين "**حوحو رضا**" الذي بصرني بنور بصيرته ولم يبخل علي بنصائحه ومنحني من وقته، و"**مصمودي نصر الدين**" الذي أرشدني في اختيار هذا الموضوع ولم يبخل علي بإرشادي إلى أهم المصادر المتعلقة بالموضوع.

ولا أستثني أستاذتي المشرفة في بداية هذا البحث "**بوخليفي جهينة**" التي نصحتني ووجهتني.

جزيل الشكر إلى رفيق دربي في الدراسة والحياة "**زهير بن مبروك**"الذي وقف معي في أصعب الأوقات.

إلى من تحملتني طيلة مشواري الدراسي بالجامعة ولم ترى ثمرة هذا المشوار أختي الغالية"**أسمـــــــــاء**"(رحمها الله وأدخلها فسيح جنانه).

أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون طيلة مشواري الدراسي(إخواني وأخواتي وأساتذتي وزملائي).

قائمة المختصرات

المصطلح	المختصر (بالعربية والفرنسية)	
جبهة وجيش التحرير الوطني	(ج.ت.و)	(F.L.N)
الحركة الوطنية الجزائرية	(ح.و.ج)	(M.N.A)
هيئة الأمم المتحدة	(هـ.أ.م)	/
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	(ح.إ.ح.د)	(M.T.L.D)
المنظمة الخاصة	/	(O.S)
المنظمة السرية المسلحة	/	(OAS)
الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي	(الفاد)	(F.A.A.D)
المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية	/	(O.C.R.S)
الولايات المتحدة الأمريكية	(الو.م.أ)	/
الحرب العالمية الثانية	(ح.ع.2)	/
الجيش الوطني للشعب الجزائري (Armee National du Peuple Algerien)	(ج.و.ش.ج)	(A.N.P.A)
ترجمة	تر	/
تحقيق	تح	/
تعريب	تع	/
تقرير	تقر	/

قائمة المختصرات

شرح	شر	/
مراجعة	مرا	/
تقديم	تق	/
تحرير	تحر	/
دون تاريخ نشر	(د.ت.ن)	/
دون سنة نشر	(د.س.ن)	/
دون دار نشر	(د.د.ن)	/
جزء	ج	/
طبعة	ط	/
عدد	ع	/

مقدمة

مقدمة:

ثورة الجزائر كبقية الثورات العالمية الكبرى ، بقدر ما عرفت مواقف ومشاهد بطولية خالدة، لها بالموازاة تجاوزات بسبب طبيعة الصراع بين ثورة شعب من جهة، وبين ظلم شرس يطبق بكل ألوان القهر والتزييف ،وبين الاستعمار الذي كان يلجأ لكل الأساليب المتاحة للقضاء عليها ، إذ كانت مخبرا واسعا لكل تجاربه العسكرية وميدانا خصبا لكل ما انتهى إليه الفكر العسكري الفرنسي، فقد واجهت فرنسا ثورتنا بكامل قواها المادية وزجت فيها بكل طاقاتها المعنوية وطرحت خلالها كل أوراقها الرابحة.

فكان أسلوب الاستعمار الأول يقوم على مبدأ فصل الشعب عن الثورة فيما يعرف بسياسة فصل السمك عن الماء بإنشاء المناطق المحرمة أو زرع أسماك تعيش داخل هذا البحر، بزرع فرق الحركى والقومية أو ما يعرف بالقوة الثالثة، أما أسلوبه الثاني فقد بناه على زعزعة الجبهة الداخلية للثورة وتفتيتها وإهدار طاقاتها في التناحرات الداخلية والصراعات الجانبية التي تشغل الثورة عن توجيه سلاحها إلى العدو الحقيقي، وكانت الطريقة المثلى لتحقيق مبتغاه الذي يقتصد أرواح الفرنسيين ويؤجج الصدام بين الجزائريين باستغلال الظروف الخاصة للأفراد والجماعات وجرهم إلى معاداة دينهم وشعبهم ومناهضة ثورتهم.

لهذا السبب عرفت الثورة محاولات تمردية لحركات مناوئة صنعها الاستعمار، بعد أن خطط لها بعمق ومولها وسيرها وحاول أن يصدم بها الثوار، وقد أوحى إلى الموالين له من الجزائريين سواء كانوا من الطرقية أو شيوخ القبائل والزوايا أو المجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي أو غيرهم.

فهذه الحركات التي أخذت تسميات كثيرة وفي العديد من مناطق الوطن، أسس البعض منها جيشا وحاول بكل ما وفر له العدو من إمكانيات تركيع أبناء الشعب، وتكليف الجزائر خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات ومسببا حرجا للثورة التي كان هدفها طرد المحتل وتحرير الوطن.

و لمعرفة ما جرى من وقائع في تاريخ الثورة الجزائرية، تم اختياري لموضوع: "**نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1956-1962) في الولاية السادسة** " ، وهو موضوع له الكثير من الدلالات.

وتبرز **أهمية الموضوع** من خلال:

– العلاقة التي كانت تربط الجزائريين بالمستعمر الفرنسي من خلال استغلالهم لهؤلاء المغرر بهم لضمان العيش.

– كذلك حاجة فرنسا إلى رجال لتدعيم جيوشها، فلا مانع أن تستغل ضعف الشعب الجزائري في تلك الفترة ليجندوا في صفوفها، وهذا أمر يكاد يكون عاديا في كل الشعوب التي غزاها الفرنسيون الذين كانوا يستغلون بعض العناصر المحلية للاستعانة بهم في إخضاع أهل البلاد المراد استعمارها.

– للإطلاع على هذا الجانب المهم من الثورة التحريرية وخاصة فيما يتعلق بالولاية السادسة التاريخية ومحاولة معرفة جذورها التاريخية.

أما عن **أهداف الدراسة** تبرز في:

– محاولة معرفة بعض الحقائق التاريخية عن هؤلاء المناوئين للثورة بمنهج موضوعي.

– الإحاطة بالموضوع ودراسة مرحلة هامة من تاريخ الثورة التي كادت أن تقضي عليها.

– محاولة إظهار العراقيل التي واجهت الثورة بحيث أصبحت بين كفي كماشة(بين العدو الفرنسي من جهة وبين المتعاونين معه من الجزائريين من جهة أخرى).

– إبراز إستراتيجية جبهة وجيش التحرير في مواجهة هذه المؤامرات والدسائس ضد الثورة.

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع وفقا لمجموعة من الدوافع، نذكرها في النقاط التالية:

– أن هذه الدراسة جاءت بدافع ذاتي، تمثل في رغبة لمعرفة جوانب كثيرة عن الموضوع لعل أهمها:

– لماذا انخرط الجزائريون في صفوف المستدمر الفرنسي على الرغم من معرفتهم لهدفه؟

– لماذا كان هؤلاء المناوئين للثورة والمقاومات الشعبية يحاربون بقوة ويحققون الانتصارات للفرنسيين؟

– الفضول العلمي للإطلاع على هذا الجانب المهم من الثورة التحريرية وخاصة فيما يتعلق بالولاية السادسة التاريخية ومحاولة معرفة جذورها التاريخية أيضا.

– كذلك حساسية الموضوع والرغبة في خوض مثل هذه الدراسات.

– وهناك دوافع أخرى تعتبر موضوعية و هي:

– إن تناول هذا الموضوع بالذات جاء كمحاولة من أجل الدفع بعجلة البحث التاريخي.

– وفي حين أن الحركات الموالية للاستعمار الفرنسي لم يجدها الباحثون الجزائريون شيئا مهما يمكن الوقوف عنده مليا، مادامت البلاد كلها آنذاك كانت واقعة تحت السيطرة الكاملة للاستعمار الفرنسي، وبالتالي فكل ما أنجر عن ذلك يمكن إدراجه في خانة المستدمر.

– كذلك أن نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية لم تدرس بشكل معمق ومعظم الباحثين يمرون عليها مرور الكرام، وهناك بعض الحركات غير معروفة إلى حد الآن.

– محاولة إثارة مثل هذه المواضيع حتى تصبح متداولة بين الباحثين.

– إثراء المكتبة الجامعية بالبحوث الأكاديمية.

إشكالية الموضوع:

إن موضوع " نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1956–1962) في الولاية السادسة " يعد على جانب كبير من الأهمية، وهو يطرح إشكالية تهدف إلى تسليط الضوء على بعض الأسباب التي جعلت بعض الجزائريين يندمجون في صفوف الفرنسيين، وعن كيفية تطور نشاط هذه الحركات التي ساير البعض منها تطورات الثورة إلى غاية الاستقلال، ولعلى هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث وهي كالآتي:

– إلى أي مدى ساهم نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1956–1962) في عرقلة مسار الثورة في الولاية السادسة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الجذور التاريخية للحركات المناوئة للثورة؟

– فيما تمثل نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية سياسيا وعسكريا؟

– ما هي الجذور التاريخية للولاية السادسة؟

– ما مدى تأثير نشاط الحركات المناوئة للثورة(1956–1962) في الولاية السادسة على نشاط جيش التحرير الوطني؟

مناهج البحث: من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة في الموضوع، استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: تم الاعتماد عليهما في عرض الوقائع وتتبع الأحداث وسردها كرونولوجيا.

المنهج التحليلي: عرض وتحليل ثم تصنيف المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث.

المنهج المقارن والإحصائي: استخدم المقارن في توضيح المواقف المختلفة لكل من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجبهة التحرير الوطني، أما الإحصائي في تعداد الجنود وعدد المعارك وأنواع الأسلحة المستعملة.

صعوبات البحث: ويمكن حصرها فيما يلي:

- قلة المصادر والمراجع حول الحركة الوطنية الجزائرية في الولاية السادسة، وكذلك حول حركة "بلونيس" و"عبد الله السلمي" التي تكاد تكون معدومة، ومعظم المعلومات عنهما متواجدة في الأرشيف، والتي لم يفصح عنها لأسباب معينة.
- صعوبة الموضوع في حد ذاته، والذي واجهت فيه صعوبة استمالة بعض المجاهدين الذين لم يريدوا الإفصاح عن المتعاملين مع فرنسا في منطقتنا(زريبة الوادي)،التي تعتبر جزءا من الولاية السادسة زمن الثورة، واقتصروا على ذكر البعض منهم فقط ومحاولة التهرب من الموضوع.
- صعوبة التنقل والذهاب إلى دور الأرشيف للحصول على معلومات أكثر دقة عن الموضوع.

أما **الدراسات السابقة** نذكر منها:

– نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954–1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر.

– جمعة زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر.

– نصر الدين مصمودي، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال(1954 –1964)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية.

عرض خطة البحث:

ولدراسة الموضوع قمت بتقسيمه إلى أربعة فصول:

الفصل التمهيدي: مفهوم الحركات المناوئة وخلفيات تاريخية لنشاطها.

تم التعرض في هذا الفصل إلى تعريف الحركات المناوئة للثورة والتي هي كل نشاط معارض لحركة الكفاح المسلح الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، و تم التطرق للجذور التاريخية للحركات المناوئة الجزائرية ،والتي بدأت منذ 1830م، ثم التطرق إلى أنواعها وتعاملها مع الاستعمار في القرن التاسع عشر، بحيث ظهرت ضد المقاومات الشعبية، ثم تعاملها مع الاستعمار الفرنسي ضد الثورة في القرن العشرين.

الفصل الأول : نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية المناوئة للثورة (نشا طها السياسي والعسكري).

تعرضت في هذا الفصل إلى الحركة الوطنية الجزائرية(المصالية) ونشاطها السياسي والعسكري، فتطرقت إلى بوادر نشأتها وهيكلتها الإدارية ومسؤولوها في الداخل والخارج، وبرنامجها وأهدافها، ثم تطرقت إلى التنافس السياسي والصراع العسكري بينها وبين جبهة وجيش التحرير الوطني (داخليا وخارجيا)، ثم تطرقت إلى علاقتها بالجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي وموقفها من المفاوضات وانهيارها.

الفصل الثاني :الجذور التاريخية للولاية السادسة.

تناولت في هذا الفصل المجال الطبيعي والوسط البشري للولاية، ثم تطرقت الى نشأتها وتطورها ثم الاتصالات بين قادة الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام، وهياكلها وتنظيمها وفقا لقرارات المؤتمر(

1956)، ثم المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية(1956- 1962) ورد فعل جبهة التحرير حول قضية فصل الصحراء.

الفصل الثالث: نشاط الحركات المناوئة للثورة في الولاية السادسة(1956-1962).

تناولت فيه نشاط حركة "الشريف بن سعيدي" وظروف نشأتها، ثم تطور قضية "بن سعيدي" و العوامل المساعدة في تنفيذ أهدافه بالولاية السادسة، ثم تطرقت إلى نشاط حركة "بلونيس" في الولاية السادسة(1956-1962) بدايتها والتواطئ الفرنسي معها، ومركز قيادة جيشها، ثم إستراتيجية الثورة في القضاء عليها، وبعدها نشاط حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة(من1960 الى1962)،وظروف وأسباب نشأتها ونشاطها في الصحراء مع جيش "بلونيس"، وتحالفه مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الدوغولية F.A.A.D (1961-1962)، ثم تطرقت إلى دور العقيد شعباني في القضاء على حركة "عبد الله السلمي ". كما تطرقت في الأخير إلى النهاية الغامضة لتجربة الولاية السادسة(1962م).

خاتـمة: تضمنت استنتاجات عن الدراسة ، وتمت الإجابة فيها على الإشكالية المطروحة.

واعتمدت لإنجاز هذا البحث على مجموعة من **المصادر** نذكر منها:

مذكرات الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ومذكرات الرائد لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ومذكرات الجنرال شارل ديغول، ومذكرات النقيب محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الجزائر، والرائد عز الدين:الفلاقة ، وغيرها من المصادر المهمة في تاريخ الجزائر.

أما **المصادر** بالفرنسية نذكر:

-Ben youcef Ben Khedda, Les origines du 1er Novembre1954.

-Farhat Abbas, la nuit coloniale.

أما **الجرائد:**

اعتمدت بشكل كبير على جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، نذكر البعض منها:

– (نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا):**جريدة المجاهد**، عدد83، 1961/01/16م.

– (إرجاع الساعة لا تجدد ولا تنتهي)، **جريدة المجاهد**، العدد 15، جانفي1958م.

أما بالنسبة **للمراجع** فقد اعتمدت على:

– مؤلفات أبو القاسم سعد الله في الحركة الوطنية بأجزائه الثلاثة الأولى، يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19و20، والاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية.

– محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1926–1937)، و محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى(1934–1964م).

– كذلك بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية ، وأيضا أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري.

–كذلك اعتمدت على سلسلة أوراق الهادي دروا ز: الولاية السادسة التاريخية، والكثير من المؤلفات الجزائرية المهمة في تاريخ الثورة .

واعتمدت على مجموعة من **الملتقيات** لعل أهمها:

– رابح لونيسي، تحولات الحركة المصالية و تفسيرها – في – أعمال الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة.

– عبد القادر خليفي، المناوئون للمقاومة الشعبية–خصوم الأمير وبوعمامة نموذجا–– أعمال الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة.

واعتمدت كذلك على مجموعة من **الدوريات** لعل أهمها:

- محمد العيد مطمر، التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، **مجلة العلوم الانسانية**، ع4.

خطـــــــة البحث:

مقدمة :

الفصل التمهيدي: الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية وخلفيات تاريخية لنشاطها.

المبحث الأول: مفهوم وأسباب الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المطلب الأول: مفهوم الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المطلب الثاني: أسباب بروز الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المبحث الثاني: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 19م.

المطلب الأول: خصوم الأمير عبد القادر.

المطلب الثاني: خصوم الشيخ بوعمامة.

المطلب الثالث: دور المكاتب العربية.

المبحث الثالث: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 20م.

المطلب الأول: مؤامرة الزرق في الولاية الثالثة.

المطلب الثاني: حركة بلحاج الجيلالي-كوبيس-.

المطلب الثالث: المكاتب العربية في منطقة زريبة الوادي.

الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المناوئة للثورة (سياسيا وعسكريا).

المبحث الأول: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وأهدافها.

المطلب الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية (M.N.A).

المطلب الثاني: هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في(الجزائر وفرنسا).

المطلب الثالث:مصادر تمويل وأهداف الحركة المصالية.

المبحث الثاني: التنافس السياسي والصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني(داخليا وخارجيا).

المطلب الأول: التنافس السياسي والإعلامي بين(M.N.A)و(F.L.N).

المطلب الثاني: الصراع العسكري بين(M.N.A)و(F.L.N).

المبحث الثالث: تحالف الحركة المصالية مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي وموقفها من المفاوضات.

المطلب الأول: تحالفها مع جبهة العمل الديمقراطي(F.A.A.D).

المطلب الثاني: موقفها من المفاوضات وانهيارها.

الفصل الثاني: الجذور التاريخية للولاية السادسة(1956-1962).

المبحث الأول: الخصائص الطبيعية والبشرية للولاية السادسة.

المطلب الأول: الخصائص الطبيعية.

المطلب الثاني: الخصائص البشرية.

المبحث الثاني: الولاية السادسة (نشأة- تنظيم- ووقائع).

المطلب الأول: نشأة الولاية و تطورها.

المطلب الثاني: الاتصالات بين قادة الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام (1956م).

المطلب الثالث: الهياكل والتنظيم في الولاية السادسة وفقا لقرارات المؤتمر (1956- 1962).

المبحث الثالث: المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية(1956- 1962).

المطلب الأول: الجانب السياسي و الدبلوماسي.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الثالث: الجانب العسكري.

المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة و(الولاية السادسة) في إحباط مؤامرة فصل الصحراء.

الفصل الثالث: نشاط الحركات المناوئة للثورة في الولاية السادسة(1956-1962).

المبحث الأول: نشاط حركة الشريف بن سعيدي وعلاقتها بالولاية السادسة.

المطلب الأول: ظروف نشأة الحركة.

المطلب الثاني: تطور قضية بن سعيدي و تنفيذ أهدافه بالولاية السادسة.

المطلب الثالث: استسلام بن سعيدي ونهاية حركته.

المبحث الثاني: نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة(1956-1962).

المطلب الأول: بداية الحركة وتطورها.

المطلب الثاني: نشاط الحركة والتواطئ الفرنسي معها.

المطلب الثالث: مركز قيادة جيش الحركة.

المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس.

المبحث الثالث: نشاط حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة(1958-1962م).

المطلب الأول: ظروف وأسباب نشأة الحركة.

المطلب الثاني: تأسيس الحركة في الصحراء(1958-1962م).

المطلب الثالث: تحالفه مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي.

المطلب الرابع: دور العقيد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي.

خاتمـــــــة.

الفصل التمهيدي: الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية وخلفيات تاريخية لنشاطها.

المبحث الأول: مفهوم وأسباب الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المطلب الأول: مفهوم الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المطلب الثاني: أسباب بروز الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المبحث الثاني: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 19م.

المطلب الأول: خصوم الأمير عبد القادر.

المطلب الثاني: خصوم الشيخ بوعمامة.

المطلب الثالث: دور المكاتب العربية.

المبحث الثالث: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 20م.

المطلب الأول: مؤامرة الزرق في الولاية الثالثة.

المطلب الثاني: حركة بلحاج الجيلالي (كوبيس).

المطلب الثالث: المكاتب العربية في منطقة زريبة الوادي.

تمهيد:

يعتبر موضوع الحركات المناوئة موضوع متشعب، لأنه يتناول صراع داخلي مفتعل نسج بيدي مصالح الاستعلامات الفرنسية، ويعطي صورة واضحة عن الصراع حول المصالح وغياب الانتماء القومي والإسلامي[1].

وقد ساهمت هذه الحركات المعارضة للمشروع التحرري مساهمة فعالة في تدعيم الحركة الاستعمارية، وقد شهدت الثورة الجزائرية خلال فترة الاستعمار الفرنسي نماذج كثيرة من الحركات المناوئة سواء سياسية أو عسكرية، والتي اعتمد عليها في تدعيم ركائزه وفرض سيطرته[2].

ولقد عملت الحركات المناوئة للثورة بكل الوسائل والطرق لمحاربة الثورات الشعبية في القرن19م، أو أثناء الثورة التحريرية من سنة(1954م إلى1962م) في سبيل الإطاحة بجبهة و جيش[3] التحرير الوطني [4].

---

[1] – نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954–1962م الولاية الرابعة نمـوذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد– 2008/2007، ص ص(467–469).

[2] – المرجع نفسه، ص(470).

[3] – **جبهة وجيش التحرير الوطني : الجبهة هي:** هي جناح سياسي للثورة، أو الهيئة أو الحزب الذي قاد الثورة في الجزائر، وتأسست الجبهة في23–10–1954م، أما **الجيش:** يضم وطنيين ومتطوعين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس لتحرير الوطن، وكان مؤتمر الصومام1956 هو من وضع الأسس (ج.ت.و) و(ج..ت.و)، كما حدد التنظيمات الداخلية فوضع الأسماء لمختلف خلاياه، ووضع تعريفات تضبطها أهمها (الفوج. الفرقة. الكتيبة. الفيلق)، كما وضع رتب (ج.ت.و) وحدد صفاتها مثل (الجندي، العريف، المساعد، الملازم، الضابط، الصاغ، العقيد)، كما حدد المؤتمر رواتب المجاهدين الرمزية ووضع نياشين لكل رتبة، وقد تطورت أسلحة (ج.ت.و)و(ج.ت.و)بتطور الثورة داخليا وخارجيا.(عدد خاص): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري ، نوفمبر1956م، ص10). **أيضا :** (عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية(1962–1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر،(د.ت.ن)، ص ص37–39).

[4] – جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، بجامعة الحاج لخضر بباتنة–2011–2012، ص (2).

كما قامت بـعرقلتها وإجهاض مسارها النضالي من طرف تيارات سياسية وأشخاص وعائلات جزائرية، ومنحهم امتيازات ومناصب وألقاب مقابل بقاء فرنسا في الجزائر وزرع الفتنة والنزاعات لضرب الوحدة الوطنية، ومحاربتها سياسيا وعسكريا خوفا على مصالحها وامتيازاتها[1].

فحسب بيان أول نوفمبر 1954م أن عدو جبهة التحرير الوطني يعتبر عدوا للثورة التحريرية، باعتبار جبهة التحرير الناطق الرسمي والممثل الوحيد والشرعي للثورة التحريرية فهو لا محالة سيعمل للقضاء عليها[2].

وكان للحركات المناوئة الأثر البالغ في عرقلة مسار الثورة، بحيث بدأت مع(المقاومات الشعبية) واستفحلت في ولايات الثورة وخاصة(الولاية السادسة) بشكل كبير جدا [3].

وللتعرف أكثر على هذه الحركات وجب طرح التساؤلات التالية:

- ما هي الجذور التاريخية للحركات المناوئة للثورة؟

- و هل هذه الحركات المعارضة للثورة هي نتاج ضغط استعماري فرنسي قدم لها كل أنواع الدعم المادي والعسكري لتكون أداة فعالة في زرع الشقاق والنزاع والتفرقة بين الجزائريين؟

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(3).

[2]- بيان أول نوفمبر 1954م: منشورات وزارة المجاهدين، مركز الإعلام لجبهة التحرير الوطني، بدون تاريخ طبع.

[3]- شتوان نظيرة: المرجع السابق، ص(470).

المبحث الأول: مفهوم وأسباب بروز الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.

المطلب الأول: مفهوم الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية:

1 -**مفهوم التجسس:** يعتبر التجسس جزءا من الخيانة والوقوف مع العدو وهو **لغة:** من الجس وهو اللمس باليد، ويقال يجسه جسا واجتسه أي(مسه) ولمسه، ومنه جس الأرض أي وطئها وداسها وجس الخبر أي بحث عنه، والتجسس هو(التفتيش) عن بواطن الأمور، والبحث عن الأخبار وتفحصها(بصورة خفية) ومعرفة الأمور، والبحث عنها وطلبها، كما جاء في تفسير "القرطبي" فيقول: التجسس هو البحث عما يكتم عنك، وقيل في (نيل الأوطار وفتح الباري): الجاسوس يسمى عينا لأن عمله (بعينه) أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها، فكان جميع جسده صار(عينا)[1].

مفهوم الحركات المناوئة: عانت الثورة الجزائرية كثيرا من ظاهرة الخيانة، أو الوقوف إلى جانب العدو ماديا وبشريا وعسكريا، وقد تمثلت ظاهرة الخيانة في شكل حركات سميت تاريخيا: بالحركات المناوئة أو المعارضة للثورة[2]، و هي حركات سياسية عسكرية بقيادة(أفراد، جماعات، تنظيمات، أحزاب، وزوايا، عائلات...) جزائرية (من 1830 الى1962) سواء كانت خدمة لمصالحها الشخصية والمحافظة على الامتيازات بمختلف الوسائل ونتيجة كذلك للاختلاف في وجهات النظر مع المقاومات الشعبية أو جبهة التحرير الوطني من حيث (الأفكار، المبادئ والطرق...) [3] .

---

[1]– سعيد الجزائري: ملف الثمانينات عن حرب المخابرات،ج2،ط4، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق،1997م،ص (9) **نقلا عن:**المرتضى الزبيدي: معجم تاج العروس من جواهر القاموس، 1201هـ–1786م، معجم عربي– عربي.

[2] – محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص(22).

[3]– أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص: تاريخ معاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية (شعبة تاريخ)،جامعة محمد خيضر –بسكرة –2013/2012م ص(18).

المطلب الثاني: أسباب بروز الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية:

تعود أسباب ظهور وتطور ظاهرة الحركات المضادة للمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي : إما إلى ضعف الوازع الأخلاقي في نفوس هؤلاء، أو إلى أطماعهم السياسية أو خوفهم الدائم من العدو أو إلى فقرهم وسوء حالتهم المعيشية، مما أجبرهم على التجنيد في صفوف العدو، وهناك طائفة من السكان كانت تستغل الشعب في الماضي، ورأت في المحتل الجديد فرصة لتحافظ على امتيازاتها، وكانت تترفع بنفسها لكي لا تكون في مستوى الشعب الفقير وهم غالبية السكان، والذين كانوا خداما لها[1].

كذلك من بين الأسباب هناك أسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة والإقرار بتفوق الخصم، والرغبة في الانتقام والأخذ بالثأر، أوهي الخوف على المصالح والامتيازات، أوهي لأسباب اقتصادية ونتيجة الأوضاع الاجتماعية المزرية، بحيث ساعدت المغريات المادية على نشوئها، وبالتالي فان ضعف الوازع الأخلاقي كان سببا في بيع النفوس والضمائر و خيانة الوطن[2].

وإذا كان الظلم من الدخيل الأجنبي محتملا رغم قسوته، لأن الظروف المختلفة ساعدته على الانتصار، فإن ذلك إذا صدر من ذوي القرابة من الأهل والمواطنين هو الخطر الداهم والمصيبة الكبرى، وقد لعب الخونة دورا خطيرا في تاريخ الشعوب المختلفة، وكانوا في كثير من الأحيان السبب الأول في هزيمة جيوش وفتح حصون وتدمير مدن وسفك دماء بارتكاب مذابح و مجازر[3].

---

[1]– عبد القادر خليفي: المناوئون للمقاومة الشعبية–خصوم الأمير وبوعمامة نموذجا– أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة – البليدة 24–25/04/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص(57).

[2] – محمد الصالح الصديق:كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟، دار هومة، الجزائر، 2009،ص ص(228–231).

[3]– عبد القادر خليفي:المرجع نفسه، ص (58).

المبحث الثاني: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 19م:

(خصوم الأمير عبد القادر[1]– الشيخ بوعمامة– دور المكاتب العربية):

تعود الجذور التاريخية للحركات المناوئة الجزائرية، إلى ثورات القرن 19م، عندما ظهرت عدة شخصيات وقبائل متعاونة مع الاحتلال الفرنسي ضد زعماء الثورات الشعبية الذين رفضوا الرضوخ تحت نير الاحتلال بإعلانهم الجهاد في مناطق مختلفة من البلاد، و يذكر لنا التاريخ الجزائري عدة شخصيات خدمت الاحتلال الفرنسي وناوأت التيار الوطني، وقامت فرنسا باستغلال الأغوات والقياد، وبعض شيوخ القبائل الطرق الصوفية، باعتبارهم ذات سلطة ونفوذ واسع على الشعب الجزائري، بالإضافة إلى استمالة العائلات الجزائرية الكبرى[2].

ويذكر"إبراهيم مياسي" في هذا الصدد: ***((...إن فرنسا كانت في أمس الحاجة إلى عائلة عربية تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة أعدائها...))*** [3].

ويقول "ريتشارد" "Richard" ***((...إذا توصلنا من تقسيم السكان إلى معسكرين متحاربين ومتعادين، إذن نستطيع وضع حدا فاصلا بين مجموعتين من السكان هي متحدة ومتضامنة لمحاربتنا...))*** [4].

---

[1]– **الأمير عبد القادر**:حرب وسياسة، فقيها وشاعرا،قاد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لمدة15سنة، سنة(1832–1847) خاض عدة معارك ضد جنرالات فرنسا وأثبت مقدرة قتالية مثل معركة(خنق النطاح بوهران)في1832، و(المقطع أرزيو)في1833، و(السكاك بتلمسان)في1836م،كما أنشئ الأمير دولة حديثة أبرم مع العدو معاهدتين هما (ديميشال1834م) و(التافنة)مع الجنرال "بيجو"في1837م،توفي في (سوريا) ونقل جثمانه بعد الاستقلال إلى الجزائر .(عز الدين سايح: مصطلحات التاريخ والجغرافيا والأعلام التاريخية، منشورات بغدادي،الرويبة–الجزائر،2009م،ص108).

[2] – إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.م.ن)، 2009، ص(33).

[3]– المرجع نفسه، ص(34).

[4]– عبد القادر سلاماني: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة(1832–1847)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار– الجزائر،2013 ، ص (127،128).

المطلب الأول: خصوم الأمير عبد القادر:

واجه الأمير عبد القادر صعوبات جمة حين أراد توحيد البلاد، وللوقوف صفا واحدا ضد الغزو الأجنبي، فلم يكن يواجه العدو الفرنسي وحده بل كان عليه أن يوطد حكمه بين الجزائريين لضمان الأمن الداخلي، وقد عانى كثيرا من القبائل التي رفضت سيادته وانضمت إلى أعدائه الفرنسيين، وقد سمى الأمير القبائل التي وقفت مع الاستعمار بالقبائل"المتنصرة والمرتدة"، بحيث يذكر"ابنه محمد" في كتابه (تحفة الزائر [1] ***)((...وتخلف فيها(أي المعسكر) أوغاد القبائل"المتنصرة "من الدوابر والزمالة وأضرموا النار في أكثر دورها الشهيرة...))[2].***

أما في عهد الشيخ بوعمامة فقد سمي الناس هؤلاء الخونة "المزانات"، ويقول الشاعر الشعبي "بالخير" في هذا الصدد: ***ألّلي يَبغَى ألجَنَّة يْضَادْ ألكَافْرِينْ وَاللِي بْغَى ألهْنَا بْغَى ألتِمْزَانْ***[3] .

وأشهر من ناوئوا الأمير قبائل المخزن، ومن أشهر زعمائها "مصطفى ابن إسماعيل"[4]وابن أخيه "الحاج المزاري".

---

[1] – محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج1، شر وتع: ممدوح حقي، المطبعة التجارية ، الإسكندرية، 1903، ص(161).

[2] – **الزمالة:** أطلق في البداية على حاشية الباي محمد حاكم معسكر، عندما حدث الطاعون الجارف في القرن 13هـ،وخيم الباي ومن معه في ظاهر البلد فعين منهم خدما للنزول في دائرة خيامه فسموا دوائر، وعين آخرين لحمل أثقاله وأثقال عسكره فسموا الزمالة، ولما حصل لهاتين الفرقتين ما حصل من الاحترام والامتياز لاقترابهما من الباي سار الناس يهرعون إلى الدخول في خدمتهما، ثم انتقلتا مع الباي محمد إلى وهران، واستأثرتا بالوظائف الإدارية، وبمجيء الأمير عبد القادر تبدل حالهم وأحسوا بضياع السلطة من أيديهم فانخرطوا في سلك الفرنسيين، وقد حاربهم الأمير وحاول إبعادهم من وهران.(مذكرات الأمير عبد القادر: تح: محمد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة،(د.ت.ن)، ص 109).

[3] – عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص(61).

[4] – **مصطفى بن إسماعيل:** (1796/ 1843) تعده فرنسا من أكبر أعوانها، يعود نسبه إلى أولاد بوبكر الذين أطلق عليهم اسم الدوائر، كان عشية الاحتلال يشغل منصب أغا الدوائر والزمالة، لكن طموحاته الشخصية دفعته إلى الإرتداد والخروج عن طاعة الأمير، فراح يقاومه بالسلاح، وإثر انهزامه في إحدى المعارك التحق بالكراغلة المعتصمين بالمشور– تلمسان– وفك عنهم الحصار، ومنذ ذلك الوقت صار يقاتل إلى جانب الفرنسيين ، وقد خلدت فرنسا اسمه برسم صورة كبيرة له في قصر فرساي.(مذكرات الأمير: المصدر نفسه، ص 101).

والذي كان قد ريسهم المخزن عليهم بعد أن عمت الفوضى في كل نواحي (بايلك الغرب) [1]على اثر استسلام "الداي حسين" في(5جويلية 1830).

وبعد تولي الأمير الإمارة تردد "مصطفى ابن إسماعيل" [2]في البيعة ثم حدث تصادم بينهم، فاتصل هؤلاء "بتريزيل" حاكم(وهران) للانضمام إلى الفرنسيين وذلك في شهر(جوان 1835) وبذلك دخلت هذه القبائل في خدمة الفرنسيين وخلعت عنها بيعة الأمير، وفي(ديسمبر من نفس السنة) لحق "المزاري" بالمخزن (بمستغانم)، ومنها انتقل إلى (وهران) واتصل "بالماريشال كلوزيل" وجعله (آغا وطن وهران) [3].

لم يتراجع الأمير عن تنفيذ أهدافه على الرغم مما أصاب جنده من تعب وخسارة وخاصة في حملة تلمسان(كانون الأول 1835–نيسان1836)، بل أعد نفسه لاستعادة سلطانه بعد(معركة سيدي مبارك)، فانطلق مع القوات التي بايعته في معسكر إلى معاقبة القبائل المجاورة لعاصمته والتي قبلت بالحكم الفرنسي، واثر استعداد الفرنسيين للذهاب إلى تلمسان، التجأ إليهم أنصارهم من الجزائريين وهم:

– مصطفى بن إسماعيل والقولوغلي: عرضوا خدماتهم على قائد الحملة الفرنسية ووعدوه بتجهيز جيش، إذا أراد متابعة القتال ضد "عبد القادر"[4].

---

[1] – **بايلك الغرب:** هو أحد التقسيمات الإدارية للجزائر في العهد العثماني ،كان مركزه مازونة ثم تحول إلى معسكر فوهران بعد تحريرها من الأسبان عام1792م. (حمدان خوجة: المرآة، تق وتح وتع: محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP ، الجزائر،1982 ، ص 127).

[2] – الملحق رقم(01).

[3]– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص(93–94).

[4]– محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص ص(251–255).

– الغماري زعيم الأنجاد: وضع نفسه بتصرف "كلوزيل [1]" وأخذ يتقدم بأعداد ضخمة لمساعدة زعيم الدوابر و الزمالة السابق.

ولما أفيد عبد القادر عن هذه التحركات، كلف "محمد بن فريحة" البقاء في معسكر مع مجموعة مقاتلة للمحافظة على الأمن في الداخل، ورد الهجمات المعادية عنها، وانطلق مع وحدة أخرى نحو تلمسان للقضاء على معارضيه قبل وصول إمدادات الحاكم العام[2].

وكان "مردوخي عمرو" وهو عميل لدى الأمير، فكان يقوم بدور الوسيط بين المسلمين والفرنسيين وكان له حظ من النفوذ لدى الجنرال "ديميشال"، وهذا الشخص هو الذي كلفه الجنرال الفرنسي بحمل رده على رسالة "الأمير"[3].

[1] – **كلوزيل:** ولد في 1772م، وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة، ساهم في إعداد وإنجاح ثورة جولييت التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ابتداء من أوت1830، وبعدها بعام واحد حصل على رتبة مارشال فرنسا.(حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 177).

[2] – أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808–1847)، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر،1983، ص ص(244–247).

[3] – إسماعيل العربي: الأمير عبد القادر الجزائري(مؤسس دولة وقائد جيش)، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث:الجزائر، (د.س.ن)، ص(102).

المطلب الثاني: خصوم الشيخ بوعمامة.

يمكن تصنيفهم إلى: الباشاغوات والقياد– بنو عمومته– الطرق الصوفية.

1– خصوم الشيخ الباشغوات والقياد:

من هؤلاء الذين خدموا تحت الراية الفرنسية لمواجهة الشيخ بوعمامة [1](قوم سعيدة وقوم فرندة وقوم تيارت)، كلهم شاركوا في "معركة تازينة" الشهيرة في(19ماي1881م) ب(1500)فارس من القوم تحت قيادة كل من الأغا "قدور بن الصحراوي" والأغا "قدور ولد عدة"، والتي انتصر فيها الشيخ "بوعمامة"، ومن هؤلاء الخصوم نذكر:

أ– **باشاغا فرندة** [2]: كان صديقا "لبيزي" محرر جريدة(Le Petit Fanal) الصادرة بمدينة (وهران)، والذي وصفه بالخادم المطيع للسلطات الفرنسية بقوله:

" ***Ce dernier, loyal est fidèle serviteur de la France*** [3] "

وكان قد حصل على عدة أوسمة من السلطات الفرنسية، وهو الذي أخبرها بتحركات مقدمي الشيخ "بوعمامة" الذين كانوا يدعون الناس إلى الاستعداد للجهاد وإعداد المؤونة والذخيرة. وهكذا وفي (15أفريل1881)، أعلم جنرال القسم بوصول مبعوثين من رجال بوعمامة، وأعطاه أسمائهم واحدا واحدا وأنهم مبعوثين إلى قبائل "الطرافى والرزاينة والأحرار" في دائرة "جيريفيل وسعيدة وتيارت"، وهكذا تم

[1]–**الشيخ بوعمامة:** ولد محمد بن العربي بقصر الحمام الفوقاني من واحات فيجيج على الحدود المغربية الجزارية1840م، تعلم اللغة وحفظ القرآن1875م،أنشأ زاوية بجبال القصور 1880م والتي منها أعلن جهاده،وظهرت شجاعته في أول معركة27أفريل1881م(معركة سفيفة)جنوب عين الصفراء،وافته المنية بوجدة المغربية 7أكتوبر1909عن عمر 70سنة.(بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)، ج1، دار المعرفة،2006، ص ص 341–342).

[2]– **باشاغا فرندة:** هو أحمد ولد القاضي ابن أخ مصطفى بن إسماعيل، خصم الأمير عبد القادر وزعيم قبائل الدوابر، الذي رفض الخضوع لقيادة الأمير.(عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص ص 67–68).

[3]– المرجع نفسه، ص ص(67– 68).

القبض على أحد المبعوثين في منطقة "سعيدة"، بينما فر الآخر من عند قبائل "الرزاينة" [1].

ب- الأغا قدور ولد عدة "أغا سعيدة": أمره الجنرال "سيريز" قائد قسمة(وهران)، بأن يضم إليه قوم البلدية المختلطة ويتجه نحو "سفيسفة" و"البيض" لقطع الطريق على قبائل "الرزاينة" إذا ما حاولوا التوجه نحو الشيخ "بوعمامة" وشارك بقومه إلى جانب قوم "فرندة و تيارت" في معركة "تازينة"، وفي(25أبريل1881) انضمت إليه قبائل "الرزاينة" اضطرارا في محطة خلف الله، بعد أن أجبرهم قائدهم على ذلك من أجل الابتعاد عن المنطقة الساخنة في الجنوب، وكان عددهم250 فارسا، وأجبرهم على البقاء معه وعدم اللحاق بالشيخ مثلما كانوا يريدون[2].

ج- الأغا الحاج قدور الصحراوي: أغا منطقة "تيارت"و"أحرار الشراقة" التي تعمل مع السلطة الفرنسية، إذ أعطيت الأوامر بمطاردة القبائل المتمردة عن السلطة الفرنسية أثناء مقاومة الشيخ بوعمامة، وساهم في إفشال مقاومة الشيخ وطارد متمردي قبائل "جبال العمور"، وقتل قائدهم "الرزيقات أحمد بن عبد الله"[3].

2- خصوم الشيخ من بني عمومته: عندما اندلعت مقاومة "الشيخ بوعمامة" (1881م) لم تكن مقاومة "أولاد سيدي الشيخ" قد انتهت(1864م)، فقد كان زعمائها: "سي قدور بن حمزة، وسي سليمان بن قدور، وسي الأعلى" ما يزالون معادين للسلطات الفرنسية، ولما ظهر الشيخ وهو ينتمي إلى العائلة "الشيخية" نفسها وتخوفوا من انسحاب رجالهم، وعملوا على انتقاص حركة الشيخ لدى الناس، وأقنعوه بالتخلي عن الزعامة، كما حاول "سليمان بن قدور" القبض على الشيخ فحاصره في زاويته، لكن الشيخ

[1]- عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص(68).

[2] - المرجع نفسه، ص ص(68-69).

[3]- عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص ص(153-155).

استطاع التحايل عليه وغادر المكان منعا لإراقة الدماء، وهذه العداوة مردها إلى السلطات الفرنسية التي كانت تعمل تحت شعار"فرق تسد" والدس بين الإخوة والأشقاء[1].

3- خصومه من الطرق الصوفية:

أ- **الطريقة التيجانية:** كان مركزها(عين ماضي) بالجنوب الجزائري، وكان شيخها"أحمد بن محمد بن المختار التيجاني" المولود ببلدة (عين ماضي سنة 1150-1230هـ/1737-1815م)و المتوفى(بفاس)، انحصر مجال هذه الطريقة في (عين ماضي وورقلة ووادي سوف وتيماسين –قرب تقرت–)[2]،لكنها انتشرت بشكل واسع في إفريقيا(خاصة في المغرب والسودان والسنغال ونيجيريا) على حساب القادرية، وقد هادنت الاستعمار ومن ذلك استدعاء الحاكم العام"ألبير قريفي" شيخها إلى العاصمة لقضاء أيام في "الجزائر" ومن هناك وبتأثير من السلطات الفرنسية [3]، كاتب الشيخ "أحمد" أتباع الطريقة في الغرب الجزائري يطلب انسحاب من انضم منهم إلى مقاومة "بوعمامة"ومقاومتها "للأمير عبد القادر"، وسفر شيخها مع الجاسوس"ليون روش" إلى تونس والمشرق لاستصدار فتوى عدم جواز للمسلمين المقاومة لإضعاف "الأمير" وتمهيد السبيل أمام التوسع الاستعماري، وتحولها إلى وسيلة لاستغلال الجماهير، ونشر الجهل الخرافات والبدع المحرمة، ومعارضتها لخط جمعية العلماء المسلمين الإصلاحي وعرقلة جهودها [5].

---

[1]- عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص ص (156-157).

[2] – سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م،ص ص(216-221).

[3]- **الطريقة القادرية:** تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني(470-561هـ)، الذي ولد في إقليم جيلان شمال (إيران)، وانتشرت في عدة مناطق كإقليم توات(أدرار)، ووهران والأوراس، وفي إفريقيا السمراء، وانتمى إليها الأمير عبد القادر.(بشير بلاح: المرجع السابق، ص 251).

[4]- المرجع نفسه، ص (336).

[5]- المرجع نفسه: ص(338).

ب- الطريقة الطيبية: يقع مقرها في بلاد(وزان بالقرب من فاس المغربية) وشيخها"عبد السلام الوزاني" الذي أرسله الوزير"أورديكا" الفرنسي(سنة 1881م) ليعمل ما استطاع للحصول على دعم شيوخ الطرق في الجنوب(اتصاله بسي العربي الدرقاوي بتافيلالت والصحراء، وسي سليمان بن قدور زعيم أولاد سيدي الشيخ)، وكانت فرنسا تهدف إلى ضرب "ثورة بوعمامة" واحتلال الصحراء[1].

المطلب الثالث: دور المكاتب العربية في بروز الحركات المناوئة:

أ -**نشأة وتنظيم المكاتب العربية:** تعرف المكاتب العربية على أنها المؤسسة التي تتمثل مهمتها في ضمان التهدئة في القبائل بصفة دائمة، وذلك بإدارة عامة ومنتظمة، وتهيئة السبل للاستيطان الفرنسي وذلك عن طريق توفير الأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء للأهالي، كما أن هؤلاء الموظفون يقومون بدراسة البلاد من الاستعداد لمواجهة أي انتفاضة وتحضير قوة عسكرية لهذا الغرض، وتعتبر همزة وصل بين الأوروبيين والأهالي، وهذا التعريف يعود للضابط الفرنسي "دوماس"[2].

وأنشأت إدارة المكاتب العربية بمقتضى مرسوم وزاري في 1فيفري1844م، والمشتغلين في هذه المكاتب هم ضباط مرسمين ومتخصصين في الأرشيف المدني والعسكري، وتراجمة عسكريين وأطباء وأعوان تابعون وخوجات وكتاب وشواش، وخيالة [3] وعسكر وعدد من الصبايحية [4]، فعن نيابة المقاطعة تتكون من رئيس مكتب من الدرجة الأولى ونائبه من الدرجة الثانية وترجمان وكاتبين وخوجة وشاوش، أما مكتب من الدرجة الثانية فيتألف من رئيس مكتب من الدرجة الثانية ونائبه وترجمان وكاتب وخوجة وشاوش[5].

---

[1]- عبد القادر خليفي: المرجع السابق،ص ص(81-82).

[2]- عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م، ص ص(177-180).

[3] - **خيالة:** مصطلح عثماني، وهم عساكر من جيش الدولة العثمانية المنتظمون، وكانت تتكون من ستة فرق.(سهيل صايات: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 106).

[4]- **الصبايحية:** من الجنود الأهالي التي دافع عنها الجنرال"فالي"، قام الحاكم بتدعيم هذه التجربة عن طريق استحداث عساكر الزمالة، فرسان، واختيارهم يكون من الطبقة الغنية أي العائلات الكبرى، وهؤلاء الفرسان هم مجموعات في شكل قرى صغيرة.(المرجع نفسه، ص 300).

[5] - شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م،ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص ص(287-688).

ب –**مهام الموظفين:** عملت السلطات الفرنسية على تكوين جواسيس ومخبرين من الأهالي لمساعدة الشرطة الفرنسية من أجل فرض الرقابة السياسية والفكرية على الأهالي، وتمثلت في:

- **القوم:** استعمل ضباط المكاتب هذه القوة الأهلية على فرض هيمنتهم مدة طويلة من الزمن، ويطلق على هذه الهيئة(الحرس الوطني)، وتتمثل مهمته في الجولات التي يقومون بها في الدواوير للإطلاع على الحالة الأمنية في الجهة ومتابعة الأوامر المأمور بها، بإحضار من يتأخر عن دفع الضرائب وتقديم عروض الأحوال شفويا وكتابيا، ومراقبة تحركات الأهالي المناهضين للوجود الفرنسي[1].
- **المخزن:** لقد أكدت السلطات الاستعمارية على ضرورة دعم الجيش بفرق المخزن [2]، وقد استخدمت من أجل مصلحة الاحتلال، وذلك بزرع الفتنة والتناحر بين أفراد المجتمع الجزائري، وتنظيم المخزن يتكون من أشخاص ذو أصول متعددة، يوضعون على الطرق الرئيسية بعد طرد السكان الأصليين مقابل أراضي وامتيازات، ودليل ذلك قول الماريشال"بيجو "***:((يامخزن الدواير والزمالة، أنتم خدمتم معنا خدمة لم يشاهد مثلها من أحد، وكل واحد من عامة المخزن والدواير والزمالة يحوز أرضا))***[3].

ومن بين المهام المسندة إليهم وهي: وظائف الشرطة وجمع الضرائب، بحيث يتقاضون خمس المبالغ التي يجمعونها، ثم خفضت بعد مرسوم 17جانفي1845م، إلى عشر المبالغ، كما سخروا الناس لأشغال الحرث ونقل الحبوب،ومراقبة تحركاتهم للقضاء على أي محاولة قيام بانتفاضة[4].

ج –**مراقبة تحركات "أحمد باي** [5]": لقد حاولت السلطات الفرنسية القضاء على الشيخ "أحمد باي" وذلك باستغلال التيار المناوئ له لضرب الجزائريين بعضهم ببعض–فرق تسد– قصد الاقتصاد في

---

[1]– صالح فركوس: إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844–1871م،منشورات جامعة باجي مختار،الجزائر، 2006م، ص(31).

[2]– **قبائل المخزن:** هي مجموعة بشرية متكتلة كانت لها علاقة وطيدة بالسلطة منذ العهد العثماني، فقد وظفتها لتكون وسيطا بينها وبين الجزائريين، وأصبحت بذلك العمود الفقري لحملات السلطة العثمانية على الأرياف نظرا لكفاءتها وفعاليتها، وتتواجد هذه القبائل في مختلف أنحاء الوطن الجزائري منها(قبائل الصحارى، أولاد خليف، الغرازلة، هاشم، العبيد، العثامنة، الزواتنة، المكاحلية، الزمالة، والدواير...).(ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر–العهد العثماني–، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص207).

[3] – شارل روبير أجرون: الجزائر المسلمون وفرنسا 1871–1919م، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007م، ص(249).

[4]– بشير بلاح: المرجع السابق، ص(141).

[5]–**أحمد باي**:كرغليا(أب تركي وأم جزائرية)، أخواله من عائلة (بن قانة)وكان والده خليفة لحسين باشا، تصاهر مع(بن قانة والمقراني)، تولى إمارة بايلك قسنطينة1827م من قبل حسين باشا حاكم الجزائر.(حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص 187–190).

الأرواح الفرنسية، فكان "أولاد فرحات" [1] من بين المناوئين الذين استغلتهم، وقد كانوا يتنازعون على منصب(شيخ العرب) مع أولاد بن قانة، وقد واجه الحاج"أحمد" عدوا لدودا في شخص "فرحات بن سعيد" وذلك عندما عزله الشيخ من منصبه وأعطاه إلى خاله"بوعزيز بن قانة[2]"، فقد كلف الدوق"دومال" "فرحات" بالقضاء على"أحمد باي" ومقاومته، كما تعرض أيضا لخيانة "ابن قانة" والذي عرض بدوره تعاونه وإخلاصه للسلطات الفرنسية، إذ نجد أسباب هذا التعاون يعد إلى الطمع وحب الكسب التملك والقيادة[3].

ح -**المكاتب العربية والأسر الكبرى:**

بعد الاحتلال العسكري للأوراس (1858-1859م) وقرار التقسيم، كون الحكم العسكري المتمركز(بباتنة) فروعا له عبر منطقة الأوراس، وعمد إلى تكوين نوع من التنظيم الإداري بحيث يتولاه ضباط فرنسيون بواسطة المكاتب العربية ، لتكون واسطة بينهم وبين الأهالي، ومهمتهم:

-كسب بعض الأعيان ليعملوا بجانبهم- متابعة رجال الزوايا وإرهاقهم بشتى الأساليب- تشتيت الشخصيات ذات النفوذ والتأثير على الأعراش للتعاون معهم مقابل بعض الامتيازات[4].

ومن بين هذه المراكز: مركز(تازولت) ويدخل تحت نفوذه(سكان وادي عبدي، ووادي الأحمر، ووادي الطاقة، ووادي الأبيض)، في حين كان القسم الثاني من حوز(أريس) خاضعا للحكم العسكري (ببسكرة) وله فرع (بتكوت) تحت قيادة ضابط برتبة نقيب، ويشمل سكان (جبل أحمر خدو) وسكان (مشونش)[5]. وأثناء تنصيب الحاكم العسكري في كل من (تازولت وتكوت)، بدأت القيادة العسكرية في

---

[1] - سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)، ج1،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992م، ص(281).

[2] -**ابن قانة:**أصولهم بربرية، قدموا من القبائل الكبرى واستقروا بنواحي قسنطينة، وفي عهد (أحمد باي) تولوا مشيخة العرب في منطقة الصحراء الشرقية والزيبان، وبعد الاحتلال تواطأت مع الاستعمار ضد المقاومات الشعبية، ومن بينهم : بوعزيز ومحمد الصغير بن قانة.(محمد العيد مطمر: التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، **مجلة العلوم الإنسانية، العدد الرابع**،(قسم علوم الاقتصاد)، جامعة محمد خيضر-بسكرة- ماي 2003، ص43).

[3] - إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص(34).

[4] - محمد العيد مطمر: ،**مجلة العلوم الانسانية**،ع4 ، المرجع السابق، ص ص(42-43).

[5] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية(1830-1900م)، ج1، المرجع السابق، ص ص(281-282).

البحث عن شخصيات وعائلات لها تأثير على السكان ، لتسند إليهم مهام قيادية، كما فعلوا في جهات أخرى ، أما العائلات ذات النفوذ في المنطقة: -عائلة ابن قانة أصلها من (فرجيوة) ونفوذها في (بسكرة والزيبان) [1].

- وعائلة ابن شنوف [2]: من قبيلة أولاد صولة، قرب منطقة(سيدي عقبة) ونفوذها(بالأوراس وخنشلة)
- عائلة بوعكاز: هم من الصحراء ويعرفون باسم الذواودة، ونفوذهم بالصحراء[3].

- عائلة بن حسين: وتعرف باسم عائلة بن ناصر [4]، ونفوذها في منطقة(خنقة سيدي ناجي وزريبة الوادي)، وتتمثل مهمة هؤلاء في:

- تطبيق الأوامر الصادرة من الضباط العسكريين.

- مراقبة تحركات السكان وضبط سياستهم

- استخلاص الضرائب بوسائل التهديد والقهر.

- تأمين طرق المواصلات ومحاولة كسب الزعماء المحليين وشيوخ الأعراش[4].

---

[1]- **ابن شنوف:** تعود أصولهم إلى(جعفر البرمكي) ونزحوا أحفاده من المشرق إلى المغرب، وتفرعت العائلة واتجه فرعا منها إلى نواحي قسنطينة وكسب النفوذ وبعد الاحتلال تعاملت معه، بحيث أوكلت لها القيادة في بعض مناطق الأوراس .(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص4).

[2]- محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص(43).

[3]- **ابن ناصر:** استقروا في جنوب الأوراس، وجعلت منطقة الخنقة(خنقة سيدي ناجي) نسبة إلى جدهم، وأسسوا زاوية بها، وبعد مجيء الاحتلال الفرنسي تعاملوا معه للحفاظ على امتيازاتها، حيث منحتهم فرنسا القيادة. (جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص 4).

[4] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية(1830-1900)،ج1، المرجع السابق، ص(283).

المبحث الثالث: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن20م:

المطلب الأول: مؤامرة الزرق (La Bluit في الولاية الثالثة):

تعود تسمية الزرق إلى لون الملابس التي كان يرتديها الجزائريين الذين كانت لهم علاقة بالسلطات الفرنسية، الذين تم استخدامهم لضرب الثورة وتفجيرها من الداخل، ولضرب التنظيم السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني ، وأشرف على العملية "ألان ليجي" وهو مختص في فن التضليل والجوسسة المضادة، ومسؤول عن مكتب الاستعلامات والاتصالات في (منطقة القبائل)، إذ استطاع وفي ظرف قصير زعزعة استقرار الجبهة والإطاحة بالعديد من الإطارات الهامة فيها بواسطة عناصر تم استغلالها لصالح المخابرات الفرنسية، أو الموت تحت التعذيب، وتم تحويلهم بعد ذلك إلى خونة وعملاء فرنسيون عن طريق الحرب النفسية [1].

وباندساس العملاء الخونة داخل التنظيم تم اختراق جيش التحرير الوطني وزرع الشكوك والبلبلة داخل صفوف الثورة، مما اضطر قادة الولايات إلى القيام بعمليات التصفية الجماعية بغرض استئصال فيروس العمالة، وراح ضحية ذلك عدد لا يستهان به من خيرة الجنود والمسؤولين[2].

وقد لاقت مؤامرة الزرق نجاحا خاصة بعد اعتقال "غندريش" قائد الولاية الثالثة(القبائل) في(العاصمة)، والذي لم يستطع الصمود أمام التعذيب الوحشي فاختار العمالة، وتم بواسطته الإيقاع بشبكة الفداء في المنطقة وسرعان ما امتدت المؤامرة إلى الولايات الأخرى، حيث أشرف "جان سرفي" على العملية في(الأوراس) بمساعدة الضابط "هنتيك"، وفعل مثله "كومبيت" في منطقة (البيبان والجلفة)، أما "ليجي" فقد أشرف على العملية في (الولاية الثالثة الرابعة)[3].

---

[1]– إبراهيم لونيسي: العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة، دار هومة، الجزائر، 2011،ص(33).

[2]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، دار الأمة، الجزائر، 2006 ، ص(169).

[3]– إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص ص(37–38).

المطلب الثاني: الحركة المناوئة في الولاية الرابعة:

(حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر(كوبيس):

ظهرت حركته بنواحي منطقة الونشريس(زدين) بالولاية الرابعة التاريخية (1947م) عرفت باسم "كوبيس"، وقد بدأت اتصالاته مبكرا مع العدو الفرنسي وكان هذا منذ سنة(1956م)، فقد كان على اتصال بقائد فرقة(الحركة) على مستوى منطقة(بني بودوان)، وقد بلغ عدد قواته مع مطلع سنة(1957م) حوالي(400 شخص) على ما ذكره الكولونال "لومير"(Le Mire) في كتابه: "التاريخ العسكري لحرب الجزائر"[1].

أما "بوعلام بن حمودة" فيذكر في كتابه (الثورة الجزائرية) : بدأ بخمسين عضوا في سنة(1956) ثم توسع بتوظيف شبان بطالين، أما مركز قيادته فقد نصبه (بالعطاف) [2]وكان العلم الفرنسي يرفع

[1]– عبد العزيز بوكنة: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة – أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–25/4/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007 ص(182).

[2]– **العطاف:** مدينة توجد غرب عين الدفلى على بعد 30 كيلومترا، حيث توجد حركة **الباشاغا بوعلام:** وقد ظهرت متزامنة مع الحركات الأخرى تقريبا على يد السعيد بوعلام آغا باشا، وهو عميل فرنسي برتبة نقيب لمواجهة الثوار منذ(1954)، حيث كانت تحول دون وصول جيش التحرير إلى المواطنين غرب جبال الونشريس . كما عارض سياسة "ديغول" الرامية إلى العفو الشامل على المحكومين، فقام الثوار بإعدامه هو وابنه وأخيه.(يوسف مناصرية: التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–25/4/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،ص ص 19–20).

بجنب العلم الجزائري .وفي سنة(1957م) وصل جيشه إلى(500 شخص) وقد أوهمهم بأنه يقود ثورة تحريرية ويسعى إلى القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني ذات النزعة الشيوعية[1].

كما تضاعف عدد المسلحين في جيش "كوبيس" حتى وصل إلى(750 شخص) سنة(1958) لكن جيش التحرير الوطني تمكن من التغلغل في صفوفهم.

أما القادة الذين أوكلت لهم مهمة القضاء على هذه الحركة المناوئة للثورة هم: قائد الولاية العقيد"أحمد بوقرة[2]"، و"عمر أو صديق[1]" وقائد كومندوس"علي خوجة عز الدين" و"أحمد بن

[1]–بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(252).

[2]– **سي أحمد بوقرة:** من مواليد 2ديسمبر1928م بخميس مليانة بعين الدفلى، نشأ وترعرع في عائلة محافظة،انخرط في حزب الشعب 1946م، استمر في النضال السياسي حتى اندلاع الثورة1954م،التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ورقي إلى رتبة رائد1956م ثم رقي إلى عقيد ليتولى قيادة الولاية الرابعة سنة1958، استشهد5 ماي1959مم بولاية المدية.(فاطمة الزهراء نواري: زيان عاشور وعلاقته بالمصاليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–2012–2013م، ص 48).

[3]– **عمر أوصديق:** من منطقة القبائل، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري 1942م، عضو اللجنة المركزية لركة إنتصار الحريات الديمقراطية1947–1949م، عضو في المجلس الو طني للثورة 1957–1962م، كاتب دولة في الحكومة المؤقتة الأولى 1958–1959م، ومسؤول بعثة إلى كوناكري، مستشار سياسي للمنطقة المستقلة العاصمة–الجزائر– وبعد الاستقلال سفير في: بلغاريا– موسكو–نيودلهي– وروما.(أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة سياسيا وتنظيميا،(1960–1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09–27أوت1961م، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001–2002م، ص117).

الشريف" إضافة إلى "محمد بونعامة[2]" وفرقة كومندوس"جمال" و"بوشوشي رشيد"[3].

ومن الملاحظ بأن التشكيلة ضمت قادة سياسيين وعسكريين وضعت حدا لخيانة "بالحاج الجيلالي" وكانت على النحو التالي:

- القضاء على "بالحاج" وتصفيته جسديا، لأنه أدين بالخيانة وقيل أنه كان اختصاصيا في المراوغة والخيانة، وقال عنه "إيف كوريار ***:((...كان إنسانا سيء جدا وكذاب...))*** [4].

وبعد أن قتل"كوبيس" من قبل مساعديه، أرسل رأسه إلى المجاهدين الذين بدورهم أرسلوه إلى القوات الفرنسية، وكانوا قد علقوا فيه علما فرنسيا صغيرا[5].

- أما عدد الجنود الذين كانوا في صفوفه، فقد اختلفت الأرقام حول عددهم من مرجع لآخر مابين(1400/1000/500/400)، فبعد القضاء على رئيسهم التحق العديد منهم بوحدات جيش

---

[1]– **جيلالي بونعامة:** المدعو" سي محمد" مناضل في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، عضو في مجلس الولاية الرابعة في1957م، قاد الولاية من جويلية 1960م إلى 08أوت 961م وهو تاريخ استشهاده بمنطقة البليدة.(أحمد مسعود سيد علي: المرج ع السابق، ص58).

[2]– عبد العزيز بوكنة: المرجع السابق، ص(184).

[3]– المرجع نفسه، ص ص(183–184).

[4]– بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(252).

[5]– المرجع نفسه، ص(253).

التحرير الوطني مع بعض أسلحتهم وعتادهم الحربي، ومنهم(300) بدون سلاح وبعد التحاقهم قامت القوات الفرنسية بعملية تفتيش واسعة في المنطقة أسفرت عن قتل البعض وأسر البعض، أما الباقي فقد وجه إلى وحدات جيش التحرير، ولكنهم وزعوا حتى لا يقوموا بعملية التشويش، وطرحت قضية مصيرهم النهائي ففضلت قيادة الولاية الرابعة التخلص من معظمهم تخوفا من أي خطر يهدد جيش التحرير الوطني[1].

[1]– بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(253).

المطلب الثالث: المكاتب العربية في منطقة زريبة الوادي(1959م):

بعض أسماء شخصيات القومية التابعة للمكاتب العربية (بزريبة الوادي وضواحيها):

القايد "السعودي" من بلدية الفيض	**القايد"بلهادي" من بلدية زريبة حامد.**
علي حاجي المدعو"المومن"	**العابدي الطفسي**
قاسمي محمد العربي المدعو "المداني"	**المبروك حمداوي**
الشريف "ولد أحمد"	**أوكي بن دحمان[1].**

لقد كان هؤلاء يقومون بتعذيب الشعب الفقير، ونهبهم وسرقة أموالهم ومجوهراتهم من ذهب وفضة، وسرقة ملابسهم، ويقومون بضربهم إذا لم يقوموا بالتصويت في الانتخابات، وفرض عليهم عدم إغلاق أبواب بيوتهم طيلة اليوم لكي يتمكنوا من مراقبة وإلقاء القبض على المجاهدين اللذين يأتوا لأخذ المؤونة، والوشاية بهم وتسليمهم للقوات الفرنسية، وقد كان الضابط الفرنسي المسؤول المكاتب العربية في منطقة زريبة الوادي ويصدر الأوامر هو الضابط "برياز"[2].

كما قام هؤلاء القومية التابعين للمكاتب العربية بالتنكيل بالشعب وذلك من خلال أخذ النساء وتعذيبهم أمام الملأ، ويقولون لهم رددوا شعارات: ***((VIVE France)) ((تحيا فرنسا، تحيا فرنسا))*** ، كما كانوا يوهمون الشعب بقوة فرنسا وذلك بامتلاكها للطائرات والأجهزة المتطورة، وإذا وقفوا إلى جانبها سوف يكون لهم مثل ذلك[3].

كما كان لهؤلاء القومية شعارات خاصة وهي ***:((فرنسا هي أمكم، وهي التي سوف تمنحكم مناصب الشغل، وتبني لكم المدارس وتمنحكم مساكن))[4].***

كما كان لهؤلاء القوم منازل خاصة بهم وبها باب كبير يقومون بإغلاقه خوفا من قدوم المجاهدين إليهم أو كما كانوا يطلقون عليهم(الفلاقة).

[1] – مقابلة شخصية مع المجاهدة: مسعودة بن دحمان، في مقر سكناها، الساعة:15:44، يوم:31-12-2015م، زريبة الوادي-بسكرة.

[2]– مقابلة شخصية مع المجاهد: عمر بن أحمد حامدي، في مقر سكناه، الساعة: 16:24، يوم:29-12-2015م، زريبة الوادي-بسكرة.

[3]– مسعودة بن دحمان: المصدر نفسه، الساعة: 16:04 .

[4] – عمر بن أحمد حامدي: المصدر نفسه، الساعة: 16:44 .

ومن بين كبار المجاهدين الذين وقعوا في فخ هؤلاء القوم في منطقة زريبة الوادي نذكر:

محمد بشير ساعد	**عمر بن أحمد حامدي**	**المبروك حمداوي**	**أحميدة بن جلال**	**أحمد بن ناجي**
العربي حامدي	**المبروك ولد عيشوش**	**الجمعي بن ناجي**	**سي محمد بن الصادق**	**الصادق بن رمضان**

وكان من قام بنصب هذا الفخ لهم إلى القوات الفرنسية المدعو" التهامي حمداوي" أخ المجاهد "المبروك حمداوي" بسبب الامتيازات والسلطة، وكان ذلك من خلال سرقة "التهامي" بعض الأوراق من أخيه المجاهد "المبروك" والتي تتضمن إحصائيات وأسماء المجاهدين المسؤولين عن جمع المؤونة وجلب السلاح في المنطقة، والتي كانت تأتيهم من (تونس وليبيا) ويقومون بدورهم بحملها على البعير وأخذها إلى المجاهدين في الجبال، وكانت هذه المؤونة تتمثل في (الزيت، الحليب، القهوة، السكر، الملابس والمتمثلة في: القشابيات والأحذية) وهذا حسب شهادة المجاهدة" مسعودة بن دحمان"[1].

وبالموازاة لهذا التنظيم المتمثل في المكاتب العربية أو كما يطلقون عليهم الشعب(2^{éme} Berau)، قامت الثورة بإحداث نفس التنظيم بوضع قوم ودمجهم مع هؤلاء الخونة ومهمتهم مراقبة القوم الخونة وجلب الأخبار للمجاهدين، وهذا التنظيم قد فاد جيش التحرير في معرفة كل خطط القوات الفرنسية، وهذا زاد من عمر الثورة سنوات كثيرة، ومن بين هؤلاء المجاهدين اللذين تحملوا هذه المسؤولية نذكر: الشهيدين"ناجي بحري"و"محمد بن الطاهر"[2].

ومن خلال كل ما سبق نستنتج بأن رغم محاولات فرنسا اكتساب بعض الخونة من الأسر الكبرى ذات النفوذ، أو استمالة بعض المناوئين بالأموال والسلطة، إلا أن الثورات والمقاومة سواء في القرن19و20م حاولت القضاء على معظم الخونة المندسين في الجيش الفرنسي ورفضها الخضوع للمستعمر، وعلى الرغم من تشتتها وافتقارها إلى التنسيق والإمكانيات الكافية وعزلتها الإقليمية، إلا أنها مهدت الطريق للثورة التحريرية الكبرى.

[1]– مسعودة بن دحمان: المصدر السابق، الساعة 16:10.

[2] - عمر بن أحمد حامدي: المصدر السابق، الساعة 17:05.

الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المناوئة للثورة (سياسيا وعسكريا).

المبحث الأول: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وأهدافها.

المطلب الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية (M.N.A).

المطلب الثاني: هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في(الجزائر وفرنسا).

المطلب الثالث: مصادر تمويل وأهداف الحركة المصالية.

المبحث الثاني: التنافس السياسي والصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني(داخليا وخارجيا).

المطلب الأول: التنافس السياسي والإعلامي بين (M.N.A) و(F.L.N).

المطلب الثاني: الصراع العسكري بين(M.N.A) و(F.L.N).

المبحث الثالث: تحالف الحركة المصالية مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D).

المطلب الأول: تحالفها مع جبهة العمل الديمقراطي(F.A.A.D).

المطلب الثاني: موقفها من المفاوضات وانهيارها.

تمهيد:

في عام1953م، دخل "مصالي الحاج[1]" في صراع مع مركزي (ح.إ.ح.د)، وكان هذا الصراع أحد الأسباب الرئيسية التي عجلت باندلاع الثورة المسلحة على يد جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر1954م، وهو تنظيم أسس على يد مناضلين أغلبيتهم من المنظمة الخاصة : وهي منظمة شبه عسكرية أسسها "مصالي" ذاته في1947م، وهدفها التحضير للعمل المسلح من أجل استرجاع الجزائر سيادتها[2].

كيف يمكن أن يتصور رجل- وهو على حق- أنه هو روح الحركة الاستقلالية، وأن تنهض هذه الحركة نهضة حاسمة دون مشاركته وهو الذي نفخ فيها الفكرة الأولى وصانها وحافظ عليها وأوصلها إلى النضج؟ لذلك فإن"مصالي" الذي رفض كل مشاركة في انطلاق الثورة التي رسمت مشروعها اللجنة الثورية للوحدة والعمل(ل.ث.و.ع) فوجئ بأول نوفمبر1954م، وخلال الأسابيع الأولى أدان هذه المغامرة المجنونة، لكنه استدرك وأراد قيادة الحركة لحسابه، وانطلاقا من(فرنسا) التي كان موجودا بها تحت الإقامة الجبرية، حث-الأوفياء له-وكان عددهم لايزال معتبرا فوق التراب الجزائري، على ركوب العربات الأخيرة لقطار الكفاح المسلح الذي بدأ، أما في(فرنسا) فقد كانت الوضعية لصالحه أكثر وكانت الهجرة كلها مؤيدة للزعيم ماعدا بعض الإطارات[3].

ومن خلال ذلك أنشئ حزب جديد يعرف به التيار"المصالي" وهو نابع من مؤتمر"هورنو" المنعقد ببلجيكا" أيام من (13-16 جويلية1954م)، بتسميته الخاصة :"الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A)[4].

---

[1]- **مصالي الحاج:** ولد بتلمسان في 16ماي1898م، دخل الكتاب العربي وحفظ عدة أحزاب من القرآن، ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية.، فكان طبيب أسنان "روبوي " فكان يقدم له الكتب الثورية ليطالعها ويحدثه عن الحركات الثورية في العالم ، استدعي إلى الجندية عام 1918م، وقضى 3سنوات في قرنوبل، توفي في 1974م.(محمد قنانش ومحفوظ قداش: نجم شمال إفريقيا (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008م، ص 70).

[2]- مومن العمري: الحركة الثورية من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر،2003م، ص(37).

[3]- علي هارون: الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي، تر: صادق عماري،دار القصبة للنشر، الجزائر،2006، ص(331).

[4]- مومن العمري: المرجع نفسه، ص(70).

ويعتبر "مصالي" بأن هذا التنظيم هو استمرارية للتنظيمات الاستقلالية التي كان يتزعمها في السابق، وذلك بعد أن طهرها من الذين يعتبرهم متواطئين مع الاستعمار ويعرقلون العمل المسلح، ويتمثل هؤلاء في أغلب المركزيين[1].

فقد كانت ثورة أول نوفمبر 1954م المنعرج الحاسم الذي أدى إلى خلط الأوراق وعكس الحقائق، فالذي أنكر وجود الجزائر من الأساس عام 1936م[2]، وأعلن مقولته الشهيرة: " ***فرنسا هي أنا*** " أصبح على قمة هرم جبهة التحرير الوطني عام 1958م، والذي قضى كل حياته في السجون والمعتقلات والمنافي داخل الجزائر وخارجها، من أجل تحرير الجزائر وطرد الاستعمار منها ، اعتبر خائنا لها [3].

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

– فيما تمثل نشاط الحركة المصالية المناوئة سياسيا وعسكريا؟

---

[1]- رابح لونيسي: تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة – البليدة 24-25/ 04/ 2005، المرجع السابق، ص ص(127-128).

[2]- **فرحات عباس**: واحد من الشخصيات البارزة على الساحة الوطنية خلال القرن 20م، من مواليد 1899 ببلدية الطاهير ولاية جيجل، زاول تعليمه الابتدائي بها،والثانوي بسكيكدة وقسنطينة، والعالي بالجزائر العاصمة حيث تخرج صيدليا سنة 1932م، كان عضوا بارزا في التنظيمات الطلابية بالجامعة، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين 1926م، ثم رئيسا لها في إطار شمال إفريقيا 1927م، دخل معترك الصحافة إذ عرف بمقالاته منها جريدة "التقدم" والتي كان يمضيها باسم مستعار "كمال بن سراج"، وقد جمع تلك المقالات في سنة 1931م ونشرها في كتاب سماه "الشاب الجزائري" Le jeune algérien"، وكان في هذه المقالات يندد بالنظام الاستعماري ويطالب فرنسا بتطبيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات وينتقد تصرفات المعمرين وعنصريتهم، وكان يعتز بالإسلام ويقول ***:((إن الاسلام هو وطني الروحي))*** ، عارض النظام الجديد الذي أقامه العقيد هواري بومدين" ون نتيجة لذلك وضع تحت الإقامة الجبرية، وفي سنة 1979م أطلق سراحه في عهد "الشاذلي بن جديد"سراحه وأحا طه بالعناية حتى وفاته في 24ديسمبر 1985 عن عمر يناهز 86 سنة.(سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1951م)، ط2، دار الأمل للنشر،(د.م.ن)، 2004م، ص71، 72،87).

[3]- يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م، ص(7).

المبحث الأول: تأسيس الحركة الوطنية المصالية وأهدافها.

المطلب الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية المصالية (M.N.A):

1 – من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب:

أسس "مصالي" مع جماعة من الجزائريين عام 1925م جمعية دينية تحت اسم "الإخوة الإسلامية"، وبعد تجربة ما يقرب سنة، فكر في إنشاء حركة سياسية وكان ذلك بداية من أكتوبر1925م، وفي شهر جوان من نفس السنة تأسست جمعية "نجم شمال إفريقيا" وكان أمينها ورئيسها هو "مصالي الحاج" [1].

ورسم النجم هدفه الأساسي هو مساعدة شمال إفريقيا ككل وله الفضل في إنشاء "المنظمة الوطنية"، بعد انفصاله عن الأحزاب الخاصة بتونس والمغرب، وهدفه هو استقلال تونس والمغرب والجزائر مع اعتراف أعضاء الحزب بفضل مساعدة الأحزاب التي انفصلت عنها [2].

وعندما تحول نشاطه الرئيسي إلى الجزائر وتحول إلى "حزب الشعب" تمكن من أن يتغلغل في الأوساط الشعبية، وظهر ذلك واضحا في انتخابات 1939م، وهذا ما مكنه بالفعل من فرض المطالب الاستقلالية، الصريحة على الساحة السياسية بالجزائر، وهذا جعله عرضة للتضييق وهدفا للمتابعة من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر، حتى بعد حله في سبتمبر 1939م، فقد بقي أثره واضحا على الساحة الجزائرية لاسيما بعد أن استطاعت هذه العناصر أن يكون لها اتصال بل تأثير واضح على القوى السياسية الأخرى وفي مقدمتها العناصر المعتدلة بفعل العمل السياسي المشترك لحركة البيان الجزائري وهذا ما سوف يكون له تأثير كبير على الأحداث عشية[3] 8 ماي 1945م [4].

---

[1]– محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص(71).

[2]– Ali Haroun: Messali Hadj De L'Etoile Nord-Africaine Au MNA ,Casbah,Alger, 2006,pp7-8

[3]- **مجازر8 ماي 1945م:** جريمة ضد الإنسانية، إبادة جماعية ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري الذي كان قد خرج في 8ماي1945م محتفلا بنهاية الحرب العالمية الثانية ومطالبا بحقه في تقرير المصير، راح ضحيتها أزيد من 45ألف شهيد في كل من(سكيكدة، قالمة، سطيف، خراطة،...) .(رابح صالحي:مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، ط 3،دار خليف للنشر والتوزيع،الجزائر،(د.س.ن)، ص(20).

[4]– هاجر قحموش: التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحددة نموذجا– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر – بسكرة– 2013/2012م، ص(11).

2 -حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

إن ميلاد الحركة كان بعد قرار العفو الشامل في 9مارس 1946م، حينما أطلق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من المناضلين ورؤساء الأحزاب الجزائرية، ومنهم "مصالي الحاج" الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا وكان في المؤتمر المنعقد في أكتوبر 1946م،كان "مصالي الحاج" و"حسين لحول[1]" دافعوا عن المشاركة في الانتخابات[2]، أما خصومهم "عمر أو صديق"و"الطيب بولحروف" فدعوا إلى السرية الكاملة والإعداد الفوري للكفاح والعمل المسلح، وكان "مصالي" قد ألح على ضرورة الجمع بين النضال الشرعي والغير الشرعي، من أجل الحصول على تأييد معارضيه، وأشار إلى نصيحة "عزام باشا" وهو الأمين العام للجامعة العربية، قائلا: ***((...إن مشكلتكم غير معروفة عرفوا بها إذا أردتم أن تخرجوا من الحوار الثنائي مع فرنسا وتدويلها ، دعوا الرأي العام العالمي يقف إلى جانبكم...)) [3].***

ويذكر "بن يوسف بن خدة [4]" حول مسألة المشاركة في الانتخابات بأن الغرض منها هو اتخاذ البرلمان منها منبرا لتبليغ دعوة الحركة والتعريف بها أمام الرأي العام في فرنسا والجزائر، فكان الإعلان الرسمي عن ظهور "حركة الانتصار" في 2نوفمبر1946م، من قبل "مصالي" والتي تعتبر استمرارية لكل من(نجم شمال إفريقيا-وحزب الشعب) مع تحديث آليات العمل النضالي مع ما يتماشى وتطور الصراع مع المستعمر [5].

---

[1]- **حسين لحول:** أصله من مدينة سكيكدة،كان أمينا عاما لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عام 1951م، عارض "مصالي" في كثير من المرات، وفوجئ باندلاع ثورة نوفمبر 1954م، حيث كان بالقاهرة، وضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني، واعتزل كل نشاط سياسي ورفض جميع المناصب التي اقترحت عليه، حيث ظهر في 1976م من خلال بيان نشر حول انتقاده لسياسة الرئيس "هواري بومدين". (مومن العمري: المرجع السابق، ص 42).

[2]- الملحق رقم(02).

[3]- **بن يوسف بن خدة:** من مواليد 1920م بالبليدة، صيدلي، عضو قيادي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا دائما في المجلس الوطني للثورة،وتقلد منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة 1958م.(الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)،**المجاهد**: المصدر السابق، عدد28،أوت 1961، ص(3).

[4]- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر:كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة، لبنان، 1983م، ص(42).

[5] - الصادق بخوش: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص(46).

3 -تعريف الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A):

كمصطلح كان يستعمل للتدليل على (نجم شمال إفريقيا- حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية) وكانت الوثائق الرسمية نفسها تستعمل عبارة "الحركة الوطنية" للتدليل على (ح.إ.ح.د)، ونستطيع إثبات ذلك من خلال المراسلات والتقارير واللوائح الصادرة عن كبار المسؤولين وفي مقدمتهم "مصالي الحاج" أو الهيئات الحزبية المختلفة[1].

والمفهوم الدقيق للحركة الوطنية: هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية، التي قادتها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية وسعيها لإحداث التغيير ثم الإصلاح، وانتهاء بالقطيعة مع النظام الاستعماري الفرنسي[2].

أما عبارة الحركة الوطنية: (Mouvement national algérien) كحزب، فهو مؤسس على أنقاض (ح.إ.ح.د) واختار "مصالي" هذه التسمية لما لها من دلالة في أوساط الجماهير، تأسست في 6 نوفمبر 1954م كحزب منافس (لجبهة التحرير الوطني) ثم أصبحت معادية له على يد "مصالي" [3].

لكن هناك اختلاف حول تأسيس (ح.و.ج)، فمنهم من يرى بأنها تأسست في 6 مارس1955م،ومنهم من ذكر أنها في ديسمبر 1955م، أما المؤرخ "روسينيول" فيرجعها إلى 6 نوفمبر1954م،والتاريخ الأقرب هو هذا الأخير كون الإدارة الفرنسية قد قامت بحل(حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وهي حزب "مصالي" الخاص ومعروف عنه أنه يؤسس حزب في ظل زوال الحزب الذي سبقه [4].

ويذكر"الزبيري" أن(ح.و.ج)لا تختلف عن(ج.ت.و)، فهي حركة موازية (لجبهة التحرير) من حيث المصدر التنظيمي ومن حيث المرجعية الفكرية، فكلاهما خرج من صلب حزب الشعب الجزائري، وكلاهما يعتقد بأحقيته في قيادة الكفاح المسلح، أسسها "مصالي"و لاسترجاع الاستقلال الوطني[5].

---

[1] – محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م،ص(196).

[2] – هاجر قحموش: المرجع السابق، ص(87).

[3] – محمد العربي الزبيري: المرجع نفسه، ص(197).

[4]– نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012م،ص ص(228-229).

[5] – محمد العربي الزبيري: المرجع نفسه، ص(197).

المطلب الثاني: هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في (الجزائر وفرنسا).

1 -هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في (الجزائر):

أسس"مولاي مرباح[1]" بعد إطلاق سراحه من السجن في سنة1955م أول تنظيم إداري للحركة في الجزائر، وهو عبارة عن مجلس إداري يتكون من عدة أعضاء وهم: 1)- السكرتير العام: "مولاي مرباح"مستشار رئيسي. 2)- نائب السكرتير العام: "عباد سيد علي"مستشار رئيسي لمنطقة الجزائر. 3)- مسؤول الاتصال والانخراط: "دمان عبد القادر". 4)- مسؤول العلاقات: "زرارقي الطاهر. 5)- مسؤول الاستعلامات:"هني محمد". 6)- مسؤول الدعاية والاعلام: "محفوظي محمد"المدعو"عبد القادر". 7)-مسؤول النقابة العمالية:"دجرمان رابح"[2].

وقد قسمت منطقة الجزائر وضواحيها إداريا إلى عدة قسمات ثم وحدات وأفواج وخلايا،يشرف على كل قسمة رئيس ونائبه، وكل قسمة مسؤولة على حماية مناضليها وحماية نشاط الحركة السياسي والسري، وتتمثل الهيكلة الإدارية في: أ)- القسمات. ب)- مسؤول التنظيم المحلي. ج)- مسؤول الدعاية والإعلام. د)- مسؤول المالية. هـ)- المسؤول الجهوي. و)- المسؤول النقابي ، ويتكون التنظيم الداخلي للوحدات من 3مسؤولين على الأفواج، كل فوج يتكون من خمسة خلايا، كل خلية تتكون من إحدى عشر مناضل بما فيهم الرئيس[3].

التسيير المالي للقسمات: يشرف عليها مسؤول المالية إذ تجمع الأموال في القسمات عن طريق تبرعات بعض التجار أو ابتزازهم باسم الحركة الوطنية عن طريق زكاة العشور.

تسيير المكتب السياسي: تداول على تسييره في الجزائر عدة شخصيات ومسؤولين، ففي شهر ماي1955م كان يشرف عليه كل من: "مولاي مرباح" المسؤول الرئيسي ، "عباد سيد علي" نائب

---

[1]- **مولاي مرباح:** ولد في23أوت1913م بقرية زرقين التابعة إداريا لقصر الشلالة ولاية تيارت،اشتغل ككاتب ضبط ووكيل الدفاع لحل قضايا المسلمين،التحق بحزب الشعب ثم(ح.إ.ح.د) وتعرف على"مصالي الحاج"في قصر الشلالة،وفي سنة 1954م أصبح السكرتير العام(ح.و.ج)والناطق الرسمي لها في الخارج وممثلا لها في(هـ.أ.م)وألمانيا وسويسرا، قبض عليه ألمانيا من(أفريل 1959-أفريل1960م) بسبب نشاطه السياسي،استقال في جويلية 1962م وعاد إلى الجزائر وأصبح محاميا بالمدية إلى غاية وفاته. (عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م، ص(186).

[2]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(124).

[3]- المرجع نفسه، ص(125).

المسؤول الرئيسي ، "صحراوي مصطفى"مسؤول الدعاية والاعلام ، "هني محمد أوعمران" مسؤول الاستعلامات، "لحنش محمد"المدعو"الروجي" مسؤول الاتصال، "بلقاسم أرزقي"مسؤول فرق العمل[1].

وقد أسست الحركة عدة فروع لها في عدة مناطق من الوطن، إذ كان ممثلها في منطقة(وهران)"محمد بوليراس"و"نور الدين" المدعو"محمد كنزالي"، وفي منطقة(مغنية)"عياد"، وفي منطقة(سيق)"مصطفى بن عمار"، وفي منطقة(معسكر)"بن سوكال"، وفي منطقة(تلمسان)"حسين مصطفى"، وفي منطقة(قسنطينة)"بابا سليمان"، وفي منطقة(القبائل)"محمد بلونيس [2]"، أما منطقة (سكيكدة) فكان يمثلها سنة 1955م كل من:"علي صيفي"و "حمادي أكرومة"و "محمد العيفة" المدعو"مغلاوي" والذين انضموا فيما بعد إلى جبهة التحرير الوطني[3].

2 -هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في (فرنسا): يشرف على التسيير الإداري في فرنسا المكتب السياسي، الذي يترأسه"مصالي الحاج"، والذي يتألف من المناضلين القدماء ويعينون من طرفه، ويتكون المكتب السياسي من:

السكرتير العام: وتتمثل مهمته في المصادقة على القوانين الداخلية والقرارات.

المسؤول العام للمالية: أشرف عليها السيد"عيسى عبدللي [4]"، وكان يجمع التبرعات من التجار والعمال في فرنسا، ثم توضع هذه الأموال في بنوك بسويسرا.

المسؤول العام لـــ(M.N.A): مسؤولها هو"أحمد بن عاشور[1]"(1955-1958م)، ويشرف على التسيير والتنسيق ما بين أعضاء المكتب السياسي وممثلي القسمات عبر التراب الفرنسي.

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(126).

[2]- **محمد بلونيس:**ولد في برج منايل، ناضل في حزب الشعب، وبعد اندلاع الثورة انضم إلى(M.N.A) وأيد"مصالي"ضد (ج.ت.و)من(1955-1958م)،مثل(ح.و.ج) في منطقة القبائل للقضاء على(ج.ت.و)،أنشأ جيشا في الولاية السادسة بتموين فرنسا.(المرجع نفسه، ص 123).

[3]- محمد قديد: الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص(32).

[4]- **عيسى عبدللي:** من مواليد 1954م، منطقة يسر،مناضل سابق في(ح.إ.ح.د)، دركي سابق في جهاز الأمن بعد اندلاع الثورة التحق بممثلي(ح.و.ج) في فرنسا وأصبح عضوا في المكتب السياسي(جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص129).

[5]- **أحمد بن عاشور:** من مواليد1929م بوادي سوف، تولى على ولاية الشرق الفرنسي، وكان عضوا في المكتب السياسي للحركة المصالية، التحق بجبهة التحرير الوطني عبر تونس مع مجموعة من المصاليين في جانفي 1959م.(المرجع نفسه، ص 129).

مسؤول العلاقات الخارجية: وهو الناطق الرسمي للحركة في الخارج، تولاها السيد"مولاي مرباح "[2] سنتي(1955-1956م)، واستطاع أن يفتح لها عدة مكاتب في العديد من الدول الأوروبية لمنافسة جبهة التحرير الوطني.

المسؤول العام للنقابة العمالية المصالية(L.U.S.T.A): تولاها "بن الصيد عبد الرحمان" بمساعدة"ناحية محمد"،ويتألف مجلسها من مجموعة أعضاء نقابيين [3] هم:"بخات فيلالي"،"سماش"،"بن علي"،"أو طالب"،"أو رمضان"،"مشوش ابراهيم"[4].

وتتمثل مهمة هذا الإتحاد النقابي في: - جمع الأموال والتبرعات لصالح الحركة ، وعقد اجتماعات دورية لخدمة مصالح وقضايا(M.N.A).

المسؤول العام للأمن: تولاها السيد"محمد ماروك [5]" المدعو "بن أحمد"، ويشرف على سلامة إطارات ومسيري الحركة، ويعمل على تكوين فرق قتالية للتدخل ومواجهة جبهة التحرير الوطني عبر القسمات والخلايا التي أنشأت عبر التراب الفرنسي.

قادة الولايات الأربعة: وهم أربعة مسؤولين حسب تقسيم(M.N.A) الجغرافي للمناطق الفرنسية: قائد ولاية الشمال (ببلجيكا): يشرف عليها "خليفة" المدعو"عمار" ، قائد الوسط والجنوب: يشرف عليها "فوضلي إبراهيم" ، قائد ولاية الشرق: يشرف عليها"فودي محمد" المدعو"مقران" ، قائد منطقة (باريس) وضواحيها: يشرف عليها"محمد ماروك"[6].

---

[1] -الملحق رقم(03).

[2]- العديد من هؤلاء النقابيين التحقوا بجبهة التحرير الوطني وخاصة في فترة(1958-1959م)،(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 129).

[3]- المرجع نفسه، ص(129).

[4]- **محمد ماروك**: من مواليد1922م الروينة، قيادي في(ح.و.ج) ومسؤول عضو المكتب السياسي(1955-1958م) قتل في فرنسا1958م (المرجع نفسه، ص(130).

[5]- المرجع نفسه، ص(130).

[6]-المرجع نفسه: ص(131).

مسؤول العلاقات الإدارية في فرنسا: عين "مصالي" القاضي السابق"الأمين بلهاد ي" المسؤول الأول بفرنسا،وكان يساعده في كتابة مقالاته وخطبه أي كان سكرتيره الخاص،كما يقوم بالتنسيق مابين(M.N.A) والإدارة الفرنسية والنقابات العمالية والإعلام الفرنسي.

المطلب الثالث: مصادر تمويل وأهداف الحركة المصالية:

1- مصادر تمويل الحركة المصالية في(الجزائر وفرنسا):

أ)- **مصادر تمويل الحركة المصالية في(الجزائر):** إذ كانت تعتمد على عدة مصادر مالية من بينها:

- **الطرق والوسائل السياسية:** إجبار المناضلين بدفع الاشتراكات مقابل الانتماء السياسي للحركة.
- **الطرق والوسائل القمعية** : استعملت الحركة وسيلة الابتزاز واستعمال القوة من أجل جمع المال، وركزت نشاطها على طبقة التجار والأغنياء وإجبارهم على دفع الأموال مقابل الحفاظ على أرواحهم وأملاكهم خاصة في مناطق تواجد المصاليون، ففي سنة1959م لجأ العشرات من التجار القاطنين في منطقة(أومال وسيدي عيسى [1])إلى مدينة(البويرة) هروبا من العناصر المصالية، واستطاعت فرق (M.N.A) أن تسيطر على قرى ومداشر من منطقة (أومال) قرية مثل(المورة، مغنين، تجديت، سعدون، أولاد جنان)، إذ فرضت على سكانهم ضرائب تمثلت في:(500 فرنك فرنسي لكل رأس ماعز/ 1.000فرنك فرنسي لكل رأس غنم/ 2.000 فرنك فرنسي على المواشي الكثيرة(ماعز-غنم-أبقار...) واستغلتهم بالقوة في إطعام عناصرها التي تعمل وتنسق مع (فرنسا) [2].
- **استمالة شيوخ الزوايا** : اعتمدت الحركة المصالية على استمالة بعض شيوخ الزوايا خاصة في سنتي(1955-1957م)،والتي لهم علاقة وصداقة مع"مصالي الحاج"، فكان بعضها يمول الحركة ماديا بالأموال وسياسيا[3].

---

[1]- **سيدي عيسى:**من دوائر ولاية المسيلة، تميزت بتمركز الحركة(M.N.A) خاصة حركة "محمد بلونيس"(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 140).

[2]- المرجع نفسه،ص(140).

[3]- المرجع نفسه،ص(141).

ب)- مصادر تمويل الحركة المصالية في(فرنسا): تعتبر(فرنسا) أهم مورد مالي بالنسبة لـ(M.N.A) بسبب عدد المصاليين الكبير المتواجد في (فرنسا) بالمقارنة مع عددهم في الجزائر، وتجلب هذه الموارد المالية من:

- العمال الجزائريون الذين يشتغلون في (فرنسا)، أو المنتسبون إلى الحركة، يدفعون مبلغ الاشتراك ومبالغ إضافية فيها الشهرية والسنوية.

- التجار الجزائريون في(M.N.A) يدفعون مبالغ معتبرة وتختلف القيمة المالية من تاجر لآخر.

- من مداخيل وسائل الإشهار والإعلام التي تباع للمناضلين مثل:الصور،النداءات،المناشير والجرائد...

- مساعدات مالية من طرف الحركات والأحزاب الفرنسية المتعاطفة مع الحركة مثل: الإتجاه اليساري التروتسكي بزعامة "بيار لومبار"(PIERRE LAMBERT) "وأندري فورات"(ANDRE FERRAT) و"كلود جيرار(CLAUDE JIRARD) والذي كان يدعمها بمبلغ يقدر بـ120.000 فرنك فرنسي[1].

2: أهداف وبرنامج الحركة المصالية(M.N.A): تتمثل أهدافها في عدة نقاط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، أغلبها مستمد من مبادئ(ح.إ.ح.د) والتي تتمثل في النقاط التالية:

أ)- على الصعيد الداخلي:

- تطبيق حق تقرير مصير الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الأمم المتحدة[2].

- تأسيس دولة ديمقراطية اشتراكية وحرية الثقافة الإسلامية.

- تطبيق قرارات ومبادئ الحرية والديمقراطية حسب قانون الدستور الفرنسي.

- تستعمل كل وسائل السياسة من أجل نيل الحرية والديمقراطية [3].

- إلغاء البلديات المختلطة في الجنوب.

---

[1] - جمعة بن زروال: المرجع السابق،ص(142).

[2] - **هيئة الأمم المتحدة:** هي هيئة عالمية، تأسست في24-10-1945م، ويبلغ عدد أعضائهااليوم192دولة، مقرها(حي منتاهن بنيويورك)، أنشئت للعناية بشعوب العالم وتحقيق الأمن والسلم، وحل النزاعات الدولية. (رابح صالحي: المرجع السابق، ص13).

[3] - جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(144).

ب)-على الصعيد الفرنسي: البحث عن قوى لدعم القضية الجزائرية في الوسط الفرنسي(التوجه اليساري الاشتراكي).

ج)-على الصعيد الدولي: العمل على ربط علاقات مباشرة مع الدول العربية والآسيوية وكل الشعوب المعارضة للاستعمار من أجل كسب دعم دولي للقضية الجزائرية.

المبحث الثاني: التنافس والصراع بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني.

المطلب الأول: التنافس السياسي والإعلامي بين(M.N.A) وجبهة التحرير الوطني:

1- التنافس السياسي بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و) في (الجزائر): عرفت الفترة مابين(1954-1962م) ظهور صراع وتنافس سياسي شديد بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وكان ذلك عن طريق المناشير والإدعاءات السياسية، وظهر التنافس كذلك على شكل حرب كلامية إذ طالبت(ج.ت.و) "مصالي الحاج" بالالتحاق بها، أما أنصار(ح.و.ج) فقد بدأت توزع المناشير على مناضليها في(الجزائر والبليدة ووهران)[1]. وقد استعملت عدة طرق في هذا التنافس أهمها:

ا)- الاجتماعات المضادة و التحريضية ضد جبهة التحرير الوطني: فقد كانت(ح.و.ج) تعقد اجتماعاتها السرية في (الجزائر) لدراسة أوضاعها ونقد سياسة(ج.ت.و) والقضاء عليها، ففي19ديسمبر1957م تم عقد اجتماع بين أعضاء (M.N.A) (بتلمسان)[2].

وخرجوا بعدة قرارات أهمها:

- إنشاء برنامج لمواجهة جبهة التحرير الوطني و العمل على التقرب من الإدارة الفرنسية.

- إنشاء عدة خلايا ووحدات ومكاتب تابعة للحركة في عدة مناطق خاصة(تلمسان).

- أما في (عنابة) فكان نشاطها قويا إذ تطرقوا في الاجتماعات إلى كيفية مواجهة(ج.ت.و).

- أما في مدينة(الجلفة) فقد عقدوا اجتماعا سريا يوم 6أكتوبر1957م، وتمركز محور الاجتماع في مايلي:

[1]- يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص(14).

[2] - محمد حربي: جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص(131).

- نشاط وتواجد(ج.ت.و)في منطقة(الجلفة) كمنافس سياسي وعسكري.

- التركيز في الأيام القادمة غلى عملية اختطاف المواطنين الأوروبيين واستعمالهم كرهائن[1].

ب)- نشر إدعاءات مغالطة لضرب جبهة التحرير الوطني داخليا: ومن بينها اتهام عدة شخصيات من(ج.ت.و)في منطقة(الأوراس) باغتيال وتصفية"مصطفى بن بولعيد"، واعتبرت(M.N.A) أنه قتل من طرف"عاجل عجول"الذي استغل حادثة انفجار المذياع من أجل القضاء عليه، وبدأت تروج لهذه الشائعة عبر وسائلها الإعلامية ومناشيرها، وفي صفوف مناضليها لتحطيم الثورة داخليا وظهور صراعات مابين قادة (ج.ت.و) في الجزائر، وحاولت إسناد انتصارات (ج.ت.و) إليها إذ نسبت عملية اغتيال"علي شكال[2]" إلى أحد مناضلوها إلا أن(ج.ت.و) نفت وبقوة هذه الإدعاءات وأكدت فيدرالية (ج.ت.و) وحتى الاستعمار الفرنسي أن"علي شكال" قتل من طرف فدائي(بن صدوق) من(ج.ت.و)[3].

ج)- إصدار المناشير والإعلانات ضد جبهة التحرير الوطني: أصدرت(M.N.A) آلاف المناشير والإعلانات سواء في(الجزائر أو في فرنسا) وأغلبها معاد لـ(ج.ت.و) ومن بينها هذا البيان الذي صدر بمناسبة العيد:***((...كل حياة الحركة الوطنية الجزائرية وكل حياة مصالي الحاج إنما هما مستمدان من عمل نكران الذات والتضحيات التي نتحملها اليوم،مختارين في حياتها،ومن خلالها أوصلا الشعب الجزائري إلى حمل السلاح بكل شرف لاسترجاع حريته...))***[4].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(151).

[2]- **علي شكال**:نائب رئيس الجمعية الجزائرية لدى الحكومة الفرنسية،وظفته فرنسا لمصالحها ضد الشعب والثورة الجزائرية، تم اغتياله من طرف جبهة التحرير الوطني في فرنسا في27ماي1957م.(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 152).

[3]- المرجع نفسه، ص(151).

[4]- المرجع نفسه، ص ص(152-153).

2- التنافس السياسي بين(ح.و.ج) و(ج.ت.و) في فرنسا:

أ)- التنافس السياسي لكسب دعم العمال الجزائريين: بتأسيس فدرالية(ج.ت.و)في سنة 1956م، بدأ التنافس بين(F.L.N)و(M.N.A) لكسب أكبر عدد من المهاجرين العمال الجزائريين في (فرنسا)[1]. ويذكر"محمد حربي"أنه جرى اجتماع للفيدرالية حول حماية الجالية الجزائرية من تأثير(ح.و.ج)وتعميم المساهمة المالية للجزائريين في تمويل مجهودات الحرب،أو عن طريق الإعلانات التي توزع على العمال في المقاهي والمصانع، ومن بين هذه البيان ***:((...إن فدرالية(ج.ت.و) بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني(..)ولا يجب أن تخافوا من الآن من كومندوس(ح.و.ج)واتصلوا بمناضلينا حيثما كان ذلك ممكنا،سيساعدونكم في العثور على طريق الثورة التحريرية...))***[2].

وتحول التنافس بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و) حول استقطاب وكسب الطبقة المثقفة الجزائرية(بفرنسا)إذ حاولت(ح.و.ج) استمالة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،واستطاع "عبد السلام بلعيد" أن يأخذ من(ح.و.ج) الدعم المالي والسياسي، ثم انقلب عليها بعدما أن حقق هدفه لصالح(ج.ت.و) واستطاعت أن تسيطر على أكبر عدد من الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا وكسب تأييدها وخاصة بعد التحاق العديد من إطارات(M.N.A) بصفوف(F.L.N)[3].

ب)- التنافس لكسب التنظيمات اليسارية: فقد حاول"مصالي"استمالة هذه التنظيمات بقوله:***((...بصفتي مناضلا قديما كنت منفيا أو سجينا على الدوام من أجل قضية الحرية،أظل صديق الشعب الفرنسي وأمد إليه يدأخوية لتحضير السلم في الجزائر والمستقبل الفرانكو-مغربي...))***[4].

---

[1]- بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية1898-1974م، ترجمة:الصادق عماري ومصطفى ماضي،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،(د.س.ن)، ص(239).

[2]- علي هارون:الولاية السابعة، المصدر السابق، ص ص(344-345).

[3]- محمد حربي: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية(1945-1962م)، تر:عبد العزيز بوباكير،علي قياسية، دار القصبة للنشر، 2004م، ص(171).

[4]- بنيامين سطورا: المصدر نفسه، ص(239).

وقد ساهم اليساريون بدور كبير في مساندة(M.N.A) ومن بينهم"بيار لومبار"و"كلود ج بيار"عن طريق الجرائد والصحف والتي كانت تصدر خطابات"مصالي"مثل:جريدة(تريبون دي سوسياليزم) ل-"جون روس"وجريدة:INTER AFRIQUE PRESSE،وجريدة:(فرانس سوار وباريس جورنال)، ولم يكتفوا بالتأييد الإعلامي،بل دعموها بالأموال وساهموا في تأسيس النقابات العمالية والصحف للحركة الوطنية[1].

3- التنافس السياسي بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و)في أوروبا الغربية والأمم المتحدة:

أ)- النشاط السياسي والدعائي في بلجيكا: وتمثل هذا الدعم من خلال إصدار ممثلوها نشرية في(بروكسل)تحت اسم(الحقيقة الجزائرية) التي كانت تطبع أكثر من ألف نسخة وتوزع في(سويسرا وفرنسا وايطاليا)،كما كان لـ"محمد مهدي [2]" نشاطه السياسي باتصاله بالعديد من أساتذة جامعة(بروكسل)، وكانت له صداقة مع ممثلين من النقابة العمالية البلجيكية ذات التنظيم الاشتراكي المسيحي،إذ نشرت(جريدة الحزب)عدة مقالات عن(ح.و.ج).

ب)- النشاط السياسي والدعائي في ألمانيا الغربية: أشرف على هذا التمثيل"مولاي مرباح"،وكان مقره مدينة(كولون) إلى غاية 1959م،بعدها انتقل مقره إلى(ميونيخ) وتمثل نشاطه في اللقاءات السرية السياسية خاصة مع اليساريين الألمان، وفي النشاط الدعائي أصدرت(ح.و.ج)منذ أفريل1959م نشرية إخبارية من أجل تشجيع الصراع بين(ج.ت.و)و((ح.و.ج) في صفوف الجالية الجزائرية الموجودة هناك[3].

ج)-التنافس السياسي في هيئة الأمم المتحدة: ظهر الوجود الدبلوماسي (ح.و.ج) في(الو.م.أ)،إذ عين "مصالي الحاج" "عابد بوحافة[4]" كممثل لها في الأمم المتحدة، وعمل "بوحافة"مع"مولاي مرباح" بالتعريف بالقضية الجزائرية باسم(ح.و.ج) في هذه الهيئة، ومن بين لقاءاتهم مع العديد من السياسيين

---

[1]- يحي بوعزيز: دراسات ووثائق حقيقة الخيانة في الجزائر جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عالم المعرفة للنشر،ص (142،144،143).

[2]- **محمد مهدي:**من مواليد1916/01/24م في بني منقلات بالقبائل،مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية،ومسؤول النقابة العمالية في بلجيكا . (جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 156).

[3]- المرجع نفسه، ص ص(156-157).

[4]-**عابد بوحافة:** تونسي الأصل امتهن حرفة التمثيل،انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ومثلها في(هـ.أ.م)بنيويورك إلا أن(ج.ت.و)قضت على نشاطه الدبلوماسي.(هاجر قحموش: المرجع السابق، ص 90).

ودبلوماسيين وإعلاميين من دول أوروبية وعربية وأمريكية، ومن بينهم: لقاء"بوحافة" مع"عبد المؤمن الرافعي"سفير الأردن، ورئيس المجموعة الأفروآسيوية، ولقائه مع الملك"عبد العزيز ابن سعود"في (نيويورك)سنة1957م، وكان مصالي من أشد الحارصين على التعريف بالقضية لجزائرية، وتدويل ها في المحافل الدولية[1].

كذلك لقاء"بوحافة" مع ممثل(M.N.A) "عبد الخالق حسونة" الأمين العام لجامعة الدول العربية، ولقاءاته الصحفية مع ممثلي(ح.و.ج) في هيئة الأمم المتحدة مثل جريدة: WASHINGTONو NEW YORK TIMES، ورغم هذه اللقاءات والتصريحات، فقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19مارس1958م أن تقضي على النشاط والوجود الدبلوماسي لـ(ح.و.ج)في (هـ.أ.م) وأصبحت هي الممثل الوحيد والشرعي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية[2].

د)- التنافس في دول المغرب العربي ومصر والجامعة العربية:

1-المغرب الأقصى: ظهر النشاط الدبلوماسي للحركة في المغرب الأقصى بفضل المحامي"بالبقرة محمد[3]"،حيث كان يتصل بالإطارات المغربية بهدف كسب تأييد المغاربة والملك"محمد الخامس"، مثل ممثل النقابة العمالية المغربية"سي الهاشمي" وممثل الملك"مولاي علاوي"، وفي17سبتمبر1957م عرض ملك المغرب خطاب ألقاه في مدينة(طنجة) أن المشكل الجزائري حله عن طريق التفاوض مع جميع الاتجاهات السياسية في الجزائر[4].

---

[1]- Ali Haroun: La7éme Wilaya,op- cit, p225 .

[2] - يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص ص(4-5).

[3]- **بالبقرة محمد:** ولد في1918م،تخرج منمعهد الحقوق بباريس،أصبح أحد أعضاء فيدرالية فرنسا، عند اندلاع الثورة انضم إلى(ح.و.ج)المصالية بتشجيع"مزغنة" في المغرب الأقصى،اختطف في طنجة من(ج.ت.و)1956م.(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(161).

[4]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص(243).

كما تمثل نشاط(ح.و.ج) في المغرب الأقصى في توعية الطلبة الجزائريين لمساندة الحركة وإرسال المال والأسلحة إلى المناضلين بالجبال، وكان"العربي أولبصير [1]"هو المكلف بهذا،كما أصدرت(ح.و.ج) منشورا سريا حول مؤتمر(طنجة) 1958م يتهمون فيه(ج.ت.و) بتواطئها مع(المغرب وتونس) بالسماح لهما بتقسيم ثروات الصحراء الجزائرية، واستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقضي على هذا النشاط السياسي عن طريق تصفية أعضاء(ح.و.ج) وكسب تأييد ملك المغرب "محمد الخامس"[2].

2- تونس: عند اندلاع الثورة وتأسيس(ح.و.ج)، أرسل "مصالي الحاج" "مولاي مرباح" إلى(تونس) بهدف فتح مكتب للحركة هناك، كما حاول المحامي"بالبقرة" إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين الموجودين في(معهد الزيتونة ومعاهد الشرق الأوسط) لإشاعة دور(ح.و.ج) والوقوف في وجه ممثلي(ج.ت.و) في الخارج، وبعد استقلال(تونس) في مارس 1956م، حاولت الحركة بزعامة"مصالي" كسب ود التونسيين ومساندتهم، إلا أن (ج.ت.و) كانت مسيطرة على النشاط السياسي في(تونس) واستطاعت أن تجذب"الحبيب بورقيبة [3]" إلى صفها،واستطاعت كسب الحكومة التونسية والقضاء على نشاط الحركة السياسي فيها وخاصة لما نقل مقر (لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس) هذا زاد من سيطرة(ج.ت.و) وزوال الوجود "المصالي"في المنطقة ، كما طالب الرئيس التونسي"بورقيبة" "مصالي" رسميا بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]- **العربي أولبصير**:مناضل في(ح.و.ج) وأحد مؤسسيها في الجزائر،ثم أصبح ممثلها في المغرب الأقصى وإسبانيا،كلف بشراء الأسلحة،تمت تصفيته من طرف(ج.ت.و) في تيطوان بالمغرب الأقصى.(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 123).

[2]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 244).

[3]- **الحبيب بورقيبة**:(1903-2000)،مؤسس الحزب الدستوري الجديدفي1934م،ناضل من أجل الاستقلال وأصبح رئيسا للجمهورية التونسية1957م، بعد إلغاء الملكية ثم رئيسا مدى الحياة1974م،وفي1987م أطيح به في انقلاب قاده الجنرال"زين العابدين بن علي". (عز الدين سايح: المرجع السابق، ص 103).

[4]- جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(164).

3- مصر والجامعة العربية: ظهر أول نشاط دبلوماسي لـ(M.N.A) في(مصر) قبل اندلاع الثورة في15أكتوبر1954م، عندما أرسل مصالي كلا من"أحمد مزغنة [1]"و"عبد الله فيلالي [2]" لتمثيلها في(القاهرة)، لكن سفرهم تأخر بسبب تماطل وفد(القاهرة)"أحمد بن بلة [3] ومحمد خيضر [4]"في إعطائهم التأشيرة نحو(مصر) [5].

كما استطاعوا استمالة "أحمد مزغنة"في إبرام ميثاق(ج.ت.و) لكنه رفض في البداية وبعد ضغوطات رجل المخابرات المصري"فتحي الذيب" وهو المسؤول الأول المكلف بقضية الثورة،أجبره على التوقيع.

---

[1]- **أحمد مزغنة:** ولد في البليدة في1907م،انضم إلى نجم شمال إفريقيا في 1932م،وفي1938م غنضم إلى حزب الشعب الشعب،ثم عضوا في المكتب السياسي لـ(ح.إ.ح.د) ثم أصبح من أعوان مصالي بعد الأزمة، وبعد مؤتمر هونرو أصبح المسؤول الرسمي للشؤون الخارجية وممثل"مصالي"في القاهرة، اعتقل في مصر وسجن بطلب من(ج.ت.و) وإلى غاية الاستقلال، استقر في فرنسا وتوفي بها 1982م.(عمر بن داود: المصدر السابق، ص ص 186-187).

[2]- **عبد الله فيلالي:** ولد قرب القل،ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب،انضم إلى أنصار "مصالي" أثناء أزمة(ح.إ.ح.د)وبعد اندلاع الثورة انضم إلى(ح.و.ج)في فرنسا وناضل داخل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، قتل في فرنسا في 7أكتوبر1957م(المصدر نفسه، ص 186).

[3]- **أحمد بن بلة:** ولد بمغنية1916م،ترأس المنظمة الخاصة بين 1949-1950م،أحد الزعماء الخمسة المختطفين في 1956/10/22م،أصبح رئيسا للجمهورية الجزائرية مابين 1962-1965مثم أطيح به في انقلاب قاده العقيد"هواري بومدين في 1965/06/19م،أطلق سراحه في عهد"الشاذلي بن جديد"توفي سنة2013م.(المصدر نفسه، ص 190).

[4]- **محمد خيضر:** ولد في1912م وهو عضو بارز في حزب الشعب ومن الزعماء المختطفين 1956م، شغل منصب وزير دولة للحكومة المؤقتة،اغتيل في1967/01/03م في مدريد باسبانيا.(عز الدين سايح: المرجع السابق، ص ص 113-118).

[5]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص165).

بعد هذا بدأ ممثلو "مصالي" في القيام بالاتصالات للتشويش على الثورة، فسافروا إلى(ليبيا وفرنسا) تحت شعار(ج.ت.و) وطلب"الشاذلي المكي [1]"من السفارة (الاندونيسية بمصر) تأشيرة الدخول إلى(أندونيسيا) لتمثيل(ح.و.ج) في (مؤتمر باندونغ) إلا أن السلطات المصرية منعت ذلك بطلب من(ج.ت.و) وقرروا إيقاف نشاط المصاليين"الشاذلي ومزغنة" ومنعهم من السفر والتضييق عليهم بإشراف"أحمد بن بلة" والمخابرات المصرية، أما"فيلالي" فقد فر نحو ليبيا ثم إلى تونس ثم التحق (بفرنسا) وأسس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في 14نوفمبر1956م، كما دعمت الحكومة المصرية(ج.ت.و)وقامت بطرد الوجود المصالي بالمنطقة بمساعدة الرئيس المصري"جمال عبد الناصر[2]" الذي كان يحاول تطبيق خططه للسيطرة سياسيا وفكريا على منطقة الشرق الأوسط [3]، وتوجيه(الجزائر نحو القاهرة) وليس نحو المعسكر الشرقي.

كما وقاطعت وسائل الإعلام وإذاعة(صوت العرب بالقاهرة) كل النشاطات السياسية والدبلوماسية التي يقوم بها وفد الحركة الوطنية المصالية في(مصر والجامعة[4] العربية)[5].

---

[1]-**الشاذلي لمكي:** ولد بخنقة سيدي ناجي ولاية بسكرة 1913/05/15م، وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة،ثم التحق بجامع الزيتونة،تقرب من"مصالي" بعد اندلاع الثورة،تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب بوزارتي التربية والشؤون الدينية والأوقاف بالعاصمة،له سجل حافل بالأعمال والمواقف الوطنية الخالصة وكان أول من عرف بالقضية الجزائريق في العالم العربي والاسلامي في صيغتها الوطنية، وقد نجح وذاع صيته وكون علاقات باسم الجزائر المجاهدة التي كانت تحت الاستعمار،توفي في 02سبتمبر1988م.(محمد عباس: نداءالحق،شهادات تاريخية،دار هومة،الجزائر،2009م، ص ص9-17).

[2]- **جمال عبد الناصر:** نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، تخرج من الكلية الحربية عام 1938م ورقي إلى رتبة ضابط، نظم الضباط الأحرار 23يوليو1952م الذين قاموا بالثورة، تقلد منصب رئيس الوزراء 1954، ساند الثورة الجزائرية(1954-1962م)بالعتاد والرجال،أحد الأقطاب المؤسسين لحركة عدم الانحياز، أمم قناة السويس في1956م، ومن أشهر أقواله"ماأخذ بالقوة لايسترد بغير القوة"،توفي فجاة في سبتمبر 1970م. (ضاهر تركي: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،(د.س.ن)، ص ص 141-158).

[3]- بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص (244).

[4]- **الجامعة العربية:**منظمة سياسية عربية، كان صاحب فكرتها وزير خارجية المملكة المتحدة"أنتوني إيدن"منذ عام 1941م بسبب موقفها الحرج أثناء الحرب العالمية الثانية،إلا أن القادة العرب لم يأخذوا الفكرة بجدية إلا بعد رجحان كفة الحلفاء في الحرب فقاموا بعقد عدة اجتماعات ومؤتمرات فيما بين(1942-1944م)كان أهمها مؤتمر القاهرة الذي ضم ممثلي الدول السبع المؤسسة:(مصر،سوريا،لبنان، العراق، شرق الأردن، السعودية، اليمن) وتعيين السيد عبد الرحمان عزام أمينا لها وهي تضم حاليا 22دولة عربية.(رابح صالحي: المرجع السابق، ص 28).

[5]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص(141).

المطلب الثاني: الصراع العسكري بين(M.N.A) و(F.L.N) في(الجزائر وفرنسا).

1- الصراع العسكري بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و)في (الجزائر):

تعود جذور العمل العسكري للحركة الوطنية المصالية إلى شهر فيفري 1959م، حيث تم تأسيس جبهة عسكرية عرفت بمنظمة الفدائيين، أشرف على تسييرها "العربي أولبصير" بمساعدة مصاليين آخرين، كما أشرف على تأسيس فرع في العاصمة تحت إشراف"فركول العربي" و"حماني محمد"وذلك بهدف إعلان الحرب على جبهة التحرير الوطني[1].

انتشر التواجد العسكري للحركة في أرجاء كثيرة من الوطن، وتجلى ذلك في سنتي(1956-1957م)، ومن بين هذه المناطق نذكر: منطقة(القبائل والمسيلة) وضواحيهما، وقد أشرف عليهما "محمد بلونيس"، منطقة(المدية) وضواحيها، وكان يشرف عليها"سي إبراهيم"، منطقة(الشلف)، وكانت بقيادة"بلحاج الجيلالي"، منطقة(بسكرة) وقد انتشر التنظيم بشكل كبير في (أولاد جلال وجبل بوكحيل)، منطقة(الجلفة) وضواحيها، وقد تمركز بها التنظيم بشدة بعد مجيء"بلونيس"للمنطقة في سنة 1956م والتي أصبحت مركزا لحركته خاصة(حوش النعاس ودار الشيوخ [2])، كما سيأتي ذكر حركته المناوئة في الولاية السادسة) في الفصل الثالث ، منطقة (عين وسارة [3]) وضواحيها، أشرف عليها كل من"سي ميلود"و"سي رابح" بمساعدة آخرون[4].

ففي بلاد القبائل يذكر"يحي بوعزيز" في كتابه (الثورة في الولاية الثالثة) بأن(ج.ت.و) حاولت إقناع الأفواج المصالية بالالتحاق بالثورة فالبعض منهم رجعوا إلى منازلهم والبعض الآخر التحق بصفوف(ج.ت.و) والبعض هوجموا من طرف(ج.ت.و) في أفريل1956م بين (بوقاعة وسطيف) ، وفي الهجوم قتل 30مصاليا واستسلم 8 منهم والباقي فر إلى الجنوب ليكونوا نواة "جيش بلونيس" والذي سوف نتطرق إليه بالتفصيل فيما بعد [5].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(175).

[2]- **دار الشيوخ:** تبعد عن ولاية الجلفة بـ40 كلم.

[3]- **عين وسارة:** تقع شمال ولاية(الجلفة) وتبعد عنها بـ1000كلم وتبعد عن العاصمة بـ200كلم.

[4]- المرجع نفسه، ص(175-176).

[5]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص ص(160-169).

أما المنطقة الأولى (الأوراس) قام القائد"مصطفى بن بولعيد [1]" بعملية ناجحة لإقناع المصاليين بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني[2].

وفي العاصمة ظهرت أفواج صغيرة من المصاليين قامت بعمليات قليلة ضد العدو الفرنسي، وتميزت بمقاطعة شراء التبغ والخمر لضرب الاقتصاد الفرنسي، كما طالبت السكان بمقاطعة التجارة مع الإباضيين بحجة برودتهم مع الثورة، لكن توقف نشاط المصاليين بعد انتشار نظام جبهة التحرير الوطني.

وفي المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) و(الغرب الجزائري)ظهرت أفواج مصالية بها، إلا أن(ج.ت.و) قامت بإقناعهم بالالتحاق بالجبهة، وفي حال لم ينجحوا قضوا عليهم[3].

أما المنطقة الرابعة فقد وجد فوج مصالي قرب(بوسعادة) في بداية1956م، وآخر بالقرب من(سور الغزلان) وثالث بالقرب من(البويرة)، وفي (الونشريس) نجح القائد العسكري "جيلالي بونعامة" المدعو"سي محمد" قائد الولاية الرابعة في إقناع المصاليين بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني[4].

ونظرا لنفوذ قوات جبهة التحرير الوطني في المناطق الرابعة والثالثة فر "بلونيس"مع جيشه إلى الولاية السادسة والتي عانت كثيرا من تسلطه وإسالة دماء جزائرية كثيرة وذلك بالتواطؤ مع فرنسا[5].

ومن جهته أشار الضابط "لخضر بورقعة" في كتابه :(شاهد على اغتيال الثورة) أنه تم التحاق العديد من المصاليين بجيش التحرير الوطني في جانفي 1959م، وهؤلاء التائبون أعطوا بينات عن مساعدة الجيش الفرنسي لجيش "بلونيس المصالي" وأشار إلى الاتصال المستمر بين الحكومة الفرنسية و"مصالي الحاج" لتسهيل مهمة (ح.و.ج) ضد (ج.ت.و) [6].

---

[1] - **مصطفى بن بولعيد**:ولد في(5فبراير1917)احد قادة الثورة وأشهرهم صلابة في الرأي والعقيدة،ناضل في حزب الشعب ولم يتجاوز(سن 15) تعرض للاغتيال عدة مرات بسبب تصديه للاستعمار،ألقي عليه القبض في(فيفري 1955)وهو يجتاز الحدود التونسية الليبية لجلب السلاح،فر من السجن في(11نوفمبر1955)وعاد إلى الأوراس وشرع في تنظيم جيش التحرير،سقط شهيدا في(23مارس1956)ولا تزال قصة استشهاده لغزا.(بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل(نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة-الجزائر،2003، ص ص 489-490).

[2]- بن حمودة بوعلام: المرجع السابق، ص(245).

[3]- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص ص(132-133).

[4]- بوعلام بن حمودة: المرجع نفسه، ص ص(245- 246).

[5]- إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار هومة، الجزائر، 2007، ص(80).

[6]- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تح: الصادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،ماي2000 م، ص ص (248-249).

2- الصراع العسكري بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و)في (فرنسا):

لجأ المصاليون إلى إطلاق النار على كل شخص متهم بتأييده لـ(ج.ت.و) وحسب"علي هارون" في كتابه (الولاية السابعة) فقد قتل أعضاء من(ح.و.ج) 150مناضلا من جبهة التحرير الوطني بين سنتي(1957-1958م) بضواحي (باريس)[1].

كما كانت الفرق العسكرية في (فرنسا) تزود بالأسلحة من(بلجيكا)، أما في منطقة(باريس) فكان شرف على الفرق المقاتلة المصالية "محمد ماروك".

وتعد فرنسا مركز الصراع مابين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، إذ تذكر ابنة"مصالي""بن قلفاط جنينة" ***:((...أن جبهة التحرير الوطني هي التي بدأت في التصفيات والاغتيالات لعناصر ومسؤولي (M.N.A) وأن الحركة الوطنية الجزائرية لو لم تكن قد ضربت في معاقل مقراتها لما أعلنت الحرب...))***[2].

أما الضابط"سليمان ولد يونس" قيادي في جبهة التحرير الوطني فيذكر ***:((كان أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا يشنون هجومات على معاقل مناضلي(ح.و.ج) في المدن الفرنسية خاصة في المقاهي والفنادق، وكانت تقع بينهم عدة اشتباكات واغتيالات))***[3].

وكان الصراع على أشده في فرنسا، إذ تمت تصفية خيرة إطارات الحركة الوطنية الجزائرية مثل:"عبد الله فيلالي"و"بخات"و"شماس"...

كما حاولت(ح.و.ج) أن تعرقل إضراب الثمانية أيام(28 جانفي-4فيفري1957م) وذلك بدعوة الجزائريين إلى إضراب يوم واحد فقط أي(28جانفي) لكن الإضراب المحضر من طرف جبهة التحرير الوطني هو الذي احترم[4].

---

[1]-Haroun Ali:La 7éme Wilaya, La guerre du F.L.N en France1954-1962, Paris, Edition du seuil,1977, PP(337,339).

[2] - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(181).

[3]- المرجع نفسه، ص(182).

[4] - IBidem.

المبحث الثالث: تحالف الحركة المصالية مع جبهة الديمقراطية وموقفها من المفاوضات.

المطلب الأول: تحالف الحركة المصالية مع جبهة العمل الديمقراطي (F.A.A.D):

عرفت الحركة الوطنية المصالية في بداية الستينات(1960م) عدة أحداث وتطورات سواء في الجزائر أو في فرنسا، فقد بدأ"مصالي" بعد إطلاق سراحه في 29جوان1959م بإعادة هيكلة الحركة سياسيا وإداريا، فقام بإقصاء كل من"خليفة بن عمر،العيد خفاش بولنوار، بن السيد عبد الرحمان، بلهادي[1]" وقام هؤلاء المبعدون وهم أعضاء في المكتب السياسي(ح.و.ج)بإنشاء(الجبهة الجزائرية الديمقراطيةF.A.A.D) التي غرقت في التعاون مع منظمة الجيش السري الإرهابية، بهدف عرقلة أي استقلال للجزائر، وكان هذا الإقصاء بسبب الضغوط التي مارستها سلطات "ميشال دوبري" لتوظيف الحركة في إستراتيجية الضغط على جبهة التحرير في فترة انقطاع المفاوضات بين جبهة التحرير والطرف الفرنسي اثر تعثرها في لقاء (ايفيان[2] الأولى) منتصف شهر جوان1961م[3].

وقد قام "ميشال دوبري"بتجنيد الجماعة المنشقة وشكل منها الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي بعد أن رصدت لها ميزانية خاصة وجهزتها بالأسلحة، وقد التحق المساعد الأول"لافونصو"(بالجزائر) شهر نوفمبر 1961م وشرع في تسليح وتمويل وتجنيد العناصر المصالية وخلاياها النائمة في(بسكرة والجزائر)ووجد حماسا كبيرا لدى"خليفة خليفة[4]"من عائلة "باشاغا (طولقة) الذي كان على اتصال دائم مع القاضي"بلهادي"(بباريس)[5]. وقد قدر عدد أفراد هذا التنظيم في(بسكرة) لوحدها بنحو 400 عنصر يقودهم المدعو"علاوي"وفي مدينة(الجزائر)حوالي80عنصرا يرأسهم "خليفة خليفة"، وقد تحدث الرائد"عز الدين"عن

---

[1]- **الأمين بلهادي:** من مواليد 1911م بسيدي عقبة، قاضي سابق ومناضل في(M.N.A) وأحد مؤسسي الجبهة الديمقراطية للعمل(F.A.A.D) مع خليفة خليفة.(جمعة بن زروال: المرجع السابق ، ص 130).

[2]- **إيفيان:**مدينة سويسرية تقع على الحدود، تم فيها لقاء مابين الوفد الجزائري والفرنسي بهدف المفاوضات(إيفيان 1و2) وإعلان وقف القتال.

[3]– بنيامين سطورا: المصدر السابق ، ص(273).

[4]– **خليفة خليفة:**من مواليد1914م بقمار وادي سوف،عضو في المكتب السياسي(ح.و.ج)،مؤسس(F.A.A.D) بإشراف منظمة الجيش السري. (جمعة بن زروال: المرجع نفسه ، ص 130).

[5]– دحمان تواتي: الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية F.A.A.Dمع نهاية الثورة التحريرية(1961–1962)،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص(110).

عناصر مصالية كانت تنشط بمنطقة(الشباشب قرب الرويبة)تابعة "بلهادي" ومجموعات أخرى كانت تنشط نواحي(الحراش وبوزريعة) بوثائق مزورة تحمل أختام الولاية الرابعة، وكلاهما يغالط السكان ويغتال إطارات الثورة كقتلة مأجورين يدفع أجورهم المصالح السرية بواسطة"لافونصو"، وقد أحدث تنظيم الفاد خسائر كثيرة في صفوف الثورة وإطاراتها في الجزائر وفرنسا، وقد بلغت عملياتها من الخطورة كقوة ثالثة[1]وأنشأت في الجزائر لجان أوروبية من عناصر مؤثرة لدعمها، كما عقد الرأسمالي"رافي"اجتماع أراد من خلاله ملاقاة قادة الفاد،فجرى اللقاء في 28أوت1961م حضرته عناصر قيادية في تنظيم منظمة الجيش السري،كما حضره"خليفة خليفة وبلهادي" وأكدوا بأن الفاد تلقى الدعم من نحو 500ألف مناضل في(الجزائر)وأن كل إطارات الحركة المصالية قد التحقت بالفاد وان جميعهم مؤيدون قيام حكومة مرتبطة بشكل موسع(بفرنسا) واستعدادهم التام للعمل مع منظمة الجيش السري لأن العدو واحد في(الجزائر كما في فرنسا) وهي "جبهة التحرير"[2].

كما حاول النقيب"سارجون" مسؤول منظمة الجيش السري في(فرنسا)إقامة تحالف مع البقايا المصالية فيها، وانتهى بالاتصال مع رؤسائها(بجنيف) بالاتفاق على تزويدها بالمال والسلاح مقابل تنسيقها العمليات ضد عناصر (ج.ت.و)،لكن في مراسلته مع قيادة الجيش السري في الجزائر يعترف بأن غالبية مسيري(ح.و.ج)قد تخلوا عن "مصالي الحاج"، وبتسرب خبر اجتماع(وهران)إلى وسائل الإعلام، أثار هذا غضب الجنرال"ديغول [3]" بفعل انكشاف سياسته، وهو الذي قرر العدول عن إقناع الأوروبيين وتسريع المفاوضات، وخشي أن تعرف قيادة الثورة التحريرية وقوفه وراء هذا التنظيم، مما قد يدفعها إلى وقف المفاوضات وانسحاب الجانب الجزائري منها، لأن الفاد حركة مشكلة من بقايا المصالية، لهذا أمر بحل الجبهة(ج.ع.د) باعتبارها قد أكملت مهامها وانقسم عناصرها بين منظمة الجيش السري والتحقت البقية بجيش التحرير على أساس أنهم قد تمردوا من صفوف العدو[4].

---

[1]- **قوة ثالثة:**أنشأها ديغول بين عملاء الجزائر بهدف القضاء على المفاوضات بين(ج.ت.و) .(جمعة بن زروال:المرجع السابق، ص 192).

[2]– دحمان تواتي: المرجع السابق، ص(114).

[3]- **الجنرال ديغول:** هو شارل ديغول(1840–1970م)، سياسي عسكري فرنسي، تزعم مقاومة الاحتلال الألماني لفرنسا أثناء(الح.ع.2)،مؤسس الجمهورية الخامسة،وتميزت سياسته اتجاه الثورة بين القمع والإغراء،عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر منها مشروع قسنطينة ومشروع فصل الصحراء، وأرغم على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني والاعتراف باستقلال الجزائر .(منير العلبكي: معجم المورد، دار العلم للملايين، بيروت،1984م، ص 24).

[4]– دحمان تواتي: المرجع نفسه، ص ص(116–117).

كسرت(الجزائر) بعد ذلك الصراع لصالحها ضد(ح.و.ج) التي آلت إلى الزوال بعد محاولة السلطات الفرنسية الفاشلة عندما طلب من"مصالي [1]"حضور المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، حيث رفض ذلك في تصريح له للصحافة قائلا: ***((... لقد رفضنا العرض الذي بادر به السيد جوكس بدون علم جبهة التحرير الوطني،رغم عدائها وحدث ذلك عندما تعطلت ندوة ايفيان بسبب الصحراء والقواعد(..) وأعتقد بأن دخولنا في المفاوضات في هذا الوقت لاينصح به...))***[2].

[1]- الملحق رقم(04).

[2]– جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(196).

المطلب الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من المفاوضات وانهيارها:

في نوفمبر 1959م، أعلن الجنرال"ديغول" بأن كل الجزائريين لهم القدرة الكافية لاحترام مشروع الاستفتاء والتعبير عن رأيهم بحرية، وأكد بأن المشاركة لا تكون في الانتخابات فقط، بل أيضا في الحوار البناء الذي سيكون مستقبلا[1].

وفي يوم 14جوان1960م ألقى الجنرال"ديغول خطابا دعى فيه قيادة(ج.ت.و)والثورة إلى(باريس) للتفاوض من أجل إيجاد حل ونهاية مشرفة للمعارك التي لازالت جارية ولكي يقول الشعب الجزائري كلمته، فقبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية هذا الطلب، وقبول المفاوضات مع الخصم يفسر سياسيا على أنه اعترف به[2].

فأرسلت "أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي[3]" إلى(باريس) يوم 25جوان1960م، ودامت المحادثات من 25جوان إلى 29جوان1960م، إلا أنها باءت بالفشل بسبب شروط فرنسا وقيود حددتها بمفردها ولا يقبل التفاوض فيها، فانسحب الوفد الجزائري وعاد إلى تونس[4].

ولما سمعت(ح.و.ج) بهذا اللقاء كان موقفها التنديد لأن(فرنسا)تجاهلت ممثلها الذي بعثه"مصالي" إلى(مولان)، وفي هذا صرح"مصالي" أمام المؤتمر لإطارات(ح.و.ج) في22جانفي1961م قائلا:***((..لقد تجاهلونا في مولان(..)وقمنا في شهر أوت 1960م بمؤتمر صحفي في روما للتعريف***

---

[1]-Abdelmadjid AMRANI: JEAN-PAUL SARTRE and the ALgerian war1954-1962. OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES. 1,place centrale de Ben- Aknoun (Alger): 2004,p(82).

[2]- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962م)، منشورات بوابة البحوث والدراسات،عنابة-الجزائر، 2012م،ص(407).

[3]- **أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي:** تخرجا من جامعة الجزائر من معهد الحقوق،انضما إلى الثورة بعد إضراب الطلبة الجزائريين والتحاقهم بالثورة، مثلا جبهة التحرير الوطني في المفاوضات بفرنسا .(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 194).

[4]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين19و20، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1982م، ص(436).

بسياستنا وعدم رضانا حول التخلي عن ممثلينا في مولان، وهددنا ورفعنا صوتنا ولم يكن لذلك لأية نتيجة...))[1].

ووقع لقاء آخر ما بين(ج.ت.و)"أحمد بومنجل والطيب بولحروف [2]" وممثل الحكومة الفرنسية "جورج بومبيدو ودولوس"مدير ديوان"لويس جوكس [3]" وزير الداخلية المكلف بالشؤون الجزائرية يوم20فيفري ويوم5مارس1961م وباءت بالفشل بسبب مشكلة الصحراء[4].

وقررت الحكومة الفرنسية أن تستقبل(ح.و.ج) في المفاوضات ضد(ج.ت.و) لاستمالتها واستدعائها إلى مائدة المفاوضات، بهدف تهديد وضرب جبهة التحرير الوطني عن طريق الحركات المعارضة مثل:استمالة الحركى والقومية و (F.A.A.D) والمستوطنين والمرابطين، وقد صرح"لويس جوكس" في 31مارس1961م بوهران إلى الصحافة بأن فرنسا ستتحاور مع(ح.و.ج)مثل(ج.ت.و) في المفاوضات، وبهذا التصريح قررت الحكومة المؤقتة الجزائرية رفضها لحضور لقاء (إيفيان) [5]، باعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري[6].

أما موقف(ح.و.ج) من لقاء(إيفيان) فان"مصالي" رفض الحضور بعد الدعوة الرسمية من الحكومة الفرنسية قائلا:***((..لقد رفضنا العرض الذي بادر به لويس جوكس بدون علم جبهة التحرير الوطني، رغم عدائها(..) واعتقد أن دخولنا في المفاوضات في هذا الوقت لاينصح به...))*** [7].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(194).

[2]- **الطيب بولحروف**: ينحدر من منطقة عنابة،عضو حزب الشعب الجزائري خلال(ح.ع.2) وعضو اللجنة المركزية في(ح.إ.ح.د)1947/1949م،وعضو فدرالية(ج.ت.و) بفرنسا1956/1957م،وممثلا للبهة في سويسرا1958م،ثم إيطاليا1959ن/1962م،وبعد الاستقلال شغل منصب سفير الجزائر بروما ويوغسلافيا ثم الأرجنتين والبيرو.(أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص 93).

[3]- **لويس جوكس**:من مواليد1904م،عمل دبلوماسيا ووزير للتربية، ووزير مكلف بالشؤون الجزائرية، ووزير للصحراء، ترأس الوفد الفرنسي في المفاوضات الجزائرية الفرنسية. (الفاشلون): **المجاهد**، المصدر السابق، ع 95، ص(8).

[4]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر...المرجع السابق، ص(465).

[5]- جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(195).

[6]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص(273).

[7]- المصدر نفسه، ص(273).

وقد كان "مصالي" ذكيا لما رفض ندوة (إيفيان)، لأن(فرنسا) ستستغلها كورقة رابحة للضغط على(ج.ت.و) للتنازل عن بعض الشروط التي فرضتها من أجل تقرير المصير [1]. وقد أكدت(ج.ت.و) للمصاليين أنها الممثل الوحيد للثورة، وقد صرح بذلك"بن يوسف بن خدة" لأحد القياديين في(ح.و.ج) : ***((...إن الحكومة تتحاور مع(ج.ت.و)و(ج.ت.و)عليكم بتكوين مجموعة من المناضلين واذهبوا إلى مصالي واعرضوا عليه الخروج من فرنسا وعليه الالتحاق(ج.ت.و) وبدون أي شرط، وبهذا تمحى كل أخطائه ويتوقف الاقتتال مابين المناضلين،(..)وديغول سيتفاوض مع(ج.ت.و) ومصالي ماهو إلا وسيلة يستغلها...))***، وبعد فترة اجتمع مسؤولوا الحركة في(سويسرا) وصادقوا على مطالب"بن خدة" والتي رفعت إلى"مصالي" والذي قام بطرد هذه المجموعة من الحركة الوطنية الجزائرية[2].

وبعد أيام التقى"مولاي مرباح[3]"مع"بن خدة" بألمانيا وقال له:***((...لقد كنت محقا،إن مصالي صعب صعب وظلمنا المكتب السياسي للحركة...))[4].***

وأمام انتصارات(ج.ت.و) في تحاورها مع الحكومة الفرنسية، وجدت(ح.و.ج)نفسها معزولة سياسيا مع اقتراب استقلال الجزائر،إذ كتب"مصالي"رسالة إلى"بن خدة"طلب منه لقاءا سياسيا،ومما جاء فيها:***((سيادة الرئيس: لنا كل الشرف أن نكتب هذه الرسالة لكي نعرض عليك لقاء في القمة مابين حركتنا،ولكي نعالج عدة مشاكل مهمة خاصة بمستقبل وطننا...))***، فرفض هذا اللقاء من قبل الحكومة المؤقتة لأنه جاء متأخرا وأن الثورة على أبواب الاستقلال، وبعد إعلان وقف القتال في 19مارس1962م انهارت الحركة وشل نشاطها السياسي[5].

ومهما يكن، نستنتج بأنه كان على "مصالي" وهو يرى الشعب يلتف حول(ج.ت.و)، ويخوض تحت رايتها معركته المصيرية ضد الاستعمار وآلته الحربية، كان عليه أن يندمج فيها ولو فعل ذلك لأفاد الثورة كثيرا برصيده النضالي وسمعته في الداخل والخارج، ومنع إراقة دماء الكثير من الجزائريين.

---

[1]- رابح لونيسي: تحولات الحركة المصالية وتفسيرها،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص(147).

[2] -Ben Yousef Ben Khedda: Les origines du 1ernovembre1954 –Alger Edition Dahleb-1989,p (236).

[3]- الملحق رقم(05).

[4]- IBid , pp (236-350).

[5]- IBidem.

الفصل الثاني: الجذور التاريخية للولاية السادسة(1956-1962).

المبحث الأول: الخصائص الطبيعية والبشرية للولاية السادسة.

المطلب الأول: الخصائص الطبيعية.

المطلب الثاني: الخصائص البشرية.

المبحث الثاني: الولاية السادسة (نشأة- تنظيم- ووقائع).

المطلب الأول: نشأة الولاية و تطورها.

المطلب الثاني: الاتصالات بين قادة الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام (1956م).

المطلب الثالث: الهياكل والتنظيم في الولاية السادسة وفقا لقرارات المؤتمر (1956- 1962).

المبحث الثالث: المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية (1956- 1962).

المطلب الأول: الجانب السياسي و الدبلوماسي.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الثالث: الجانب العسكري.

المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة و (الولاية السادسة) في إحباط مؤامرة فصل الصحراء.

الفصل الثاني: الجذور التاريخية للولاية السادسة(1956-1962م)

تمهيد :

قد يكون من المفيد معرفة هذه الرقعة الشاسعة من هذا الوطن، والتي قارعت العدو، وكان لها حضور دائم وفاعل منذ أن دنس الاستعمار الفرنسي الجزائر(1830-1962م)، ولنتمكن من معرفة خصائص هذه الرقعة الطبيعية ومميزاتها البشرية والاقتصادية والاجتماعية، وخلفياتها التاريخية والثقافية.

ويعد مسار تطورها من المواضيع الأكثر إثارة للجدل والاختلاف في الجوانب المتعلقة بجذورها وفكرة تأسيس هذه الولاية وأهم المراحل التي قطعتها، وبتطور مسار قادتها وامتداد تجربتها بصورة عامة [1].

ومن خلال هذا الفصل سنقوم بالتعرف أكثر على هذه الرقعة الجغرافية من الجنوب الجزائري(الصحراء) والتي تمثل الولاية السادسة، وسوف نحاول تحديد المجال الطبيعي والوسط البشري لها [2]، وكيف تمت هيكلتها وتنظيمها وفق ما نص عليه مؤتمر الصومام[3]؟

---

[1]- الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص(19).

[2]- عبد النور خيثر : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية- قسم التاريخ-جامعة الجزائر،2005-2006،ص (297).

[3]- **مؤتمر الصومام:** هو مخطط تنظيمي محكم وضع لاستمرار الثورة، وتنظيمها سياسيا وعسكريا وإداريا، فاتفق قادة الثورة ومجموعة(22)، واختاروا وادي الصومام، وبدأ الإعداد له منذ شهر ماي 1956م، أهم قراراته:- تأسيس مجلس وطني للثورة – تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ – إنشاء نظام للولايات الست.(Abbas Farhat, la nuit coloniale, Minister de la culture,Algérie, 2009,pp241-239)

المبحث الأول:الخصائص الطبيعية والبشرية.

المطلب الأول: الخصائص الطبيعية:

1 -الموقع الجغرافي:

تعتبر الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام عام (1956م) مساحة وأقساها مناخا وأغناها معادن، فهي تمثل معظم الإقليم الصحراوي والتي تنحصر شرقا بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شرقا، وبين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا، وتونس وليبيا وهضبة تادميت شرقا، ومالي جنوبا.[1]

وتشكل الولايات الإدارية التالية:(المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة)[2]، وتكاد تغطي 5/4 المساحة الكلية من التراب الوطني، وقد وضعتها الدوائر الإستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية، لكل من جنوب عمالة (قسنطينة، وجنوب عمالة التيطري)وذلك بمقتضى قانون1902م.[3]

وتحدها(الولاية الأولى) من الناحية الشرقية، و(الولاية الثالثة) من الناحية الشمالية، و(الولاية الرابعة) من الشمال الغربي، و (الولاية الخامسة) من الناحية الغربية والجنوب الغربي، كما لها حدود مع دول المغرب العربي(تونس وليبيا) من الشرق والجنوب الشرقي، ودولتان إفريقيتان (مالي والنيجر)[4].

2 -المناخ السائد بالولاية السادسة (الصحراء):

تتميز بالتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها، وبها بعض البحيرات المالحة وتعرف بالشطوط أوسعها شط (الحضنة) الذي تليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي المشهور، وتمثل جبال الأوراس التي تعد قمة(شيليا) أعلى قممها 2348م، ثم جبال الزاب (جبل

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، سلسلة ملتقيات الجزائر، ص (22).

[2]- الملحق رقم(06).

[3]- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر،طبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص(275).

[4]- مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1980،ص (18).

لعروسين، جبل قسوم، جبل بوزكرة، جبل بوديرين) [1] وأولاد نايل(جبل الميمونة،جبل الزعفرانية،جبل أمساعد،جبل بوكحيل) والعمور(جبل القعدة، جبل مناعة، جبل الأزرق)، ثم تأتي السهول الواسعة والأحواض المغلقة وأشهرها(شط ملغيغ) الذي ينخفض على مستوى سطح البحر تاركا المجال لبعض الهضاب الجيرية المعروفة(بالحمادة)، وأشهرها هضبة (تادميت) وترتفع في الجنوب الشرقي من الصحراء كتلة الهقار الكبيرة التي تبلغ قمتها 2918م، وتعد أعلى قمة في الوطن[2].

الحرارة: وينعكس هذا التنوع في السطح على المناخ، ففي فصل الشتاء تقع أشعة الشمس عمودية على العروض المدارية، جنوب خط الاستواء، ونتيجة ذلك ترتفع درجات الحرارة بوجه خاص بالجنوب الجزائري، فالارتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفا، وانخفاضها الملحوظ شتاءا وهذا نتيجة للمدى الحراري بين النهار والليل كبير، سواء صيفا أو شتاءا[3].

الأمطار: كما أن تساقط الأمطار متذبذب، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار مابين(10-100مم سنويا)،كما حددت الصحراء في الشمال وفقا لخط تساوي الأمطار(isolyete) بـ(100ملم) ، وفي الجنوب بـ(150ملم)، وفي الصحراء الشمالية سجل 140ملم في منطقة بسكرة، و 43ملم في(ورقلة)، وفي الشمال الغربي للصحراء سجل 67ملم في بشار، و 15ملم في(أدرار)، وسجل في الصحراء الوسطى 44ملم في (تمنراست)، و 20ملم في(جانت)، و 17ملم في(عين صالح)، وهذه التساقطات تعد جد ضعيفة كما أنها غير معتدلة[4] ، كما تتواجد بها الرطوبة النسبية(نسبة من الماء في شكل غاز) وهي نافعة للنباتات وتوجد هذه الرطوبة في (عين صالح وتمنراست) ولذلك لجأ إليها السكان[5].

الرياح: تهب على الصحاري رياح مختلفة في فصول متباينة وهي:

[1] – عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر طبيعية،بشرية، اقتصادية، ط 1،الجزائر،1968م، ص(48).

[2]– المرجع نفسه، ص ص(48).

[3]– أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر،ص ص(222-223).

[4]– عبد السلام بوشارب: الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 1995م، ص(38).

[5]– المركز الوطني للدراسات والبحث: المرجع السابق، ص ص(23-24).

الرياح الساخنة الرطبة: وتهب في كل الفصول على ارتفاعات مختلفة، وتتراوح مابين (6-12كلم) في فصل الصيف،و(0-10كلم) في فصل الشتاء، واتجاهها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وتحمل رياح ساخنة لأنها قادمة من المنطقة الاستوائية [1].

الرياح المعتدلة الرطبة: وهي الرياح الموسمية التي تهب من خليج (غانا) على ارتفاعات تتراوح في فصل الصيف مابين(0-2000متر)، متجهة نحو الشمال الشرقي في بعض الأحيان، وفي الشمال الغربي أحيانا أخرى، ومشبعة ببخار الماء لأنها قادمة من المحيط الأطلسي، وهي التي تسبب سقوط الأمطار على منطقة لأنها قادمة من المحيط الأطلسي و هي التي تسبب سقوط الأمطار في فصل الصيف على منطقة (الهقار) في فصل الصيف[2].

الرياح الساخنة الجافة: وهي رياح تهب على ارتفاع(1000متر) من الشمال الشرقي في فصل الصيف وهي محملة بالأتربة وتسبب أضرارا جسيمة لمنطقة (إفريقيا الغربية)، كما تلوث مياه المحيط الأطلسي لما تلقيه هذه الرياح من رواسب هوائية التي تأتي بها الصحاري الكبرى[3].

3 -التربة والغطاء النباتي:

التربة: يرجع تكوين التربة إما إلى تربة محلية أي(القاعدة الصخرية)، أو إلى تربة منقولة ترسبت بفعل عوامل مساعدة كالمياه الجارية أو الرياح، كما أنها تختلف باختلاف المناطق وتتنوع ألوانها، فالتربة الحمراء تدل على أنها غنية بأكسيد الحديد، أما إذا مالت إلى اللون البني، فيدل ذلك على وجود المواد العضوية بنسبة كبيرة، والتربة السوداء من أكثر أنواع التربة خصوبة وأقدرها على امتصاص أشعة الشمس، التي تساعد على نمو النباتات،وتتكون التربة من الرمال أو الطين أو من كلاهما معا[4].

وتربة الصحراء صخرية رملية تحتوي على عدد كبير من العناصر المعدنية، كأكسيد الحديد، ولكنها فقيرة من حيث تواجد المواد العضوية الأخرى من النبات والحيوان، وهذا العامل إضافة إلى

---

[1]- عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص ص(68).

[2] - المرجع نفسه، ص ص(68-69).

[3]- المرجع نفسه، ص(69).

[4]- المركز الوطني للدراسات: المرجع السابق، ص(22).

الظروف المناخية الغير مساعدة يجعل من الإنتاج الزراعي عملية صعبة، ذلك لأن النبات يتأثر بعوامل الجفاف وندرة الأمطار وشدة الحرارة[1].

الغطاء النباتي: يتميز الإقليم الصحراوي بحكم موقعه والذي يتجاوز الصحراء الجزائرية، ولقلة الأمطار به يتميز بالحياة النباتية الفقيرة، والتي تتميز بأنها سريعة الظهور والاختفاء نتيجة الأمطار المفاجئة والغير منتظمة، والتي تدوم لوقت قصير، فتأثر بذلك على النباتات والتي تظل مختفية تحت التربة لعدة سنوات، وتنمو بسرعة وبشكل غريب عندما تنزل عليها كمية من الأمطار وتدوم حياتها بضعة أيام، وغالبا ما تكون أغصانها مجردة من الأوراق، وجذورها قصيرة ومسلحة بالأشواك لتحمي نفسها من هجمات الحيوانات، وتقلل من عملية التبخر، كما أن لها عروق متشعبة وتمتد في الأعماق أين يتواجد الماء[2].

الأودية في الصحراء: هي مصدر خيرات الصحراء ، فتتكون حولها الحياة أو يزدهر بها الإقليم، وهي عديدة، نذكر منها:

"وادي العرب، ووادي الأبيض، ووادي عبدي، ووادي القنطرة"، وهذه الأودية هي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان مابين (خنقة سيدي ناجي شرقا، إلى طولقة غربا)، وهناك أودية أخرى تخترق الصحراء أهمها:

- وادي (ريغ): وينحدر من هضبة الصحراء نحو شط (ملغيغ)، فتتكون حوله واحات(تقرت وتماسين وجامعة).
- وادي (ايغرغار): الذي هو أصل وادي (ريغ)، الذي يأتي بالماء من هضبة (الهقار).
- وادي (سوف): وهو الوادي الذي تكونت حوله أجمل واحات القطر الجزائي أهمها:(الواد، قمار، كوينين) ، وهي أكبر مراكز العلم إلى جانب واحات (الزيبان).
- وادي (الجدي): والذي ينبع من مدينة (أفلو) من (جبال العمور، ويسير نحو الزيبان)، وهو مصدر حياة (الأغواط وأولاد جلال)، وكان يحمل اسم (وادي مزي) [3].

---

[1]- عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص(90).

[2]- إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م، ص ص(21-22).

[3]- أحمد توفيق المدني: أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص(66).

وهناك قسم ثاني من **الأودية الصحراوية:** وهي المنحدرة من جبال (الهقار)، وأهمها:

- وادي (تمنراست) الذي ينبع بالقرب من مدينة (تمنراست) عاصمة (الهقار)[1].
- وادي (تافاست) الذي يربط بين قلب (الهقار) وجمهورية (النيجر).
- وادي (جارات) الذي يصرف السفوح الشمالية الغربية لجبال (أفتيس) بهضبة (الهقار) ، ويلفظ ما يجمعه من مياه في سبخة المخترقين، وتتميز أودية (الهقار) بفيضاناتها في فصل الصيف[2].

المطلب الثاني: الخصائص البشرية:

1 **طبقات السكان في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي:**

أدى التوسع الاستيطاني الفرنسي إلى بروز ثلاثة أنماط من السكان في المجتمع الجزائري:

أ)- السكان الأصليين: هم الذين سلط عليهم الاستعمار كل أنواع القهر وجردهم من ممتلكاتهم وأرزاقهم، وتركهم مشردين.

ب)- الفئة المستوطنة: هي التي جمعت حثالة أوروبا من جنود مرتزقة وخريجي السجون وأسرى الحرب باختلاف تركيبتهم البشرية، وتباين معتقداتهم الدينية، وأوساطهم الاجتماعية، وزرعها في الجزائر وملكها بحد السيف والقوانين الجائرة والمجحفة، وحولها أسيادا على البلاد والعباد، والمتمردة حتى على السلطة الفرنسية.

ج)- الجالية اليهودية: متواجدة قبل الغزو الفرنسي، وأصبح لها شأن بموجب قانون1870م، الذي مكنها من الانتفاع بالأرض والتوظيف وإدماجها ضمن الفئة المستوطنة [3].

2 **الأنماط السكانية:**

تعتبر الظروف الطبيعية والمناخية هي المحددة للتمركز السكاني، وتؤثر في الحياة والنشاط الاقتصادي، ولهذا يمكن التمييز بين 3أصناف من السكان:

---

[1]- عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص(71).

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية، ص ص(28-29).

[3]- عبد القادر حليمي: المرجع نفسه، ص (76).

أ)- **سكان الحضر:** يسكنون المدن الرئيسية (المسيلة- بوسعادة- الجلفة- الأغواط- غرداية- تمنراست- جانيت- ورقلة- واد سوف- بسكرة- وادي ريغ- توقرت- جامعة- مغير- متليلي- عين صالح- المنيعة).

ب)- سكان القرى: التي لم ترقى بعد إلى مدن كبرى، وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة في المسافات.

ج)- البدو الرحل: المتنقلين بين الشمال والجنوب، بحثا عن الكلأ لمواشيهم، وهم في ترحال باستمرار [1].

3 -الوضعية الاجتماعية والاقتصادية:

لم يترك المستوطنون للوطنيين أي مورد للرزق، فاستحوذوا على الأراضي الفلاحية، واحتكروا التجارة ووسائل النقل وطرق المواصلات، ووجد الجزائريون أنفسهم بعد خروجهم من معركة المقاومة مشردين، وغرباء في وطنهم، وعمالا سخرة عند أعدائهم، ولم يبقى لهم سوى الأراضي القاحلة، ومن ثمة دخلوا في معركة مع عدوهم لإثبات وجودهم، وهكذا لجأ السكان في نشاطهم الاقتصادي إلى الزراعة وتربية الماشية والتجارة [2].

أ)- **الزراعة:** تعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان، وهي منتشرة في واحات بسكرة وزيبانها الثلاث(الشرقي والجنوبي والغربي) : (القنطرة، جمورة، مشونش، وادي ريغ، وادي سوف، ورقلة، وادي ميزاب، متليلي، منيعة، عين صالح، والهقار)، وتساهم (دقلة نور) بقدر لا بأس به في الاقتصاد الوطني(التصدير)، وتأتي الحبوب(القمح والشعير) في الدرجة الثانية، باعتباره زراعة موسمية يتوقف محصولها على ما تدره السماء من مطر [3].

ب)- تربية الماشية:

تأتي في الدرجة الثالثة في الدخل الوطني، وعرف هذا النوع من الاقتصاد تذبذب كبير، تحكمت فيه عدة عوامل منها:

- تواجده في إقليم النجود الذي تقل فيه نسبة الأمطار حوالي (300ملم).
- طول سنين الجفاف والغرامة الباهظة التي فرضها الاستعمار على الأهالي، ومصادرتها عند العجز عن التسديد.
- الحد من حرية التنقل للرعاة بين الشمال والجنوب.

---

[1]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص(22-23).

[2]- جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، 1994م، ص (132) .

[3]- الهادي درواز: المرجع السابق،ص(24).

- إبادة القطيع بالطيران أثناء الثورة التحريرية، باعتبار أماكن الرعي مناطق محرمة، الأمر الذي جعل الجزائر بلدا مستوردا بعد أن كان مصدرا.

وبالرغم من هذا مازال عرش (أولاد نايل) بقسميه الغربي(-الجلفة- الأغواط- الحمالات- أولاد عامر)، والشرقي (أولاد زكري- أولاد جلال- سيدي خالد- عرش الأبازيد- والعمور- الخذران- والسوامع) من أكبر المربين للماشية، وتتمتع خرفانها بشهرة وطنية ، وتأتي (الإبل) خاصة في أقصى الجنوب لدى كل من (الشعانبة- التوارق- ووادي سوف)، واقتناء الخيول وتربيتها خاصة الخيول العربية الأصيلة [1].

ج)- التجارة: تعد التجارة في المنطقة حكرا على ثلاث فئات من السكان هم:

1- "بني ميزاب، الشعانبة، السوافة "، وهم المنافسون الرئيسيون للمستوطنين الفرنسيين واليهود، وهم منتشرون في كامل التراب الوطني، فنجد مجموعة "بني ميزاب " مرتكزة في (الوسط والغرب الجزائري) و"السوافة" اتخذوا (الشرق الجزائري) موطنا لهم ومرتكزا لتجارتهم والتبادل مع (تونس وليبيا)، أما "الشعانبة والتوارق "، فلهم أقصى الجنوب ومع الدول المجاورة (ليبيا، ومالي، والنيجر)[2].

2- أما اليد العاملة، ونظرا لانعدام الصناعة وقلة الخدمات، فان أغلبها تشتغل في مزارع الكولون (النخيل)، بأجر زهيد وموسمي لا يسد رمق عيشه، أما بقية الخدمات فتنحصر في الصناعات التقليدية مثل(حصير، قفة...الخ).

3- والنادر جدا في الفنادق التي احتكرها "اليهود"، أما الوظائف فلا يطرق بابها إلا من تجنس بالجنسية الفرنسية أو قدم (لفرنسا) في حروبها التوسعية [3] .

4- المستوى التعليمي والثقافي والسياسي:

إن النضج الفكري الثقافي والنضال السياسي لمختلف تياراته، ازداد مع وقائع الاحتفالية بالذكرى المئوية للاحتلال الذي صرف عليه مبالغ طائلة وخيالية، في حين كان الشعب يئن تحت وطأة القهر، ويعيش في ظل قوانين جائرة ومجحفة، وقناعة الإدارة الفرنسية بأن الشعب الجزائري انتهى إلى الأبد، فأخذت هذه الواقعة صدمة كبيرة في نفوس الطبقة المثقفة والمواطنين بصفة عامة، وغذتهم بالشحنة الشعبية القوية لانطلاقة جديدة في النضال لاسترجاع السيادة الوطنية والكرامة، ونلتمس ذلك في إنشاء

---

[1]- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص(325).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(25).

[3]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق ص(217).

الجمعيات وتأسيس النوادي وبناء المدارس وإصدار صحف محلية ووطنية، وتكوين أحزاب سياسية تعبيرا عن مطالبهم واتجاهاتهم وقناعات مناضليهم.

تفاعل سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية وإرهاصات سياسية، فكانت في المنطقة كل من:(مدينة بسكرة، وادي سوف، وادي ميزاب والأغواط)، كانوا مراكز إشعاع فكري، ومواطن نهضة ثقافية وسياسية بارزة، وتعد الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين من أخصب النضالات الثقافية، والتحديات السياسية للشعب، حيث عرف عناوين صحفية محلية وجهوية، وإقامة جمعيات ونوادي ثقافية وبروز تيارات سياسية مكنت الحركة الوطنية من توحيد صفوفها واشتداد قوتها بعد (الحرب.ع.2) [1].

ويذكر"أحمد توفيق المدني" في كتابه (الجزائر)، أن المنطقة كان لها حضور متميز على الساحة الإعلامية، وشاركت بربع العناوين الصحفية التي كانت تصدر في ذلك الحين، "فمدينة غرداية" كان لها ثلاث عناوين صحفية(وادي ميزاب، ميزاب، الأمة)، أما "مدينة بسكرة"، فأصدرت (صدى الصحراء، الإصلاح، المغرب العربي، كود بانبو، سيدي هنيني)[2] .

وصاحب هذا المد الإعلامي: إنشاء الجمعيات وبناء المدارس، وإقامة النوادي وتكوين فرق كشفية، وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد لتذكية روح النضال في أوساط الشعب، وهكذا عرفت المنطقة في العقدين الثالث والرابع من القرن20م، نهضة واسعة قام بها رجال من العلماء أمثال:

(خير الدين محمد- الطيب العقبي- الهادي سنوسي- محمد بن العابد الجيلالي- محمد العيد آل خليفة- علي مغربي- نعيم النعيمي- الشيخ البيوض- محمد بجاوي) وغيرهم كثيرون، حيث قارعوا الاستعمار في عدة جبهات (الصحافة- المساجد- بناء المدارس- النوادي والجمعيات) [3].

[1]- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص(345).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص(30-31).

[3]- المرجع نفسه، ص(31).

المبحث الثاني: الولاية السادسة (نشأة- تنظيم- وقائع).

المطلب الأول: نشأة الولاية وتطورها:

حسب التنظيم الإداري الذي وضعه الاستعمار الفرنسي، فهي تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة، وهي تشمل (ولاية الجلفة- الأغواط- غرداية- تمنراست- إليزي- ورقلة- الوادي- بسكرة) والقسم الجنوبي من (ولاية المسيلة) (سيدي عيسى- بوسعادة- عين الملح)، وقد سمح لها هذا الموقع أن تكون أكبر الولايات مساحة وأغنى منطقة بثرواتها الطبيعية، وشهدت ميلاد الثورة، حيث كانت مدينة (بسكرة) من المدن التي أعلنت عن ميلادها، و(مدينة الوادي) ساهمت بقسط وافر في توفير الأسلحة والذخيرة الحربية لجيش التحرير الوطني، وكانت هاتان الولايتان ضمن (المنطقة الأولى) التي يشرف عليها الشهيد"مصطفى بن بولعيد" وعرفت بالناحية الثالثة (الصحراء)، ومع اتساع رقعة الثورة واشتداد لهيبها، أصبح للثورة ثلاث نقاط ارتكاز مهمة (وادي سوف شرقا، بسكرة والزيبان وسطا،والجلفة وبوسعادة غربا)[1] .

الولاية السادسة [2] أصبحت قائمة بذاتها أول مرة أثناء مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت1956م، وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد "علي ملاح "[3] كقائد للولاية، وصار يدعى العقيد "سي الشريف"، وقد شملت الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا، إلى أقصى نقطة في جنوب الصحراء، ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا[4].

---

[1]- الهادي درواز : المرجع السابق، ص(113).

[2]- الملحق رقم(07).

[3]- **علي ملاح**: ولد في 14-02-1924 بمكيرة دائرة تيزي غنيف ولاية تيزي وزو، تربى على تعاليم الإسلام والقرآن، انخرط في حزب الشعب، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة 1947م، شارك بفاعلية في ثورة نوفمبر 1954م، وشارك في التحضير لمؤتمر الصومام، ونظرا لكفاءته الثورية تمت ترقيته إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد) وعين كأول قائد للولاية السادسة، سقط في ميدان الشرف بنواحي قصر البخاري في 29ماي1957م، اثر كمين من طرف العدو وعملائه.(محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962م)، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2013م ، ص ص(171-174).

[4]- تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة1954م، الولاية السادسة، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1983م(د.ص).

وورثت هذه الولاية وفقا لقرارات المؤتمر بعض أجزاء من "الولاية الخامسة" مثل: (الأغواط وحاسي الرمل وغرداية) من جهة الغرب، كما ورثت من جهة الشرق جزء من "الولاية الأولى" ويضم كل من: (بسكرة والوادي)، ويعود لها الجزء الأوسط من (الأطلس الصحراوي وجبال أولاد نايل والزواب)[1].

وفي أواخر 1955م، غادر "علي ملاح" من(منطقة القبائل) متوجها إلى (المنطقة الرابعة) على رأس مجموعة من المجاهدين للمشاركة في مؤتمر الصومام 1956م، أين كان من بين الذين شاركوا في الإعداد له نذكر:"صالح زعموم[2]"، "سليمان دهيليس[3]"، "أوعمران"، "بن مهيدي[4]"، "عبان رمضان[5]" وغيرهم وفيه تقرر إنشاء (الولاية السادسة) والذي أسند أمر قيادتها لـ"علي ملاح" برتبة "صاغ ثاني" أين شرع في تنفيذ قراراته والعمل على إرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين بهذه الولاية [6].

و القادة الأوائل للثورة التحريرية عند الإعداد لتفجيرها في الفاتح من نوفمبر 1954م، لم يغفلوا عن إدراج منطقة الجنوب الصحراوي كمنطقة سادسة ضمن تقسيمهم للبلاد إلى ستة مناطق، حيث يذكر في هذا الصدد "فتحي الذيب" في كتابه (عبد الناصر وثورة الجزائر)، أن "أحمد بن بلة" قبيل اندلاع الثورة بعدة أشهر، أطلعه على خطة ما عزم رفاقه على القيام به ، ومنها تقسيم الجزائر إلى ستة قطاعات، وأن القطاع السادس يشمل المنطقة الجنوبية بما فيها (جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الوادي)[7].

---

[1] –**سليمان دهيليس:**"سي الصادق" من مواليد 1920/02/14م،انخرط في صفوف حزب الشعب،انضم إلى صفوف(ج.ت.و)وبعد إندلاع الثورة عين قائد الولاية الرابعة وفقا لمؤتمر الصومام،عن عضوا بالمجلس الوطني للثورة من 1957إلى1962م.(فاطمة الزهراء نواري: زيان عاشور وعلاقته بالمصاليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة– 2012–2013م).

[2]- **محمد زعموم:** المدعو(سي صالح) مناضل في حركة انتصار حريات الديمقراطية، التحق مبكرا بجبهة التحرير الوطني بمنطقة القبائل، مسؤول الاتصالات سنة 1957م ثم مسؤول سياسي عسكري برتبة رائد 1958م، قائد الولاية الرابعة بالنيابة ماي 1959م–مارس1960م(أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص58).

[3]– **العربي بن مهيدي:** ولد بدار الكواهي عين مليلة1923م، زاول دراسته ببانتة وبسكرة،انخرط في الحركة الكشفية في بسكرة، ألقي عليه القبض في 8ماي، شارك في تأسيس المنظمة السرية، كان من مفجري الثورة، شارك في التحضير لمؤتمر الصومام،،أسر في 27فيفري1957م، بعد التعذيب نفذ فيه حكم الاعدام 1957م.(سوسن عمري:العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة– 2013/2012م، ص 11).

[4]– **عبان رمضان:**عرف بالقدرة على التنظيم والشجاعة،له مهمة الاتصال والتنسيق بين أجهزة الثورة في الداخل والخارج، كان له دور هام في الإعداد لمؤتمر الصومام1956م،أصبح عضوا في التشكيلة الأولى للجنة التنسيق والتنفيذ المعينة من قبل المؤتمر،اغتيل بالمغرب في 1957/12/27م.(عز الدين سايح: المرجع السابق، ص 116).

[5]– فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، طبعة 1، دار المستقبل العربي، القاهرة– مصر، 1984م،(37).

[6]– نصر الدين مصمودي: دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954–1964م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص:المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009–2010م، ص(74).

[7]– فتحي الذيب: المرجع نفسه، ص ص(35–37).

لكن بالمقابل يذكر"عمر أوعمران" نائب"كريم بلقاسم" قائد الولاية الثالثة (القبائل)، يؤكد ما ذهب إليه"الذيب" حول وجود المنطقة السادسة، لكن يختلف معه في من كلف على قيادتها، إذ يقول في هذا الصدد:***(..فولاية الصحراء كانت مكونة في إطار التقسيم الذي وضعه الإخوان الستة، ونصبوا على رأسها "سي زيان" في(بوسعادة)، تحت مسؤولية "مصطفى بن بولعيد "، ويرجع ذلك إلى الصعوبات التي كانت قائمة آنذاك حول مسألة تعيين المسؤولين ومسألة السلاح...)*** [1].

وبعد استشهاد القائد"علي ملاح" أصبح وضع الولاية السادسة على الشكل التالي:

- الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى (أوراس النمامشة).
- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.
- المنطقة الأولى منها وتضم:(سور الغزلان، عين بوسيف، والبرواقية) أصبحت تابعة للولاية الرابعة، ولتنظيمها وتسييرها بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ لجنة التنسيق والتنفيذ القرار النهائي بخصوصها، فكلف بها القائد"عمر إدريس" بعد إن أصبح اسمها منطقة العمليات رقم(09) وهو الاسم الذي أطلقه عليها "سي عبد الحفيظ[2] بوصوف"[3].

وحسب التقرير الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م(الولاية السادسة)، فقد اتخذ قرار إذن بإعادة إنشاء الولاية السادسة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل من سنة 1958م، وأسندت مسؤوليتها إلى الصاغ الثاني

---

[1]- لخميسي فريح : دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس) في الثورة التحريرية(1954-1959م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ معاصر، تخصص: المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009/2008م،ص ص(129-130).

[2]- **عبد الحفيظ بوصوف:** من مواليد سنة 1926م، بمدينة ميلة، انضم لحزب الشعب الجزائري، وهو عضو في المنظمة الخاصة، وعضو في مجموعة 22، وعضو في المجلس الوطني للثورة الذي انبثق عن مؤتمر الصومام، وهو الذي وضع شبكة الاتصالات والاستخبارات بالولاية الخامسة ثم باقي الولايات سنة 1957م ، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وأصبح أيضا وزير للعلاقات العامة للاتصالات في الحكومة الجزائرية المؤقتة، توفي في 1958/09/18م.(نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(75).

[3]- المرجع نفسه،ص ص(74-75).

"أحمد بن عبد الرزاق[1]" المدعو(سي الحواس)، وذلك نظرا للثقة التي اكتسبها من طرف القيادات والمجاهدين، والمقدرة والحنكة والشجاعة التي أبداها في التصدي للاستعمار وعملائه، وكان مجلس الولاية يضم "عمر إدريس [2]" و"الطيب الجغلالي[3]" و"محمد العربي بعزيز"[4].

وقد تكفلت القيادة الجديدة للولاية السادسة، بالإضافة إلى مواصلة الجهاد ضد المستعمرين، كما هو الحال بالنسبة للجهات الأخرى، بمتابعة ومجابهة حركة "بلونيس" المضادة للثورة (التي سوف نتطرق إليها في الفصل الثالث)، واستئصالها والتصدي لمطامع ومؤامرات العدو فيما يتعلق بفصل الصحراء والمحافظة على سلامة التراب الوطني[5].

[1]- **أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس)**: ولد في 1923م ببلدية مشونش بولاية بسكرة، انتقل من الكتاب إلى المدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين، عمل بالتجارة وكان كثير السفر والتجوال حتى سمي "بالحواس"، كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكلف بالذهاب لفرنسا للاتصال بالمهاجرين وتكذيب ادعاءات فرنسا لتشويه حقائق الثورة، تقلد عدة رتب منها رتبة قائد للولاية السادسة في نوفمبر 1958م، استشهد بمعركة(جبل ثامر) خلال توجهه لملاقات قيادة تونس في29مارس1959م رفقة"عميروش".(محمد علوي: المرجع السابق، ص (175).

[2]- **عمر إدريس**: من مواليد 1931بالقنطرة ولاية بسكرة،قرأ العربية والفرنسية، اشتغل إسكافيا في القنطرة والجزائر،التحق بالخدمة العسكرية1951م،انخرط في السياسة مبكرا،وفي الكشافة،ثم(ح.إ.ح.د)التحق بالثورة 1955،وله شهرة كبيرة في الناحية الغربية مع الشيخ زيان، أسره العدو لكثرة جراحه في معركة جبل ثامر، استشهد تحت التعذيب 7جوان1959م، بالجلفة.(الهادي درواز: المرجع السابق، ص120).

[3]- **الطيب الجغلالي**: ولد سنة1916م،بولاية المدية، حفظ القرآن، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية 1937(حزب الشعب)،تكلف بتنظيم الخلايا النضالية بمنطقته، عند اندلاع الثورة تكفل بالإمداد العسكري كجمع الأسلحة، وفي 1957م عين مسؤول بالولاية الرابعة ورقي إلى رتبة "عقيد"،وأسندت 1غليه قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد"سي الحواس"،استشهد في 20جويلية 1959وذلك بتصفيته من قبل بعض الإطارات بالولاية السادسة لاعتبارات جهوية(بشير بلاح: المرجع السابق، ص 532).

[4]-المركز الوطني للدراسات والبحث...:(وثائق ونصوص حول فصل الصحراء)، المرجع السابق، ص(87).

المطلب الثاني: الاتصالات بين قادة الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام:

بدأت الاتصالات الأولى في مد العمل الثوري في أقصى الجنوب، وذلك منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة، وكانت من المهمات الكبرى التي أنيطت بمسؤولي المناطق الجنوبية والولاية السادسة فيما بعد، ومن الملاحظ من هذا النشاط يمكن التمييز بين فترتين: بدأت حينما تشكلت النواة الأولى للاتصالات قبل مؤتمر الصومام، ثم تطورت إلى بعثات تنظيمية وعسكرية، لإرساء دعائم الثورة في تلك الربوع[1].

1 -الاتصالات بين قادة الثورة قبل مؤتمر الصومام:

إن الاتصالات التي قام بها المسؤولين في الجهة الصحراوية، كان لها أثر كبير في إعداد المناخ المناسب وتوفير الأرضية الصلبة التي تمكن من انتشار الكفاح في هذه الأراضي التي اعتمد المسؤولين فيها إستراتيجية تتمثل في التمهيد للكفاح قبل البدء في خوضه ميدانيا، وفي هذا السياق كلف القائد"زيان عاشور [2]" المجاهد "عبد الرحمان بالهادي" ليقوم بالاتصالات ، وتؤكد التقارير بأن هذه الاتصالات أخذت ثلاث اتجاهات:

- تكليف القائد "زيان عاشور" في الناحية الغربية، المجاهد" بالهادي" بالتعاون مع "بن جلول" المدعو(العماري) بجبل (العقدة) قرب(آفلو)، و"بوشريط" بتكوين جيش (بعقدة القمامتة).
- وتم أثناء الاتصال الذي تم بين "مصطفى بن بولعيد" و"سي زيان" في مارس 1956م، الاتفاق على مخطط يهدف إلى المضي قدما في مواصلة الاتصالات التي تشمل أقصى جنوب الوطن[3].
- وانطلاقا من هذا فقد تم الاتصال بمناطق(وادي ميزاب والشعانبة) إلى أن بلغ (عين صالح)، وقد ساعده على ذلك عاملان أساسيان:
- عامل طبيعة النشاط السكاني في التنقل و البحث عن المرعى أو للتبادل التجاري.
- عامل صلة القرابة التي كانت تسهل هذا التنقل بما توفره من الثقة بين الناس.

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث ...: مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م(الولاية السادسة) ببسكرةو6فيفري1985م، المرجع نفسه، ص (87).

[2]- **زيان عاشور**:من مواليد1919م بالبيض ولاية بسكرة، في زاوية الرملية-عين الملح- درس علوم الشريعة بأولاد جلال،جند في الجيش الفرنسي في ح.ع.2،بدأ النضال السياسي 1945م،نفي وألقي عليه القبض في غرة نوفمبر بسبب نشاطه السياسي،وعند خروجه عينه القائد بن بولعيد قائدا عاما(بوسعادة والجلفة) 1955م،استشهد في معركة ضارية بجبل خلفون 1956/11/7م.(مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية،دار هومة،الجزائر،2007م، ص113).

[3]- المركز الوطني للدراسات والبحث...:(وثائق ونصوص حول فصل الصحراء)، المرجع نفسه، ص(84).

- وفي الوسط يروي المجاهد(خبزي) أن القائد "سي الحواس" الذي كان مسؤولا على(بسكرة والزيبان، ووادي ريغ إلى ورقلة)، كلفه بالاتصال بسكان(غرداية) ومن يتعامل معهم في التجارة.
- أما شرقي المنطقة التي كان يشرف عليها القائد"الطالب العربي" على امتداد الثورة من (وادي سوف، والصحراء الشرقية عامة حتى جانيت) لجلب السلاح، ووضع نقاط الاتصال[1].

2 - الاتصالات بين قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام:

بعد مؤتمر الصومام 1956م، تدعمت الثورة وركزت على التنظيم السياسي والعمل العسكري والفدائي وترسيخه في ربوع الولاية وفي نواحي(بسكرة وطولقة وأولاد جلال وبوسعادة ووادي ريغ، ووادي سوف والجلفة والأغواط، وورقلة) وركز مسؤولوا المناطق الصحراوية آنذاك على تنفيذ خطة جديدة تتمثل في دعم الثورة بأقصى الجنوب[2].

وقد واصل المهمة القائد"سي الحواس" بعد استشهاد البطلين "زيان عاشور، والطالب العربي"، فوجه أول بعثة عسكرية في أكتوبر 1956م، يرأسها "محمد جغابة، ومزيان صندل" والتوجه إلى أقصى الجنوب بهدف دعم التنظيم السياسي والعسكري وذلك في(وادي ميزاب، متليلي، المنيعة، عين صالح، تمنراست) محددة أهدافها في التنظيم الشعبي والفدائي، ومن أهم مهامها جمع السلا ح، وعلى أساس توجيهات القائد "سي الحواس" باشرت عملها ابتداء من(بريان والقرارة، وغرداية، ومتليلي)[3].

وكانت هذه المجموعة تنطلق أساسا من(متليلي)التي كان إقبال مناضليها على الثورة إقبالا حماسيا، يشمل نشاطها كل قصور(غرداية) وهو ما تم بعد ذلك في (المنيعة ثم عين صالح وتمنراست) حيث توجت هذه الاتصالات بالنجاح والتوفيق، ذلك أن عامل طبيعة نشاط السكان كتجار بصفة عامة جعلهم متواجدين عبر التراب الصحراوي، كما أن صلة القرابة سمحت لهذه المجموعة أن تتصل بالشعب بهذه المدن بطريقة منهجية، تمثلت في اتصالات مسبقة وتنصيب التنظيم المناسب، على أن يصل نسبيا تنصيب اللجان في(بريان والقرارة وغرداية ومتليلي والمنيعة)،

[1]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(126-127).

[2]- مقتطفات من تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة1954م، الولاية السادسة، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1983م، المرجع السابق،(د.ص).

[3]- الهادي درواز: المرجع نفسه، ص(127).

وقد كان ذلك صعبا في(عين صالح وتمنراست) ذلك أن سيطرة العدو على تلك المناطق كانت سيطرة مطلقة من الناحية المادية، زيادة على انعزالها عن باقي المدن الأخرى[1].

وباحتضان سكان هذه المناطق الثورة، تم تدعيم هذه المجموعة بمجموعة أخرى أكبر من طرف القائد (سي الحواس) تتشكل خاصة من "محمد روينة" المدعو(غنتار) و"الرويني الغويني، وحامدي عثمان، وإبراهيم حليلو" وذلك لتدعيم المجموعة الأولى للنشاط السياسي والفدائي، وفي مرحلة لاحقة عمدت قيادة تلك المنطقة إلى إقامة فرقة صغيرة تمثل نواة (ج.ت.و) هناك، ومن ثم بدأ التجنيد من أبناء المنطقة وتم تكوين كتيبة من المجاهدين تمثل(الشعانبة)أهم عناصرها، وتكوين جيش قوامه كتيبة تقريبا بشبكة(متليلي) تمون من طرف التنظيمات المتواجدة بها، وكان يتلقى المعلومات المتعلقة بتحركات العدو، وقامت تلك الكتيبة بالكثير من العمليات منها معركة(أفران) [2]. وهنا لابد من الأخذ بعين الاعتبار المساحة الشاسعة وتباعد السكان، وطول مسافة الاتصال بين نقاط التمركز، زيادة على طبيعة الصحراء وشدة حرارتها وقلة نباتها، وسيطرة قوات الجيش الفرنسي، لم تتمكن المجموعة من تكوين جيشا كاملا مثل ما حصل في الشمال، كما لم يمنعها من إيجاد تنظيم قاعدي متكامل وخلايا فدائية نشطة، وكتيبة من الجيش موزعة الأفواج عبر مناطق مدروسة في المنطقة [3].

وبتنامي الأطماع الفرنسية في الصحراء وصدور مرسوم: 903/53 ومحاولة الساسة الفرنسيين بتر جنوب الجزائر عن شماله، وجهت قيادة الولاية السادسة برئاسة "محمد شعباني[4]" الذي تولى القيادة، الذي كان ينهل من حنكة العقيد"الحواس"[5]، القائد التاريخي لأكبر ولاية التي ثبتت قيادتها أمام المناورات الفرنسية في فصلها[6]، وبعد استشهاد

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث...: (وثائق ونصوص حول فصل الصحراء)، المرجع السابق، ص (85).

[2]- المرجع نفسه: ص(86).

[3]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(128).

[4]- **محمد شعباني:**ولد في 4سبتمبر1934م بأوماش، تولى قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد"سي الحواس" ، احتك برواد الحركة الوطنية والذين أعدوا للثورة التحريرية، أظهر كفاءة عالية في القيادة،بعد الاستقلال اتهم بالتمرد على السلطة، وحكمت عليه بالإعدام في 3سبتمبر 1964م.(محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى(1934-1964م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2009م، ص ص(4-5).

[5]- المرجع نفسه، ص(9).

[6]- الهادي درواز: المرجع نفسه، ص(128).

الشهيد "أحمد طالب"و"السعيد عبادو" إلى(غرداية) لتدعيم الثورة هناك، والتي أصبحت في نهاية سنة 1961م تعرف بالمنطقة الخامسة يرأسها الضابط "علي الشريف" وتضم كامل أقصى الجنوب الجزائري[1].

كانت هذه هي الأوضاع الثورية القائمة بالمناطق الجنوبية في نهاية 1957 وبداية 1958م، وهي أوضاع تدل على أن النظام الثوري قد تمركز وترسخ، وأن مجاهدي جيش التحرير الوطني يكيلون للعدو وقواته ومصالحه الضربات المتتالية والموجعة، وقد شهدت سنة 1958م تطورات جذرية خطيرة انتهت بسقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة، وكان على القيادة السياسة الفرنسية أن تعيد النظر جذريا وبسرعة في إستراتيجيتها وخططها السياسية والعسكرية لمحاربة الثورة الجزائرية [2].

وبعد سلسلة من الاتصالات التمهيدية والتحضيرية، التقى قادة الولايات (الأولى والثالثة والرابعة والسادسة) في نهاية 1958م، وقد تم خلال الاجتماع تدارس وضع الثورة من جميع الجوانب منذ البداية وخاصة منذ مؤتمر الصومام، واتخاذ سلسلة من الإجراءات المرحلية على جميع الأصعدة، وتنقسم إلى قسمين: قسم يدخل ضمن صلاحيات الولايات نفسها، وبإمكانها تنفيذه عاجلا، ويتضمن على الخصوص:

- تكثيف التعاون في مجال المبادلات بالمواد التموينية.
- التعاون قدر الإمكان على التزود المتبادل بالذخائر الحربية.
- إجراءات تتعلق بتبادل الإطارات والوحدات بين الولايات، كلما دعت الحاجة إلى ذلك[3].

[1]– الهادي درواز :المرجع السابق، ص(128).

[2]– المركز الوطني للدراسات والبحث...: (وثائق ونصوص حول فصل الصحراء)، المرجع السابق، ص(86-87).

[3]–المرجع نفسه، ص(88).

أما القسم الثاني من تلك الإجراءات فيتعلق بعلاقة الولايات بالقيادة المركزية للثورة، وخاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتشمل تلك الإجراءات المقترحة:

- ضرورة إدخال وحدات جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود إلى داخل التراب الوطني.
- ضرورة إدخال ما يمكن تمريره من أسلحة ومعدات إلى ميدان المعركة.
- انتقال القيادات المركزية إلى داخل الجزائر باستثناء تلك التي يحتم العمل الثوري بقاءها خارج الحدود [1].

وقد حضر الاجتماع عن الولاية السادسة وفد يقوده الصاغ الثاني"أحمد بن عبد الرزاق" ويضم الصاغ الأول "عمر إدريس"وعددا من ضباط الولاية السادسة، وعند نهاية الاجتماع اتفق قادة الولايات المشاركة على تشكيل وفد يضم" الحواس"و"عميروش[2]" يتوجه إلى الخارج ليتصل بقيادة الثورة هناك ويبلغها الاقتراحات التي تم الاتفاق عليها [3].

[1]– مقتطفات من تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة1954م، الولاية السادسة، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1983م، المرجع السابق(د.ص).

[2]– **عميروش:**ولد آيت حمودة(31أكتوبر1926م) بقرية(ناسافت أوقمون)بجبال جرجرة ،انظم إلى حركة العمل والحريات الديمقراطية بمدينة(ليزان)،وبسبب نشاطه السياسي المكثف اعتقل مرتين الأولى سنة(1947)والثانية(1948)وذاق شتى أنواع التعذيب،وفي(1955)ترقى إلى رتبة ملازم ثاني وتمكن من مواجهة كل مخططات العدو بما فيها حركة(بلونيس)المضادة ، وبرز أكثر في إعداده لمؤتمر الصومام بمنطقته(1956)، وفي (1957)عين قائدا للولاية الثالثة، وفي يوم (29مارس1959) سقط شهيدا إلى جانب رفيقه "سي الحواس" .(بلقاسم بن محمد برحايل : المرجع السابق، ص ص(498-501).

[3]- المركز الوطني للدراسات والبحث...:(وثائق ونصوص حول فصل الصحراء)، المرجع السابق، ص(89).

المطلب الثالث: الهياكل والتنظيم في الولاية السادسة وفقا لقرارات مؤتمر الصومام (1962/1956م):

1 -التنظيم الإداري:

أصبح للمجالس الشعبية البلدية بعد مؤتمر الصومام دورا إضافي عن العملية التعبوية والنضالية والدعم اللوجستيكي للمجاهدين ومواجهة مخططات العدو، وتجلى ذلك من خلال التنسيق بين المجالس البلدية والهياكل التنظيمية الأخرى بالولاية.

هيكلته ومهامه: يعد وحدة متكاملة من حيث التسيير والأعمال،كما يعد المسؤول أمام الهياكل العمودية(كمجلس القسمة والناحية والمنطقة والولاية)، واختيار أعضائه يكون بالمشورة والانتخاب فهو يتألف من خمسة أعضاء إلا في الحالات النادرة فيقل العدد حسب الظروف وسرعة الاتصال، كما يجب التمييز بين المجالس الموجودة بالمدن والمجالس المتواجدة في القرى:

1. المجالس الشعبية بالمدن : يعتمد نشاطها على جمع المال واقتناء العتاد والأدوية وما يحتاجه الجيش من آلات كتابة وآلات خياطة ومؤونة، والدعاية المضادة وكشف نقاط تواجد العدو، وتوزيع المنح لعائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين والمعتقلين[1].
2. المجالس الشعبية بالقرى: فلها اتصال بالمواطنين فأغلبهم يعرفون أعضاء مجلسهم ويحكمونه في كل صغيرة وكبيرة، ويرضون بالحكم الصادر عنه، ومن هنا يمكن أعمال هذه المجالس وخصوصيات كل مكتب:

أ -**رئيس المجلس**: فهو المسؤول العام والناطق الرسمي باسمه لدى الهياكل العمودية(قسمة،ناحية،منطقة،ولاية) والتجمعات الرسمية التي يقوم بها الجيش[2].

ب -مكتب الإصلاح: يرأسه عضو من المجلس الشعبي، ويتكفل هذا العضو بـ:

1) – الحالة المدنية: تسجيل الزواج، المواليد، الإرث، الطلاق.

2) **– ضبط وإحصاء ممتلكات المواطنين:** من بساتين ومواشي ومحال تجارية التي تدر الربح على أصحابها[3].

---

[1]- الملحق رقم(08).

[2]– الهادي درواز: المرجع السابق، ص(64).

[3]– المرجع نفسه، ص ص(64-65).

3)- ضبط وتسجيل وإرسال قوائم الضحايا والشهداء والمعتقلين و المعطوبين من المجاهدين [1]: من طرف العدو الفرنسي[2].

3) – ضبط المنازعات والأحكام: التي يصدرها المجلس أو الجيش.

4) – تسجيل المداولات ومحاضر الاجتماع: سواء للمجلس أو المجلس مع الجيش.

ج)- <u>المكتب المالي</u>: يرأسه عضو المجلس البلدي، ويساعده أعوان في المهمة:

- ضبط الزكاة التي يجمعونها بعد المحاصيل الزراعية التي يدفعونها للجيش والمواشي بمختلف أنواعها.
- تقدير الضرائب الحربية على المواطنين الأغنياء كل حسب ما يملك من محاصيل زراعية ومواشي وتجارة.
- قبض التبرعات والهبات النقدية والعينية من آلات ومعدات وأسلحة ولباس[3].
- استلام الخطايا التي تقدر على المواطنين ارتكبوا مخالفات دينية أو خلقية كالسرقة والغش.
- توزيع المنح على أبنائها المستحقين كالمجاهدين والمعتقلين، وتضبط في سجلات شهرية أو سنوية مع وصل الاستلام.

د)- المكتب التجاري: يقوم بتلبية حاجات الجيش من مؤونة وعتاد وأقمشة وملابس وجلود وآلات خياطة وأدوية وآلات طبية، وله أعوان من التجار والمكلفون بالنقل والتخزين إلى أن تصل إلى المجاهدين[4].

هـ)- مكتب الشرطة: يتشكل من خمسة أعضاء، يرأسهم مسؤول الشرطة، يتولى الأمن العام للمواطنين وفك النزاعات والتوسط في حل الخلافات الثنائية ومعاقبة المخالفين، ومتابعة الخونة والمجرمين وترصد حركة العدو والمشكوك في إخلاصهم والوقوف على جرائم العدو، وتبليغ الإستدعاءات ويرفع تقريره اليومي إلى رئيس المجلس ويتلقى منه الأوامر لتنفيذها[5].

---

[1]- الملحق رقم(09).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(65).

[3]- المرجع نفسه، ص(66).

[4]- الملحق رقم(10).

[5]- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م- بالولاية السادسة- بسكرة5-6 فيفري1985م،المرجع السابق(د.ص).

3. تنظيمات مكملة للمجالس البلدية:

أ)- المكاتب السرية: هي ضرب آخر من التنظيم القاعدي، تتكون من ثلاثة أفراد يعملون تحت وصاية العريف الأول للاتصال والأخبار، عملها في غاية السرية وهي مبثوثة في كل مكان، وأعمالها الجوسسية والتقاط أخبار العدو وكشف خططه واقتناء الأسلحة والذخيرة واستمالة والمجندون في صفوف العدو، وتوزيع مناشير الثورة والرد على حملات (الصاص) الدعائية[1].

ب)- المسبلون: هم الذين وهبوا أنفسهم لله متطوعين خدمة للوطن، يتمتعون بثقة المجلس البلدي والقيادة في جيش التحرير الوطني، يقومون بتبليغ الدعوات وإيصال الرسائل والحراسة في القرية، ويحافظون على لباسهم المدني حتى لا يكشف أحدهم.

ج)- الدرك: هم فرقة لهم تنظيم عسكري، تحت وصاية العريف الأول للقسمة وتواجدها دائما مع الجيش، تقوم بمساعدته لجلب المؤونة والماء، ومساعدتهم في العمليات العسكرية كالهجومات وتخريب أعمدة الهاتف والجسور وزرع الألغام في الطرقات، وترتدي الزي العسكري ومسلحة حسب الإمكانيات المتواجدة لدى الجيش(بنادق صيد أو مسدسات وقنابل)[2].

د)- الفدائيون: يقومون بتنفيذ الأحكام التي تمت من طرف الجيش في الخونة المرتدين، وأفراد جيش العدو وقواته ووضع القنابل ويشترط فيهم الخفة والشجاعة ومعرفة المسالك والمخارج المؤدية للهدف عند تنفيذ العملية، وغالبا ما يجندون في صفوف الجيش عند اكتشاف أمرهم، أو تكون العملية عربونا لتجنيده في صفوف الثورة.

هـ)- مراكز الاتصال: أحدثت هذه المراكز حلقة وصل بين مختف هياكل الثورة، وعرفت هذه المراكز تطورا هاما من حيث التنظيم والمهام والأغراض، وكان يختار لهذا العمل مواطنون يتمتعون بسمعة طيبة وثقة كاملة، ومعرفة الأرض والمسالك [3].

---

[1]- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م- بالولاية السادسة- بسكرة5-6 فيفري1985م، المرجع السابق(د.ص).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص(67-68).

[3]- تقرير الملتقى الجهوي...: المرجع نفسه(د.ص).

2 -التنظيم العسكري:

تعتبر الولاية السادسة الأكبر في الولايات من حيث شساعتها، إذ تنقسم إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية، وأربعة وستون قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين له وذلك طبقا لمقررات مؤتمر الصومام، وبها وحدات عسكرية في شكل فرق وأفواج ماعدا نواحي أقصى الجنوب، التي لم تكن بها وحدات عسكرية، وإنما كانت بها مجموعات صغيرة تعمل عن طريق التنظيمات المدنية لجبهة التحرير الوطني[1].

أما بالنسبة للقيادة المعينة في أفريل1958م، فمجلس القيادة يتألف من:

- الصاغ الثاني:"محمد بن عبد الرزاق"سي الحواس"، الصاغ الأول العسكري :"سي عمر ادريس"فيصل"، الصاغ الأول السياسي: "سي الطيب الجغلالي"، الصاغ الأول للاتصال والأخبار:"سي محمد العربي بعزيز"، الضابط الأول للصحة:"سي محمد الشريف خير الدين"، وتتشكل قيادات المناطق الأربعة كالتالي:

- المنطقة الأولى: وتضم نواحي(البرواقية، بئر اقبالوا وقصر البخاري وسور الغزلان، سيدي عيسى)بقيادة: الضابط الثاني:"علي بن المسعود بن النوي".

- المنطقة الثانية: وتضم (الجلفة، الأغواط، الشلالة، وسارة)، وكانت قيادتها تألف من:

- الضابط الثاني:"سي حميدة فرحات الطيب"، الضابط الأول العسكري:"سي بن سليمان محمد"، الضابط الأول السياسي: "الشهيد سي عبد الغني لغريسي"، الضابط الأول للاتصال والأخبار.

- المنطقة الثالثة: وتشمل نواحي(بوسعادة ومسيف، غرداية والمنيعة) وعلى رأس قيادتها الضابط:"عبد الرحمان عبد اللاوي"والذي خلفه"محمد شعباني".

- المنطقة الرابعة: وتضم (بسكرة وأولاد جلال والزيبان، وأمدوكال، وواد ريغ) وعين على رأس قيادتها العقيد"محمد شعباني[2].

وقد كان ميل العقيد"سي الحواس"إلى الأعمال الفدائية والكمائن والعمليات التدميرية لمنشآت العدو والهجوم على مراكزه وأعوانه، وقد قدرت الأعمال العسكرية[3] ضد العدو مابين سنتي1957-1958م في قيادته للولاية السادسة:

- الأعمال الفدائية: 45 عملية.

---

[1] - تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق (د.ص) .

[2]- سوسن عمري: المرجع السابق، ص(24).

[3]- الملحق رقم(11).

– الكمائن: 32 كمين.

– الهجومات: 22 هجوم.

–الأعمال التخريبية: 11بين لغم وعملية تخريبية[1].

– أما المعارك التي حدثت أثناء قيادته للولاية السادسة 28معركة موزعة على مناطق الولاية [2].

وقد أصبحت الولاية في وقته تشمل على إمكانيات معتبرة بفضل ضم المنطقة الثالثة من الولاية الأولى، والمنطقة الخامسة من الولاية الرابعة، وساعدها على تنظيم شؤونها وعمل على استقرار نفوس المجاهدين، وتصعيد العمليات العسكرية ضد العدو من حيث الكتائب والفصائل وذلك من خلال مزجه لأبناء النواحي المختلفة ليستفيدوا من خبرات بعضهم، وحرصه على نشاط المجاهد أن لا يكون حبيس عرشه لما في ذلك من تأثير في نفسية المواطن[3].

3 -تأسيس خلايا جبهة ووحدات جيش التحرير الوطني :

بدأ تشكيل خلايا جبهة التحرير بمنطقة أقصى الجنوب على الحدود (الجزائرية المالية والنيجر) قبل تمركز وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة1960م، وبعد شروع السلطات الفرنسية في الحديث عن استقلال الجزائر دون الصحراء قرر "بومدين [4]" تكوين قيادة جديدة تحت إشراف الرائد"بلهوشات"،"عبد العزيز بوتفليقة [5]"، الرائد"شويشي العيساني"، الرائد "محمد شريف مساعدية [6]"، والرائد"أحمد دراية"، الذين توجهوا إلى الحدود الجزائرية المالية لقيادة التنظيم، والجدير بالذكر هو أن أغلبهم من ضباط القاعدة الشرقية [7].

---

[1]– سوسن العمري: المرجع السابق، ص ص(25-26).

[2]– تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق(د.ص) .

[3]– سوسن العمري: المرجع نفسه، ص (28).

[4]– **بومدين:** هو"محمد بوخروبة" مناضل ورجل دولة،قائد الولاية الخامسة 1958 ثم قائد للأركان العامة للجيش 1960م، وزير الدفاع بعد الاستقلال،نظم العملية التي أطاحت ب"بن بلة"والتي تعرف بالتصحيح الثوري في 19جوان1965م،وأصبح رئيسا للدولة واضعا أسسها الاجتماعية والاقتصادية،اشتهر بنشاطه في حركة عدم الانحياز وأحد أقطابها،توفي في 27ديسمبر1978مم.(رابح صالحي: المرجع السابق، ص 54).

[5]–**عبد العزيز بوتفليقة:**من مواليد مارس1937م، تقلد منصب وزير خارجية إلى غاية فيفري 1979م، ثم اعتزل السياسة إلى غاية 1999/04م،وهو تاريخ انتخابه رئيسا للجمهورية، ثم يعاد انتخابه في2009 لعهدة ثالثة، من أهم انجازاته تحقيق المصالحة الوطنية والمساهمة في إيقاف حمام الدم من1992إلى1999(العشرية السوداء)، وهو رئيس للجمهورية الجزائرية في الوقت الحاضر 2016م، عز الدين سايح: المرجع السابق، ص(113).

[6]– **الشريف مساعدية** : من مواليد 1924م،التحق بالثورة1957م، حيث انضم إلى جيش التحرير عامل بالقاعدة الشرقية.(رابح صالحي: المرجع السابق، ص 53).

[7]- محمد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان–الجزائر، 2013م، ص(199)..

وتمت عملية إحصاء الجالية الجزائرية المستوطنة (بمالي والنيجر) في سرية حتى لا يتفطن العدو لذلك، وتمت هيكلتها وتسجيلها في الحالة المدنية الخاصة بالثورة، ومنحها بطاقات التعريف الوطنية تحمل خاتم جبهة وجيش التحرير الوطني لتقديمها عند الحاجة إلى السلطات الجزائرية أو المالية، مع احتفاظهم ببطاقات الدولة الفرنسية كفرنسيين مسلمين لتقديمها للسلطات الفرنسية أثناء تنقلاتهم، مع إخفاء كل وثائق الثورة. وكان دورهم الأساسي بمنطقة الجنوب يتمثل في تزويد القيادة بالمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية والشركات الأجنبية التي تقوم بالتنقيب عن البترول والغاز، والبحث عن المعادن والمياه التي كثيرا ما تعرضت للتخريب من طرف جيش التحرير، كما كانوا ينقلون التموين والذخيرة والمواد الغذائية والأسلحة بين جهات مناطق (الهقار) وعلى حدود (مالي والنيجر)[1].

وبعد استقلال (مالي 1960م) ساعدت الثورة على إنشاء مراكز وقواعد خلفية للتدريب والتنظيم والتكوين، من بين القواعد الإستراتيجية على الحدود: (قاعدة قاو، وكيدال، تاسيلي) للتدريب على فنون القتال وحرب العصابات، والمتفجرات وعمليات التخريب، إلى جانب الاختصاص: تكوين المحافظين السياسيين والمرشدين، الممرضين،اللاسلكي والاتصال والأخبار.

- **طرق التموين للأسلحة:** كان أكبر تموين يأتي من الولاية الخامسة عن طريق الموانئ الاسبانية والبرتغالية، وجزر الكناري والمغربية بحرا إلى ميناء (كوناكري بغينيا) بواسطة بواخر تجارية أجنبية يرافقها أفراد من الثورة خصيصا، ثم تنقل بالشاحنات والسيارات[2].
- **أنواع الأسلحة المستعملة:** كان يتم تموين المنطقة بالأسلحة الخفيفة من رشاشات وبنادق حربية مختلفة، ثم في أواخر سنة 1961م زودت بالأسلحة النصف ثقيلة من نوع(تشيكي، روسي، فرنسي، أمريكي، ايطالي، اسباني، ألماني)، كما كانت تزود جبهة أقصى الجنوب بالذخيرة عن طريق الجو من مختلف العواصم العربية والأوروبية في حقائب و طرود دون علم طاقم الطائرات، وأحيانا يتم نقلها من (غينيا إلى مالي) بالطائرات العسكرية (الغينية) من نوع (ليوشين رقم14طيارها روسي) دون أن يعلم بالعملية[3].

[1] – محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م، المرجع السابق، ص(177).

[2] – المرجع نفسه، ص ص(178-179).

[3] – المرجع نفسه، ص(179).

المبحث الثالث: المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية:

شكلت الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في إستراتيجية السياسة الفرنسية، بمختلف محاورها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وعرفت المنطقة مجموعة من التنظيمات الإدارية منذ 1902-1962م، وازداد الاهتمام الفرنسي منذ مجيء "الجنرال ديغول "، الذي استنجد به رئيس الجمهورية الرابعة "روني كوتي" الذي قال فيه:***((... أمام الخطر الذي يهدد الوطن والجمهورية، فإنني قررت أن أتوجه نحو أمجد الفرنسيين الذي كان قائدنا في أحلك الساعات من تاريخنا، من أجل استعادة حريتنا والذي تجسد حوله الإجماع الوطني الرافض للدكتاتورية ليثبت الجمهورية التي أخفقت وعجزت في التغلب على الثورة الجزائرية...))*** [1].

وبلعتلاء "ديغول" سدة الحكم، أخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا أكثر حدة وشراسة ومناورة، ووجد ديغول نفسه أمام معادلات صعبة فهو يريد إعادة مكانة فرنسا الأوروبية وهيبتها الدولية، وخاصة في مستعمراتها، ويحفظ ماء وجه الجيش الفرنسي كي لا تتكرر هزيمة (ديان بيان فو [2]) في(الجزائر)، وفي نفس الوقت إنعاش الاقتصاد الفرنسي المنهار الذي وصل درجة الإفلاس بسبب الثورة الجزائرية، والإبقاء على جوهرة الاستعمار الفرنسي(الجزائر فرنسية)، فمن خلال مذكراته فهو يقول:((...***إن رجالا تاريخيين أمثال "دوبرمون وكلوزال" قد بذلوا جهدا جبارا من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا، وليس من المعقول أن تضيع هذه المستعمرة في عهد حكومتنا...))*** [3].

ووجدت فرنسا نفسها أمام طريقين لضمان بقائها في إفريقيا عامة، والجزائر خاصة، وهما:

-**الطريق الأول**: العمل على إجهاض الثورة وصرفها عن اتجاهها الأصلي، واستعمال كل وسائل الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي.

-**الطريق الثاني**: هو اقتطاع صحراء الجزائر وإعلانها أرضا فرنسية، أو تخضع لسيادة مشتركة فرنسية جزائرية، حتى يكون الاستعمار الفرنسي هو المتصرف مباشرة، وبذلك تفقد الأجيال القادمة في الجزائر وإفريقيا حق المطالبة بالصحراء، إلا أن الاستعمار الفرنسي عند مواجهته للثورة الجزائرية، تأكد من قوتها وعزيمة شعبها على الاستقلال، وقد برهنت له أن الطريق الأول غير ممكن، فانصرف إلى تحقيق الطريق الثاني[4].

---

[1]- الجنرال ديغول: مذكرات الأمل التجديد 1958-1962م، تر: فرحة سموحي، مر: أحمد عويدات، طبعة 1، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص(71).

[2]- **ديان بيان فو**: هي معركة انهزمت فيها القوات الفرنسية أمام قوات الهند الصينية في 07ماي 1954م.

[3]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(129-130).

[4]- (الخفايا العسكرية لتثبيت الفرنسيين بالصحراء): **المجاهد**، المصدر السابق، ع102، ص(6).

وقد اعتمد "ديغول" لتحقيق إستراتيجيته على دعائم رئيسية وهي:

المطلب الأول: الميدان السياسي والدبلوماسي:

1 - السياسي: بدأت السلطات الاستعمارية تنسج الخطوط الأولى لفصل الصحراء [1] منذ اكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي عام 1956م، فسارعت إلى ضرب الحصار على المنطقة، وذلك بإصدار قوانين تفصل الجنوب إداريا، إذ صدر في 7 أوت 1957م قرار خاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية، والتي تتدرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، وأنشأ هذا القرار عمالتين هما:(الواحات والساورة) الممتدتين جنوبي الأطلس الصحراوي، وللدخول إليهما يجب الخضوع إلى إجراءات قانونية خاصة، وانتهى الأمر إلى إنشاء قيادة عسكرية منفصلة في الولايتين[2] .

كانت المحاولة الأولى لفصل الصحراء سنة 1957م في شكل إنشاء وزارة خاصة بالصحراء [3]، وإن إحداث منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية (بباريس)كان بعد خمسة أشهر من إنشاء(المنظمة المشتركة للمناطق الصحراويةO.C.R.S).

ولقد أسندت الإدارة المركزية في وزارة الصحراء إلى مديرية تشمل على: مديرية فرعية للمالية، مصلحة الموارد البشرية، الشؤون الإدارية، مصلحة النشاط الاقتصادي والاجتماعي، مصلحة الشؤون الصحراوية، والمراقبة العامة للأمن، كما عززت هذه الأقسام الإدارية بلجنة تقنية تلعب دور المساعد للوزير المكلف بالصحراء(المفوض العام للمنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية)، وتساعده اللجنة في إنشاء البرامج وتنفيذها ويترأسها وزير الصحراء أو نائبه، وتتكون هذه اللجنة التقنية من ثمانية أعضاء يمثلون كلا من الوزير الأول بصفته المسؤول عن الدفاع، ووزير الخارجية والقوات المسلحة والمالية والمناجم والعمل، والوزير المقيم بالجزائر وزير التعاون، كما تحتوي اللجنة التقنية على تسعة مختصين بالمشكلات التقنية والمنجمية والصناعية والاجتماعية، وينضم إليهم كذلك المحافظ العام في التخطيط والتجهيز والإنتاج، وتمثل هذه اللجنة الهيئة العليا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية[4].

---

[1] - الملحق رقم(12).

[2] - **وزارة الصحراء:**(جوان1957- جانفي1959م)، أنشات بقرار من مجلس الوزراء الذي يرأسه"بورجيس مونوري"،وأوكلت إلى "ماكس لوجان" عضو الفرع الفرنسي الأممي الاشتراكي، الذي كان يشغل منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية، وعرف بمواقفه العدوانية وجرائمه النكراء تجاه الجزائريين ومن بينها: دوره في اختطاف الطائرة"الزعماء الخمسة" في 22-10-1956م، مدارته لعملية إنشاء الخطوط الشائكة تحت اشراف"موريس".(المركز الوطني للدراسات والبحث في ح، و، ث، ن1954م: (وثائق ونصوص)، المرجع السابق، ص 100).

[3] - (الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء): **المجاهد**، المصدر السابق، عدد 102، ص(6).

[4] - المركز الوطني للدراسات والبحث...: المرجع السابق، ص(48).

إن محاولة فصل الصحراء الجزائرية عرفت تطورا كبيرا باستلام الجنرال "ديغول" الحكم في 1958م، فبعد تعيين"ميشال دوبري[1]" في منصب الوزير الأول، أرسله إلى الجزائر لدراسة أوضاعها عامة وأوضاع الصحراء خاصة. وكان الجنرال"ديغول" قد طلب دراسة ملف الصحراء رفقة مستشاره" أليفي قيشار" وفي 2جويلية1956م، وأجرى "ديغول" تعديلا في حكومته وعين "لويس جوكس"(كاتب دولة بمكتب الوزير الأول) ، ليختص بالقضية الجزائرية وفصل الصحراء[2].

وكلف "أوليفي قيشار" بملف الصحراء والاتصال"بجاك سوستال" (الوزير المفوض المقيم بالجزائر)، الذي زار في 12جوان1959م منطقة(ميزاب) لتفقد أوضاع الصحراء بعد التغييرات الإدارية فيها، ولقد قابل المستشار"قيشار" بعض الشخصيات التي تتمتع بالنفوذ في الأوساط الشعبية ولها مواقف في قضايا الصحراء كالشيخ "بيوض[3]"، فوقع الاجتماع بمكتب رئيس الدائرة العسكرية (بغرداية) الكولونيل"كلان كلاش" فقال له "قيشار":((***إنني مبعوث من طرف رئيس الجمهورية"ديغول" للمفاوضة معك في شأن مستقبل الصحراء واستقلالها...، فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز والبترول، وهي متاخمة لموريتانيا الجمهورية الإسلامية المستقلة- وأعرب له عن استعداد فرنسا لتقديم العون اللازم لتجهيز الدولة، وأخبره أن خط "ديغول" الهاتفي مفتوح وهو ينتظر الجواب))*** [4].

وتوالت البعثات فكان هذه المرة دور رئيس الوزراء"ميشال دوبري" مرفوقا بالكولونيل الجزائري"علي مراد"من(الأغواط) إلى(ميزاب) في أكتوبر 1959م، فعقد اجتماعا في قصر بلدية(غرداية) حضره نائب(ميزاب) في المجلس الجزائري ونوابه في المجلس العمالي (بورقلة) ورؤساء بلديات(ميزاب) السبع، فبذل الوفد محاولات يائسة في إقناعهم بقبول فصل الصحراء عن الجزائر فلم يفلحوا في تحقيق ذلك.

---

[1]- **ميشال دوبري:** من مواليد 1912م، سياسي كبير ويعد من أبرز الشخصيات الداعية لفكرة الجزائر،عينه "ديغول" وزير أول مابين 1959-1962م، ومن أهم العناصر التي حاولت إقناع سكان الصحراء(بني ميزاب والتوارق) في فكرة فصلهم للصحراء.(الفاشلون): **المجاهد**، المصدر السابق، ع 7،95-5-1961م، ص(8).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(131).

[3]- **الشيخ بيوض:** ولد سنة 1899م بالقرارة(غرداية)، وهو من العلماء المصلحين والمؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1951م، وله مواقف سياسية جليلة أثناء الثورة وقبلها، من آثاره(تفسير القرآن الكريم، ومذكراته تحت عنوان: أعمالي في الثورة)، توفي سنة 1981م.(الحاج موسى بن عمر: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة للنشر، 2008م ،ص(214).

[4]- المركز الوطني للدراسات والبحث...: المرجع السابق، ص (50).

ومن بين الأعوان الذين سخرهم الاستعمار لخدمة أغراضه بهذه المناورة المدعو "حمزة بوبكر [1]"، وتجدر الإشارة إلى أن نشاطه في خدمة هذه القضية يعود إلى سنة 1959م، عندما وضعت بعض الأوساط الفرنسية مشروعا لبتر الجنوب، تحت عنوان(الجمهورية الصحراوية المستقلة)، ولقد كلف"حمزة" بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع، فاجتمع فعلا بالشخصيات الصحراوية للمرة الأولى في مدينة(الأغواط)، ثم اجتمع ثانية في(سانت أوجين) بضواحي الجزائر العاصمة، لكن الشخصيات الصحراوية رغم كل ما قدمه "حمزة" من وعود ورغم كل ما لوح به من تهديدات رفضت المشروع وعارضت بقوة كل محاولة لتجزئة الوطن[2].

2 - **الدبلوماسي:** بعد أن منيت مساعي دعاة فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال بالفشل في إقناع الزعماء الروحيين الصحراويين، لجأت السلطات الاستعمارية إلى المساعي الدبلوماسية، ففي 4ديسمبر 1961م، قصد "حمزة" دولة النيجر برفقة "ماكس لوجان" الوزير السابق للصحراء في الحكومة الفرنسية و"بايلو" وهو والي وكذا المحامي "بياجي" محاولا التحدث بصفته ممثلا لسكان الصحراء مع رئيس النيجر"حماني ديوري" للإستمالته لتأيد مشروع(الجمهورية الصحراوية المستقلة) [3]، لكن رئيس النيجر واجهه بالرفض الصارم، وعاد"حمزة بوبكر" يحمل إلى الحكومة الفرنسية أنباء خيبة المسعى الجديد، ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك وحاولت إقناع الحلفاء من الدول الغربية بضرورة الوقوف معها في حربها من أجل الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية، مؤكدة بأن الصحراء ستكون قاعدة عسكرية تمون أوروبا الغربية وستحمي ظهرها من ناحية الجنوب، واتخاذها قاعدة هجوم على الشيوعية[4].

المطلب الثاني: الميدان الاقتصادي والاجتماعي:

1 - **الاقتصادي:** وقد جيء لتثبيتها والإشراف عليها بالسيد"بول دولوفري"، وهي تنقسم إلى ما سمي(مشروع قسنطينة) بالنسبة لشمال الجزائر، وإلى أحكام استغلال الثروات الجوفية التي تزخر بها أراضي الصحراء الشاسعة، وإذا كانت التعليمات المعطاة إلى"دولوفري" ترمي أساسا إلى إيجاد الظروف الملائمة لتمكين فرنسا من توظيف بترول

---

[1]- **حمزة بوبكر:** شخصية علمية ودينية كبيرة لولا سقوطها في موالات السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية، حيث وضع نفسه في خدمة المصالح الاستعمارية منذ 1959م، بعد طرح مشروع تقسيم الصحراء وتكوين"الجمهورية الصحراوية المستقلة" ووعد أن يترأسها، ومن بين أعماله: ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية. (محمد لمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص 204).

[2]- المركز الوطني للدراسات...: المرجع السابق، ص(51).

[3]- المرجع نفسه، ص ص(52-53).

[4]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص(132-133).

الصحراء وغازها لسد عجز الخزينة الفرنسية وتزويدها بالعملة الصعبة، فإنها تهدف في ذات الوقت إلى الإكثار من مناصب الشغل التي من شأنها عزل جبهة التحرير الوطني عن الشعب الجزائري وإلى حرمان (الجزائر) لمدة خمس وعشرين سنة على الأقل من حق النظر في إنتاج المحروقات واستغلالها، وذلك في حالة انفصالها عن (فرنسا)، وحتى تسد في وجهها طرق التصنيع التي تمكن أن تجعل منها دولة متقدمة في وقت قريب[1].

كما قامت أيضا بتهديد التجار المزابيين بالإفلاس، وتكتمل العملية برفض البنوك المعنية تقديم التسهيلات العادية وتغطية مصاريفهم، وتدمير متاجرهم بالقنابل البلاستيكية، كما نقلت مالا يقل عن 1500عامل من العمال في قطاع البترول في منطقة(ورقلة) للمحتشدات بالشمال[2].

2 - **الاجتماعي:** ولضرب الوحدة الترابية، عمدت السلطات الفرنسية من خلال فك عناصر الشعب الجزائري، ومن أجل تحقيق ذلك سعت إلى بث روح الفتنة والفرقة وإحياء الشعارات الطائفية بين أبناء الشعب لتكريس وجودها الاستعماري، ففي 5 سبتمبر 1961م وجهت نفرا من جنود"الحركة" إلى مسجد (بورقلة)، فدنسوا حرمته ومزقوا المصاحف القرآنية والكتب الموجودة في مكتبته، ثم روجوا كون العملية من تدبير جمع من (المزابيين والإباضيين)[3].

غير أن بعض العقلاء تفطنوا للمكيدة وأطفئوا الفتنة في مهدها، بعد أن كادت تأخذ حجما خطيرا خصوصا وأن الأمر يمس مقدسات الشعب الجزائري وحرمته، ومن هؤلاء نذكر: الشيخ"بيوض" فقد كان دوره حاسما في هذه القضية، حيث استثمر كل نفوذه الشعبي من أجل إجهاض هذه المؤامرة التي ظن المستعمرون أنها أنجع وسيلة لجعل سكان الصحراء يقبلون مشروع الفصل، غير أنه بتوجيه الشيخ "بيوض" وإرشاده للناس مباشرة وعبر أشرطة مسموعة كشف خيوط المكيدة على حد قوله:***((أعداء الجزائر وأعداء استقلال الجزائر))*** [4].

---

[1] - المركز الوطني للدراسات والبحث...: المرجع السابق، ص ص(198-199).

[2] - (مناورات في الصحراء): **المجاهد**، المصدر السابق، ص (5).

[3] - الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص ص(212).

[4] - المرجع نفسه، ص (218).

المطلب الثالث: الميدان العسكري:

وقد اعتمد في إرساء قواعده وتثبيته على"الجنرال شال" والذي تم تعيينه على رأس القوات الفرنسية المسلحة في الجزائر يوم 1958/12/22م، والذي وضع تحت تصرفه إمكانيات ضخمة في المجالين المادي والبشري، ولمساعدته تم تعيين وترقية مجموعة من الجنرالات الذين تخرجوا من المدارس العسكرية العليا، وقد أعطيت للجنرال"شال" مهلة ستة أشهر للقضاء نهائيا على جيش التحرير الوطني، وبالفعل بدأت العمليات العسكرية المكثفة في شكل عمليات تمشيط واسعة النطاق مع بداية سنة1959م، وبعد ثلاثة أشهر من المعارك الطاحنة مثل:البرق(Eclair) والتوأمتان(Jumelles) وغيرهما، صرح الجنرال"شال" إلى مبعوث جريدة(Le monde) مؤكدا أنه: ***((آخذ بزمام الأمور، والانتصار العسكري لاشك فيه وهو قريب))*** [1].

وعرفت الجزائر أرضا وشعبا في ظل هذا المخطط، أحلك أيامها ووضعت في سجن كبير بين(خطي الموت [2]) "شال وموريس[3]"، وتكاثفت العمليات العسكرية واتسعت الحملات التنشيطية واشتدت المعارك الطاحنة، إلا أن جيش التحرير الوطني قد أفشل هذا المخطط الجهنمي، وأصبح مصير الستة أشهر مثل الربع ساعة، وعجزت السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة مرة أخرى، مما اضطر الجنرال"ديغول" استدعاء"شال"إلى (فرنسا) لفشله تجاوز المهلة، وبعد فشله في تحقيق الأهداف التي رسمها له "ديغول" انضم إلى المتمردين في الحركة الانقلابية للإطاحة "بديغول"[4]. كما جندت أيضا قوات بشرية ومادية هائلة منها:

- إنشاء وتدعيم القوات العسكرية في الجنوب، إذ تضاعفت خمسة أضعاف من1956إلى1958م، حيث بلغ عدد الجنود الفرنسيين حوالي ألف جندي.

---

[1] – عبد المجيد شيخي : الإدارة الفرنسية في الصحراء حتى الاستقلال، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص(198).

[2] – **خطي الموت(شال وموريس):** هو خط من الأسلاك الشائكة المكهربة،أقامه في البداية"أندري موريس" 1956م،ثم دعمه"شال موريس"1958م على الحدود الشرقية والغربية لمنع دخول الأسلحة وعزل الجزائر عن جيرانها.(يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،2007م،ص 166).

[3] – **الجنرال "شال موريس"**: ولد الجنرال في 5 سبتمبر 1905بفرنسا، التحق بمدرسة Saint cyre 1923م وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم سنة1925م، والتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، إضافة إلى المدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1937-1939م،التحق بالمقاومة سنة1943، عين في العديد من المناصب آخرها قائدا للقوات المسلحة في الجزائرمن 1958 إلى1961، مات في 1974م.(لخضر شريط وآخرون : إستراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،(د.س.ن)، ص 284).

[4] – الهادي درواز: المرجع السابق، ص(130).

- إنشاء مراكز نووية وصاروخية لتثبيت نفوذها، مستغلة اتساع الصحراء للتجارب الذرية، وعملت على ربط الصحراء بفرنسا، وتعتبر هذه القواعد امتداد لقواعد الحلف الأطلسي كمنطقة(كولومب بشار [1])، وفعلا ففي سنة 1957م اتخذت الحكومة الفرنسية قرار يقضي باختيار منطقة(رقان) لإجراء تجاربها النووية وجسد هذا ميدانيا، إذ فجرت أول قنبلة ذرية في صحراء(تنزروفت، الجنوب الغربي من رقان) بتاريخ 13 فيفري1960م وتلاه انفجاران آخران في1 أفريل و27 ديسمبر من نفس السنة.
- تجميع السكان في مخيمات خاصة، وتشكيل جيش جزائري بمعاونة الحركة المصالية لمقاومة جيش التحرير الوطني[2].
- إنشاء المناطق المحرمة بالجنوب أزيد من 6000كم^2(شبكة متليلي والمنيعة).
- اشتداد القمع بالمنطقة كالقيام بعملية التفتيش والاعتقالات على نطاق واسع، وإعلان حالة الطوارئ.
- محاصرة الثورة بجميع الوسائل، كانتشار الدوريات والقواعد العسكرية، وتسميم الآبار ومنابع المياه، استعمال الطائرات الاستكشافية، منع الاتصال بين المواطنين وجيش التحرير الوطني كتقييد المواطنين في تنقلاتهم برخصة خاصة والقضاء على وسائل التموين كالإبل [3].
- إنشاء جيش "بلونيس" (إحدى الحركات المناوئة للثورة للقضاء عليها في الصحراء) [4].

المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة و(الولاية السادسة) في إحباط مؤامرة فصل الصحراء:

1- داخليا: تفطن مسؤولوا الولاية السادسة للمؤامرة وعملوا على إجهاضها في أيامها الأولى، فكثفت هجوماتهم على المواقع الإستراتيجية، وردت الثورة بضرب الأنابيب البترولية وتدمير شاحنات النقل البري والتفجير اليومي لخط السكة الحديدية الرابط بين(توقرت وسكيكدة)، إضافة إلى الكمائن والهجومات وتفجير محطة توليد الكهرباء(بالأغواط) يوم13 جويلية1957م، والمعارك الطاحنة في كل من(بوكحيل، بوديرين، لمحارقة، الزعفرانية،

---

[1]- **كولومب بشار**: سميت من طرف العالم jonnart سنة 1903م، عندما أسمى المركز العسكري (تاقدا) القريب من جبل بشار بكولومب تذكارا للجنرال Colomb وزاد من أهميتها اكتشاف مناجم الحديد والفوسفات والنحاس والرصاص.(أحميدة عميراوي: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية(1844-1916م)، دار الهدى للنشر، عين مليلة- الجزائر،2009م، ص 21).

[2]- (نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا): **المجاهد**، المصدر السابق، عدد 83، 1961/01/16م، ص (9).

[3]- المركز الوطني للدراسات...: سياسة فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص ص(53-54).

[4]- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م- بالولاية السادسة-، المرجع السابق(د.ص).

مناعة،...) وفيه دامت معركة(الكرمة) يومين كاملين، وقد قامت الولاية السادسة بتكثيف النشاط العسكري وذلك للقضاء على مخطط "شال" الجهنمي، وتدمير الاقتصاد الفرنسي في حرب المنشآت البترولية [1].

وأعلنت جبهة التحرير الوطني عن إضراب وطني عام يوم 5جويلية1961م، للاحتجاج على سياسة الفصل، وقد حملت في المظاهرات شعارات جزائرية، وقد شملت عملية الاحتجاج مدن عديدة في الجزائر(كالجزائر العاصمة وقسنطينة والبليدة وجيجل،سطيف، باتنة، بجاية، سكيكدة، عنابة وعين البيضاء، المدية وملیانة وميلة) [2].

أما من **الناحية السياسية**، كان للمحافظين السياسيين الذين أفرزتهم الولاية دورا كبيرا وبارزا في التعبئة و التجنيد الواسع لمختلف الشرائح الاجتماعية ووجهاء القوم وأعيان البلد والشخصيات الدينية، واستعملوا كل الوسائل منها اللقاءات الفردية والجمعيات الشعبية والمناشير الإعلامية لإحباط مؤامرة التقسيم.

أما في **الجانب الاجتماعي**، أثمرت الجهود في القضاء على زرع الفتنة وروح التفرقة وخاصة بين(المزابيين والشعانبة) وإفشال مشروع، خمسة آلاف امرأة أوروبية وعرضهم على سكان(عين صالح والتوارق) لتزويجهن، كما تمكن السياسيون من التوغل داخل داخل أوساط عمال البترول وتنظيمهم وتكوين خلايا اتصال ومعلومات تمد الثورة بالمعلومات عن الشركات الأجنبية العاملة وعن تحركات العدو [3].

2- خارجيا: تحركت الدبلوماسية الجزائرية لشرح الوضع في الجزائر وتوضيح موقفها من قضية التجزئة، فأرسلت مذكرة مؤرخة في(تونس)بتاريخ 30 جوان 1961م، للدول الإفريقية تشرح الموقف الجزائري وتكشف السياسة الفرنسية.

وفي **المجال الإعلامي** ، قامت صحافة الثورة بكشف المؤامرة الفرنسية على الوحدة الترابية في صحافتها العربية والفرنسية، صدر كتاب"محمد بجاوي"(الثورة الجزائرية والقانون) بمدينة(بروكسل) البلجيكية بالفرنسية يفند فيه مزاعم الفرنسيين حول الصحراء [4].

---

[1]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص(134-135).

[2]- مسعود كواتي: محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، المركز الوطني للدراسات...، المرجع السابق، ص ص(151-152).

[3]- الهادي درواز: المرجع نفسه، ص(136).

[4]- مسعود كواتي: المرجع نفسه، ص ص(152).

والمتتبع لصحيفة (المجاهد) وصوت إذاعة الجزائر التابعتين لجبهة التحرير الوطني، يدرك الأهمية الكبرى التي أولتها الثورة إلى هذا القطاع، واستطاعت أن تخترق جدار التعتيم الإعلامي الفرنسي في الداخل والخارج، وكسب الرأي العام العربي والإفريقي، وأخذت المادة الإعلامية في جريدة (المجاهد [1]) وحدها 1386 مادة إعلامية وخسرت (فرنسا) جولتها السياسية الأولى في إبعاد مناقشة القضية الجزائرية في (هيئة الأمم المتحدة)، مما اضطر وفدها الانسحاب من القاعة تحت ضغط الرأي العام[2].

وفي الأخير نستنتج بأن رد فعل الداخلي والخارجي لجبهة وجيش التحرير الوطني أدى بالجنرال "ديغول" إلى الاعتراف بالصحراء كجزء لا يتجزأ من (الجزائر) يوم 05جويلية1961م، وبهذا الاعتراف تقدمت المفاوضات التي أدت إلى (اتفاقيات ايفيان) التي تعترف بالسيادة الجزائرية[3].

[1]- **المجاهد:** هي مجلة أسبوعية أصدرتها جبهة التحرير الوطني خلفا للمقاومة في بداية ثورة نوفمبر 1954م.(عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة، المرجع السابق، ص(91).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص (138).

[3]- مسعود كواتي: المرجع السابق، ص ص(152-153).

الفصل الثالث: نشاط الحركات المناوئة للثورة في الولاية السادسة (1956-1962).

المبحث الأول: نشاط حركة الشريف بن سعيدي وعلاقتها بالولاية السادسة.

المطلب الأول: ظروف نشأة الحركة.

المطلب الثاني: تطور قضية بن سعيدي و تنفيذ أهدافه بالولاية السادسة.

المطلب الثالث: استسلام بن سعيدي ونهاية حركته.

المبحث الثاني: نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة(1956-1962).

المطلب الأول: بداية الحركة وتطورها.

المطلب الثاني: نشاط الحركة والتواطئ الفرنسي معها.

المطلب الثالث: مركز قيادة جيش الحركة.

المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس.

المبحث الثالث: نشاط حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة(1958-1962م).

المطلب الأول: ظروف وأسباب نشأة الحركة.

المطلب الثاني: تأسيس الحركة في الصحراء(1958-1962م).

المطلب الثالث: تحالفه مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D) (1961-1962م).

المطلب الرابع: دور العقيد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي.

تمهيد:

اتخذت الحركات العسكرية المناوئة للثورة أشكالا مختلفة، وحملت أسماء متعددة من ضعفاء النفوس والحاقدين على الثورة والشعب الجزائري وخاصة في الولاية السادسة، ومن بينها حركة "الشريف بن سعيدي" الذي تآمر على الشهيد"علي ملاح" قائد الولاية السادسة، كذلك من بين أكبر الحركات المصالية المناوئة لجبهة التحرير الوطني حركة"محمد بلونيس" والتي أخذت حيزا كبيرا لكونها تنتمي إلى الحركة الوطنية الجزائرية، وخاصة بعد الهزائم العسكرية التي تلقاها أنصار"مصالي" بقيادة الجنرال"بلونيس" والتحاق الكثير منهم بالثورة[1] ، فارتمى والقلة الباقية معه في أحضان العدو الذي وجد في ذلك فرصة ثمينة لضرب الثورة، حيث كان الاستعمار يدعمها بواسطة أجهزة المخابرات والتي ساهمت في غرسها في الولاية السادسة [2].

كما برزت بعدها حركة"عبد الله السلمي" الذي يعتبر أحد المقربين من الجنرال "بلونيس" وذراعه الأيمن، فأسس بدوره جيشا باسم الحركة الوطنية المصالية، والذي خلف "بلونيس" بتأسيس خلية تابعة للحركة المصالية في منطقة(بسكرة) من أجل إنشاء منطقة للعمل العسكري، ورغم تزامن هذه الحركات واتخاذها أشكالا مختلفة والجهود المقدمة لها من قبل السلطات الفرنسية تحطمت جميعها بعظمة الثورة وحنكة قادتها ويقظة شعبها، وما يميز هذه الحركات مراهنة السلطات الفرنسية على نجاحها وتقديم الدعم (سياسيا وعسكريا) لإطالة عمرها [3].

ومن خلال هذا الفصل سوف نتعرف أكثر على هذه الحركات العسكرية المناوئة، ولهذا نطرح التساؤل التالي:

- ما مدى تأثير نشاط الحركات العسكرية المناوئة للثورة(1956-1962م) في الولاية السادسة على نشاط جيش التحرير الوطني؟

[1]- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، المصدر السابق، ص ص(75-81).

[2]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(207).

[3]- عمار نجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه،(د.د.ن)، الجزائر، 2000م، ص(25).

المبحث الأول: نشاط حركة الشريف بن سعيدي وعلاقتها بالولاية السادسة.

المطلب الأول: ظروف نشأة الحركة:

ظهرت حركة " بن سعيدي [1]" بالمنطقة الأولى في حدود الولاية السادسة والرابعة والثالثة في مارس1957م، و كون وحدات عسكرية بنواحي(سور الغزلان، وسيدي عيسى، وعين يوسيف [2]، وشلالة العذاورة)[3].

وبعد مؤتمر الصومام 1956م، عملت قيادتي الولايتين الثالثة والرابعة على دعم التنظيم الثوري بها بتعيين أول قائد لها مع بداية سنة 1957م العقيد"علي ملاح"المدعو"سي الشريف" وتم تدعيمه بوحدات من جيش التحرير الوطني من الولايتين الثالثة والرابعة، فانطلق"سي الشريف" في التنظيم الثوري بالولاية السادسة فتم اختيار مقر القيادة(بجبل اللوح) وعمل على فتح فرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني، وكان من بين هؤلاء"بن سعيدي"الذي كان ضابطا في الجيش الفرنسي وعمل به مابين(1944-1955م)،إذ اتصل به في النصف الثاني من سنة 1956م بمسقط رأسه بدوار(أولاد العقون جنوب شرق المدية)للاستفادة من خبرته العسكرية واستعمال الأسلحة والخبرة في ميدان القتال، الأمر الذي مكنه من الالتحاق بالثورة، وانضمامه يعود لسببين: انضم إلى الثورة بمحض إرادته،أو انضم بإيعاز من فرنسا كجاسوس[4].

---

[1]- **الشريف بن سعيدي:** ولد سنة1923م، أصله من أولاد سلطان، انخرط في الجيش الفرنسي عام 1944م،شارك في الحرب بالهند الصينية مع القوات الفرنسية لمدة سنتين،التحق بجيش التحرير الوطني 1954م، ونظرا لخبرته العسكرية تولى رئاسة كتيبة بالولاية السادسة، وكان أحد الضباط الستة الذين كونوا النواة الأولى للولاية،قام من خلال عمله العسكري باغتيال العديد من المجاهدين، وبعد اكتشاف خيانته التحق بالجيش الفرنسي.
(أحمد بن جابو: حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 98).

[2]- **عين بوسيف:** دائرة من دوائر ولاية المدية.

[3]- المرجع نفسه، ص (91).

[4]- المرجع نفسه، ص(92).

وقد رقي بن سعيدي بسرعة إذ أصبح مسؤولا عسكريا على رأس كتيبة ضمن المجموعة القيادية للولاية، وأحد أبرز الضباط الستة أو السبعة الذين كانت تتكون منهم نواة الولاية السادسة ، وقد كان بينه وبين البعض منهم عداوة، فقام بالقضاء على عدد كبير منهم في مدة شهر[1].

وتعود عوامل تصفيته لقادة الولاية السادسة إلى:

- ظهور صراع بينه وبين قائده "أحمد الشافعي" المدعو"أحمد الروجي" حيث قام "بن سعيدي" بالتنقل في المنطقة وحث السكان على إثارة الإشاعات معتمدا على أخطاء"الروجي" وذلك لجهلهم لعادات السكان.
- اتساع المنطقة جغرافيا التي كانت تمثل ميدانا لتحركات المجاهدين.
- ضعف المستوى العسكري للجنود الذين التحقوا بالولاية السادسة وخاصة الولاية الثالثة.
- عدم الدراية والاحترام لبعض عادات وتقاليد المنطقة الخاصة [2].

كل هذه العوامل والتصفيات والاغتيالات أدت إلى نشوء ما عرف بقضية "شريف بن سعيدي" بالولاية السادسة استغلتها المصالح الفرنسية المختصة فعملت على تغذية فكرة الاغتيالات[3].

المطلب الثاني: تطور قضية الشريف بن سعيدي وتنفيذ أهدافه:

في بداية شهر أفريل 1957 خطط "بن سعيدي" مع مجموعة من مؤيديه على تصفية قائد الولاية السادسة "علي ملاح" مستغلا الفتنة التي نشرها ما بين القبائل والعرب لتخطيط اغتياله، وفي يومي 2و3 أفريل1957م، نصب كمينا ضد النقيب"أحمد الروجي" في منطقة(كرمة شيخه) تم على إثره استشهاد "الروجي" مع ثمانية من جنوده، وأصيب"بن سعيدي" بجروح في ذراعه يحتمل أنها أطلقها عليه، وبعدها نصب نفسه قائدا على المنطقة، ونائبيه "حمة محمد"و"حمة محمود" وهم من أبناء عشيرته، ووهب سلاح وملابس الجنود الذين اغتالهم إلى أتباعه، الأمر الذي كشف مكيدة الاغتيالات[4].

كما تمكن"بن سعيدي" من حضور الاجتماع الذي حضره وترأسه"علي ملاح" بحضور بعض المحافظين السياسيين تم اختيارهم، فكان الاتفاق على خطط قتالية محكمة في الولاية، وبعد اجتماع أقنع"بن

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(233).

[2]- مذكرات النقيب محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الجزائر،الطبعة الثانية، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003، ص(233).

[3]- لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص(90).

[4]- أحمد بن جابو: المرجع السابق، ص(93).

سعيدي" إطارات الولاية الذهاب معه ليعرفهم بالمنطقة، فجهز لهم كمينا، فقام باغتيال مرافقيه من ضباط الولاية ومن بينهم:"الزبير"و"سي بلعيد"و"سي أحسن"و"الرائد جوادي"[1].

وبعد استقراره(بعين بوسيف) وجلب أتباعه من بني عشيرته، بدأ يخطط لاغتيال القائد"علي ملاح" فاتصل به ودعاه للقاء منفرد مدعيا أن الأوضاع في المنطقة غير مستقرة، ولم يكن يرافق العقيد"علي ملاح" سوى كاتبه"موسى"و"علال علي"، فجرى اللقاء في منطقة(جبل الشاون) قرب(دراق) بنواحي دائرة(عزيز) حاليا، وتم اغتياله مع من معه في31مارس1957م[2].

وبعد هذه التصفيات سعى"بن سعيدي" إلى عدم تثبيت النظام الثوري لجيش التحرير الوطني بالمنطقة، الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباك بين أتباع"بن سعيدي"وبين المجاهدين، وأمام هذه الوضعية الخطيرة، قرر"سي أحمد بوقرة [3]"(قائد الولاية الرابعة) أن يحضر رفقة "لخضر المقراني" و"علي خوجة"و"الطيب الجغلالي"و"سي لخضر" المدعو"سعيد مقراني" قصد معاينة قضية"بن سعيدي"و"سي عز الدين" المدعو"رابح زراري"، إذ حدد معه لقاء(بأولاد العقون) وسط عشيرته [4]، فشرع في استجوابه"سي أمحمد" فبدأ يتهرب من موضوع الاغتيالات في بادئ الأمر ،لكنه اعترف فيما بعد، وفي هذا الصدد يقول الرائد"عز الدين ":***((..لقد قتلت"الروجي" لأنه جاوز الحدود وتعدى على بناتنا وشرف عائلاتنا، بعده سأله"سي بوقرة": هل أنت من قتل العقيد"سي ملاح" وهو معروف بأخلاقه لدى الجميع؟ فرد عليه: بأنه يظن أن "الروجي" هو الذي قتل العقيد. وهنا انتقل"سي بوقرة"إلى موضوع يتعلق بأحوال الولاية في هذه المنطقة من حيث المصاريف، فاستعان "بن سعيدي" بسكرتيه وأمين ماله، فشرع بقراءة ما هو مكتوب بالسجل،فقال: أما في جيب"علي ملاح"وجدنا مليون ونصف من نقود الاشتراكات، وهنا سأله"سي بوقرة": يعني أنك تعرف أن"علي ملاح" قتل؟ وماذا فعلت بمليون ونصف، فرد عليه: أنني لم أسترد هذه الأموال، فقال له"سي بوقرة":كيف كاتبك سجل ذلك في السجل، فصرخ"بن سعيدي" على سكرتيره: من قال لك أكتب ذلك، فرد عليه: أنت قلت لي ذلك بعد أن قتلته...))***، وحسب هذه الشهادة رفع"سي بوقرة" الجلسة وطلب وقتا مستقطعا لتناول العشاء، وهذا

---

[1]- أحمد بن جابو: المرجع السابق، ص(94).

[2]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(235).

[3]- **سي أحمد بوقرة:** من مواليد 2ديسمبر1928م بخميس مليانة بعين الدفلى، نشأ وترعرع في عائلة محافظة،انخرط في حزب الشعب 1946م، استمر في النضال السياسي حتى اندلاع الثورة 1954م،التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ورقي إلى رتبة رائد1956م ثم رقي إلى عقيد ليتولى قيادة الولاية الرابعة سنة1958، استشهد5 ماي1959مم بولاية المدية.(فاطمة الزهراء نواري:المرجع السابق، ص 48).

[4]- عبد العزيز بوكنة: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص(188).

التصرف أراد به"سي بوقرة" إثبات وتأكيد التهمة على "بن سعيدي" فلم يعاقبه وترك الأمر حتى بعد تناول العشاء لأنه كان يعلم بنيته في الهروب، حيث يذكر الرائد"عز الدين"في مذكراته(الفلاقة)بأن العقيد قد أمره أن يتظاهر بعدم رؤية"بن سعيدي" عند هروبه، وحصل الأمر وتيقن الجميع من خيانته خاصة لدى عشيرته وجنوده التابعين له، وقد وفي وقت العشاء همس له رجل من أتباعه أن"سي بوقرة" يريد اغتياله، فاستغل هذه الفرصة ولاذ بالفرار إلى الجيش الفرنسي واستسلم له[1].

وغداة استسلامه رجع مع فصيلتين من جيش العدو واشتبك مع كوماندوس"علي خوجة" الذي تغلب على الفصيلتين واستولى على 70بندقية لآلية في جويلية1957م في(كاف لخضر)[2].

استغلت فرنسا لجوء "بن سعيدي" إليها وعينته ضابط برتبة"عقيد" اعترافا بما قام به، وقام بتكوين وحدات عسكرية استقرت في منطقة(جواب) والتي تمتد على عدة مناطق مثل(سور الغزلان وسيدي عيسى)، وتتركز حركته أيضا في عدة مناطق أهمها: منطقة(عين بوسيف، قصر البخاري، الشهبونية، الحجيلة، الشلالة الغربية، البيرين، عين وسارة "بول غزال" قصر الشلالة)، إذ وقع تحالف مابين "بن سعيدي"والحركة المصالية(M.N.A) عبر هذه المناطق من أجل التنسيق لضرب جبهة وجيش التحرير الوطني[3].

وقد قدر عدد جيشه حوالي850 رجل مسلح وهدفها هو:

- مواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي له عسكريا.
- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات جيش التحرير الوطني في المنطقة.

وكان يغالط جنود الولاية السادسة وأوقعهم في فخ كبير، حيث اعتبروه هو العقيد"علي ملاح" المدعو"سي الشريف" بما أنه كان يلقب أيضا "سي الشريف بن سعيدي"[4].

المطلب الثالث: نهاية حركة بن سعيدي واستسلامه:

بعد التأكد من أن "بن سعيدي" هو وراء سلسلة الاغتيالات وخاصة اغتياله القبائل الثمانية بالولاية السادسة، وحسب النقيب"محمد صايكي" فقال بأنه فر مع بعض الجنود نحو(عين المالح) لما سمعوا باغتيالاته في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية، بعدها تم إتباع إستراتيجية سياسية للقضاء عليه من طرف قادة الولاية الرابعة لقربها من المنطقة، ومعاناتها مثل هذه الحركات المناهضة، إذ عمل قادتها على حل القضية من خلال إبطال الشائعات التي بثها

[1]- الرائد عز الدين: الفلاقة، تقديم: مراد أو صديق، تر: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص(117-126-127).

[2] – بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(453).

[3]– جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(236).

[4]– محمد صايكي: المصدر السابق، ص(230).

"بن سعيدي" وتوضيح أهمية التعاون والتوحد في الثورة بين جميع الجزائريين شمالا وجنوبا، ورغم هذه المحاولات إلا أن نشاطه المعادي استمر إلى غاية الاستقلال، بعدها تقلص نفوذ حركته وضعفت قوة جيشه وتشتت بسبب التنظيم الثوري، وأصبح بعد هذا في حيرة من أمره، فهو من جهة راغب في الاستسلام، ومن جهة أخرى خشي أن يكون عرضة للانتقام، فاتصل به "عبد الرحمان فارس" وهو رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة، عبر مجموعة من أصدقائه فقال لهم ***:((...ماعليه إلا أن يستسلم مع رجاله في غضون ثلاثة أيام لن يتعرض إلى أي انتقام...))*** [1].

وفي اليوم المحدد جاء "بن سعيدي" إلى "عبد الرحمان فارس [2]" وقال له***:((...لقد قدمت مساعدات فعالة للولاية الخامسة، حيث زودتها بالأسلحة والمؤونة (..) وأمرني جنرال قائد منطقة المدية بتجريد الرجال من المؤونة والسلاح وكانوا حوالي 850رجل وتسليمها إلى السلطات العسكرية الفرنسية، فرفضت ذلك وهددت بمقاومة شرسة ورفضت الاستسلام...))*** [3].

ولهذا فضلت أن أضع نفسي تحت تصرف الهيئة التنفيذية المؤقتة خشية أن يذهب رجالي ضحايا للانتقام، وسوف أمتثل لكل ما تطلبونه، وبهذا انتهى المسار التاريخي لهذه الحركة وقائدها الذي قتل أهم إطارات الولاية السادسة من أجل مصالحه الخاصة أي القيادة [4].

وبهذا نستنتج بأن حركة"بن سعيدي" كانت من تنظيم وإشراف فرنسي بهدف تدمير الثورة داخليا من طرف جزائريين استغلتهم ضد جيش التحرير، وتصفية قادة وضباط الولاية السادسة، كما ساهمت في زرع البلبلة والصراعات والفوضى والانقسامات داخل الولاية بالاعتماد على سياسة فرق تسد التي شجعتها فرنسا[5].

---

[1]- عبد الرحمان فارس: الحقيقة المرة، مذكرات سياسية1945-1965م، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص(148).

[2]- **عبد الرحمان فارس:** من مواليد 30جانفي1911م، بأقبو بجاية،درس الحقوق في الجزائر العاصمة 1931م، أول موثق مسلم في الجزائر،،اتصل بالأوساط القريبة من الفرع الفرنسي للأممية العمالية،ثم دخل عضوا في مجلسها العام في الجزائر العاصمة في أول جمعيتها التأسيسية،1946م،وفيأفريل1953مانتخب رئيسا للجمعية الجزائرية حيث مارس مهامه لمدة سنتين بعد مضي بضعة أشهر من اندلاع الثورة، استقر بباريس، بعدها اعتقل في 1955م بعد انكشاف نشاطاته في خدمة جبهة التحرير الوطني،أطلق سراحه غداة اتفاقيات ايفيان ليوكل إليه في مارس رئاسة الجهاز التنفيذي الجزائري،وفي 27سبتمبر1962 سلم إلى "بن بلة"مقاليد الس لطة التنفيذية المؤقتة وبعد نهاية مهمته اعتقل في 1964بمعية"فرحات عباس"أطلق سراحه بعد سنة، ليعتزل الحياة السياسية، نشر كتاب (الحقيقة المؤلمة:الجزائر من 1945م إلى الاستقلال) توفي في 13ماي1991م.(نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص ص 109-110).

[3]- عبد الرحمان فارس: المصدر نفسه، ص(149).

[4] - المصدر نفسه ص(150).

[5] - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(237).

المبحث الثاني: نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة(1960-1962م).

المطلب الأول: بداية الحركة وتطورها:

كان "محمد بلونيس" مناضلا بارزا في حزب الشعب الجزائري ثم(ح.إ.ح.د) ونظرا لنشاطه السياسي ظهرت هذه الحركة في مستهل سنة 1955م على يد "محمد بلونيس" المدعو "رابح" الذي انقلب على الثورة التحريرية وقادتها، مشكلا جيشا مدعما من طرف القوات الفرنسية سياسيا وعسكريا لقمع الثورة ، ولاعتبارات معينة كان الورقة الرابحة في نظر السلطات الاستعمارية لكسب الرهان أمام جبهة التحرير الوطني ، وهذا استنادا إلى تصريح "جاك سوستال[1] " سنة 1955م، ***((إن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه))*** فبدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل باعتبار"محمد بلونيس" أحد مناضلي الحركة الوطنية المصالية، والذي ادخل السجن ضمن المشبوهين الذين اعتقدت فرنسا في البداية أنهم مفجروا ثورة نوفمبر[2].

وه نالك لاحظ عليه زملاؤه بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر وكانت من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة ، وبكل المرافق الضرورية وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت ، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا[3] .

وواصل نشاطه السياسي مع (ح. إ. ح. د) بزعامة "مصالي الحاج" ونظرا لارتباطاته العائلية في الجزائر قرر العودة واستقر في مسقط رأسه(ببرج منايل)، حيث عينه "مصالي" كمستشار له في المنطقة، وبعد اندلاع الثورة عين كممثل للحركة المصالية (بمنطقة القبائل)، وأوكلت له مهمة القضاء على جبهة التحرير ومواجهة "كريم بلقاسم"[4] ونائبه "عمر أو عمران"[5].

وبعد تكوينه لأفواج مصالية بين (ذراع الميزان والبويرة)، تصدى له "بلقاسم كريم"، فانسحب إلى ناحية تقع بين (بوقاعة وبني ورتيلان وزمورة، شمال برج بوعريريج) فهاجمته وحدات من جيش التحرير الوطني

---

[1] - **جاك سوستال:** هو من أصول يهودية عينه شارل ديغول حاكما عاما للجزائر 1955م، صاحب مشروع (سوستال) والذي يهدف عسكريا في القضاء على الثورة، أما اقتصاديا واجتماعيا على عزل الشعب عنها.(أسماء حمدان: المرجع السابق، ص 68).

[2]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(118).

[3]- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة، يومي5- 6 فيفري 1985م،(د.ص).

[4]- **كريم بلقاسم** : عضو في مجموعة الستة وقائد المنطقة الثالثة(القبائل)،شارك مؤتمر الصومام وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، قاد الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان مارس 1962م، اغتيل بألمانيا في 20-10-1970م.(محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص188).

[5]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(249).

بقيادة"سي حميمي"و"أحمد فضال وسي قاسمي"(محمد حماي)، فرجع بعض المصاليين إلى ديارهم وانضم البعض الاخر لجيش التحرير ، وهرب الباقي بقيادة "بلونيس" نحو الجنوب، فنظم هنالك وحدات قتالية تحركت به في(بوسعادة والجلفة وسيدي عيسى وقصر الشلالة)، حيث أرغم الشعب على تمويله وإيوائه، وعلى تجنيد شبابه ، وأسس مركزا للقيادة في ديار الشيوخ التي تبعد ب 30 كيلومترا عن الجلفة (شمال غربها) وفي هذا المركز كان يرفع العلم الفرنسي بجنب العلم الجزائري[1] .

وبهروب"بلونيس[2]" إلى(البويرة) أصرت الإدارة الفرنسية العليا أوامرها إلى السيد"كولونا" بالاتصال "ببلونيس" فاتصل به فعلا وأبدى ارتياحه بالتعاون معه، ونجح "بلونيس" في تكوين جماعة مسلحة في(دوار حيزر) في منطقة(جرجرة) [3]. وبهذا انقسم الفوج إلى قسمين، جزء في منطقة(البويرة والآخر في منطقة حيزر)، وكان هدف الإدارة الفرنسية محاربة جيش التحرير الوطني [4].

وبانهزام قوات بلونيس في شهر نوفمبر 1955 وتراجع المجموعة القليلة إلى جنوب حدود منطقة القبائل، ولما حاربه الرائد "حميمي" والضابط "قاسي" فر إلى الجنوب والتقى بصديقه "سي رابح" المتمركز على مثلث منطقة(افلو، البرواقية، تقرت، واستقر قرب(سيدي عيسى) شمال الولاية السادسة ، وعلى حدود (المسيلة وملوزة) ، وبدا يسعى لاستعادة قواته العسكرية بتجنيد أنصار الحركة المصالية في المنطقة بتجنيد شباب الأهالي بالقوة، وبهذا انشأ "بلونيس" النواة الأولى لجيشه الذي سمى بالجيش الوطني للشعب الجزائري(Armee National du Peuple Algerien)[5].

واستقر في جبل(مناعة جنوب سيدي عيسى) في أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي 1956م، واتصل ببعض جنود جيش القائد زيان عاشور من جيش التحرير الوطني واستعطفهم بادعائه بالتعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من طرف منطقة القبائل ، طالبا إمداده بالمؤونة والسلاح ، ونظرا للعلاقة المتميزة التي

---

[1] - بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(249).

[2]- الملحق رقم(13).

[3]– يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص(151).

[4] -Ali Haroun: La 7éme Wilaya, op-cit, p(263).

[5]– أطلق(الجيش الوطني للشعب الجزائري) على أتباع العميل"بلونيس" الذين بلغ تعدادهم(12000) مقاتل مزودين بأسلحة متطورة ومعتمدين على ميزانية ضخمة(محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 101). وأيضا:(جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص208).

تربط بين زيان عاشور بالقائد "سي الحواس" الذي قال له بأن يتأكد من حقيقة "بلونيس" ومراقبة تحركاته وتصرفاته وتعاملاته مع المواطنين[1].

وقبل أن يصل رد "سي الحواس"، شرع "بلونيس" في إنشاء تنظيم تابع له، وهو يعلم أن المنطقة تابعة للشيخ"زيان"، كما بدأت تصدر منه بعض التصرفات المنافية لمبادئ الثورة والقيم الأخلاقية، وإزاء هذه الأعمال كلف القائد "زيان عاشور" مساعدة "عمر إدريس" لمحاربته والتصدي له ومن ثمة القضاء عليه[2].

المطلب الثاني: تواطئ "بلونيس" مع السلطات الفرنسية:

قام الجيش الفرنسي بتشجيع وتسليح الجناح العسكري لحركة المصاليين المضادة للثورة المتمثلة في قوات "بلونيس"، وفي بداية 1957م بدأت المخابرات الفرنسية التخطيط لاستمالة "بلونيس" وجعله في صفها ضد جبهة التحرير الوطني وهذا حسب مخطط الجنرال "لاكوست وسالان"، والتي سميت بعملية (أوليفي) إذ كلف "لاكوست وسالان" بالتحضير للعملية[3].

كان "بلونيس" سنة 1957م، متمركزا مع مجموعة من قواته العسكرية التي تقدر بمائتي رجل في جبال قرب (بني ولمان وملوزة)، في حدود منطقة(المسيلة) شمالا ، فقررت المخابرات الفرنسية العسكرية الاتصال به بواسطة ضباط لاصاص المدعو"كومبيت" الذي كلف"علي دحغول" الذي كان مناضلا في جبهة التحرير الوطني، حكم عليه بالإعدام لجرم اقترفه، فقرر أن يلتحق بجيش الحركة المصالية الاتصال "ببلو ريس"، من أجل التعاون والقضاء على جيش التحرير الوطني ، وطلب منه أن يجلب له بعض الأسلحة والألبسة والمؤونة والذخيرة لجنوده المتمركزين في الجبال المحاذية لمنطقة (ملوزة شمال المسيلة)[4].

كما استغل "بلونيس" (حادثة مجزرة ملوزة [5]) أواخر شهر ماي 1957م، التي تسبب فيها جيش التحرير الوطني للتعاون مع السلطات الفرنسية الاستعمارية، ثم واصل انتسابه سياسيا إلى الحركة الوطنية إذ

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(209).

[2]- الهادي درواز : المرجع السابق، ص(120).

[3]- جمعية أول نوفمبر : الثورة الجزائرية أحداث وتأملات،(د.د.ن)،(د.س.ن)، ص ص(89-90).

[4]- جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(210).

[5]- **حادثة ملوزة:** ملوزة أو دوار بني سليمان المتواجدة بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حاليا، وقعت هذه الحادثة يوم 28ماي1957م، عللى جنوب تراب الولاية الثالثة، وفي الناحية الأولى بالمنطقة الثانية،والتي ينسب ارتكابها إلى جيش التحرير الوطني ضد سكان الدوار المدعمين لحركة "بلونيس.(لخميسي فريح: المرجع السابق، ص 123) وحول تفاصيل الحادثة يرجع إلى:(جمعة بن زروال: المرجع نفسه، صفحات 211-212-213-214).

كانت المناشير التي يوزعها في المنطقة التي ينشط فيها باسم جيش "بلونيس" الجيش الوطني الشعبي الجزائري ، وتختم في النهاية دائما بعبارة: **(تحيى الحركة الوطنية الجزائرية ، يحي مصالي الحاج)**[1].

وفي نوفمبر 1957 اصدر"بلونيس" بيانا موجها إلى السكان الجزائريين والفرنسيين يقول فيه: ***((أصرح اليوم رسميا جيشي يحارب القوات الأجنبية الجبهوية النزعة لإنقاذ الشعب من سيطرتها الفظيعة، هدفي الوحيد هو السماح لكل واحد بالتعبير الحر اليوم تنهزم جبهة التحرير الوطني لاختيار مصيره مرتبط نهائيا بفرنسا، ولقد قمت بهذا الكفاح بتنسيق مع السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية وفي إطار صداقتنا))***، كما قامت أيضا السلطات الفرنسية على تمويل حركة "بلونيس" بـ 70 مليون فرنك شهريا وعلى مراقبتها من طرف الوحدة الخاصة ، وقد وافق الوزير المقيم "لاكوست" على هذا التمويل[2].

وحسب "علي هارون" في كتابه:(الولاية السابعة)، فإن المتطرف " رايغاس " الذي يكتب منددا بالقوة الثالثة بقوله:***((إن إنشاء قوة عسكرية لـ(ح.و.ج)هو عمل تعسفي واصطناعي كان اشد خطرا ، فقد اكتشف المفكرون الاشتراكيون ديوان "روبير لاكوست" السيدين "بلونيس وكوبيس"، وبعد معاملات سرية مربية عينوا فجأة قائدين عسكريين،"بلونيس" رقي الى رتبة جنرال ومنح مراقبة الجنوب الجزائري ومنح كوبيس منطقة نشاط في الونشريس، وزودا بالأسلحة والذخيرة وبعدة مئات من الملايين شهريا واذا كانت معلوماتي دقيقة فان بلويس يتلقى ما يقارب ثلاثمائة مليون شهريا ، وصرح لي اخي كوبيس بنفسه انهما يقبضان خمسة ملايين ، واستطاعا هذان القائدان خلال عدة شهور الاستفادة من ثقة لاكوست وتحت غطاء وحماية العلم الفرنسي ، سلب أموال السكان المسلمين بحجة النضال ضد (ج. ت. و))***[3].

لقد أخذ "بلونيس" يعمل على توسيع منطقته بعد أن أمدته السلطات العسكرية الفرنسية بإعانات منظمة تجسدت في معدات حربية، الأمر الذي توج بتصريحه يوم 03 /12 /1957م لإذاعة فرنسا ***:((بأن الجزائر يجب أن تبقى في جميع الأحوال مرتبطة بفرنسا))***[4].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(211).

[2]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(250).

[3]- علي هارون:الولاية السابعة، المصدر السابق، ص(342).

[4]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص(260).

المطلب الثالث : مركز قيادة جيش الحركة:

على اثر لقاء 31 ماي 1957م بين "بلونيس" والضابط الفرنسي "بينو" من المخابرات الفرنسية تمخض عن هذا اللقاء عن جملة من النقاط :

- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.

- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساعدة ضابط لاصاص.

- تحديد منطقة نشاط حركة "بلونيس" في الولاية السادسة.

- وضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا، وإلى جانب وحدات "بلونيس" تحت قيادة الضابط "ريكول" وتزويده بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه والتضليل.

- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن طريق جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف والعمل للقضاء عليها[1].

بعد تحالف "بلونيس" مع المخابرات والجيش الفرنسي أصبح قائدا لجيش قدر عدده بخمسة عشر ألف جندي واستطاع أن يجند الآلاف من أهالي منطقة الجنوب خاصة سكان (أولاد نايل بالجلفة[2] ،حاسي بحبح، بوسعادة ، مسعد ...، أولاد جلال وسيدي عيسى ، الاغواط وافلو وبني ولمان)، وكان أول تمركز لقواته في المكان المسمى(تارمونت) حيث انتقل "بلونيس" بجيشه ما بين عدة مراكز، إذ أسس مركزا في البرادة قرب(سيدي عيسى) ثم انتقل إلى مركز(حاسي العش قرب حاسي بحبح شمال ولاية الجلفة) [3].

ثم انتقل إلى المقر الرسمي الذي أسسه لجيشه في منطقة (دار الشيوخ وحوش النعاس) وتبعد عن مقر ولاية الجلفة ب 40 كلم ، وهذا بطلب من فرنسا نظرا لموقعه الاستراتيجي، إذ تربط ما بين الشرق والغرب

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، ملتقى الجلفة: من17إلى19 جوان1995م، ص(20).

[2]- **الجلفة:** تقع في سفح الأطلس الصحراوي، تحدها شمالا ولاية المدية، والشرق ولاية المسيلة،والغرب ولاية تيارت،ولها حدود جنوبية شرقية مع ولاية بسكرة والوادي وورقلة، ومن أهم مدنها:عين وسارة، حاسي بحبح،دار الشيوخ..(فاطمة الزهراء نواري: المرجع السابق، ص 58).

[3]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص ص(217-218).

الجزائري و ونظرا لقربها من المطار العسكري الذي يزود قوات "بلونيس" بالأسلحة والعتاد العسكري ، وبعد استقراره(بدار الشيوخ) بدأت الإمدادات الفرنسية العسكرية تصله، ففي شهر سبتمبر 1957 أمدته بـ400 بندقية 2000 قطعة من السلاح و 6 سيارات من نوع JEEP و3سيارات من نوع 203[2]، وكانت فرنسا تنفق على جيشه من الخزينة الفرنسية بما يعادل 70 مليون فرنك فرنسي كل شهر، و2مليون كمرتب"لبلونيس" وحده، وخمسون مليون فرنك كمرتبات وعتاد وأسلحة لجيشه وأعوانه، وقد بلغ عدد أعوانه حوالي12000مابين مجند ومتعاون[1].

بدأت أعمال وهجومات قواته على(ج.ت.و)منذ 4سبتمبر1957م عن طريق الهجوم على المناطق الموالية لجبهة التحرير، ومنع السكان من التعامل من جيش التحرير،وغرس الفتنة مابين المجاهدين في الولاية السادسة عن طريق جواسيسه مثل: إشاعة إعدام الرائد"عمر إدريس" ومساعده "الطيب فرحات [2]" من طرف جيش التحرير في وسط المجاهدين بهدف التفرقة، وقد وقعت عدة معارك بينه وبين جيش التحرير في(جبال عين معبد وجبال لعمور وجبال قعيقع) وقد استطاعت قواته أن تقتل 160مجاهدا وتجرح60 وتعتقل53 جنديا من جيش التحرير إضافة إلى قتله المئات بعد سنة1958م من جيش التحرير ومن السكان وقبائل(أولاد نايل) المعارضين لسياسته، ويعتبر"محمد البوسعادي" أول مناضل أعدم من طرف جيش "بلونيس" إذ تم شنقه في مقر قيادته(بدار الشيوخ) وعلق على شجرة في وسط القرية ليكون عبرة لبقية السكان[3].

وهاجمت قوات "بلونيس" مناضلي(ج.ت.و) إذ كانت تقوم باعتداءات على السكان والقرى الخاضعة تحت سيطرتها وسلب الأموال والمواشي، إذ كان يرسل أعوانه لنهب وابتزاز التجار وهذا حسب شهادة "علي هارون" في كتابه(الولاية السابعة) ومما جاء به ***:((في يوم 3جانفي 1958م على الساعة 8 كنت في سيدي عيسى وذهبت عند تاجر يدعى"سعيد عميري" الذي وجدته في حالة انهيار كامل، وصرح لي بما يلي: إن الرائد "مراد" نائب"بلونيس" جاء بالأمس إلى القرية وجمع التجار والأعيان وقال لنا: بعد عدة أسابيع سيكون "بلونيس" رئيسا للجزائر، ونحن نتظاهر بالسير مع فرنسا لكي نحصل على السلاح والذخيرة، لقد وصل تعداد جيشنا إلى 10000 رجل وهذا العدد لا يكفي، ولكي نوقظ شكوك فرنسا لا نستطيع أن نشترط عليها أشياء كثيرة، إذن فإن عليكم أنتم أن توفروا لنا الوسائل المالية،***

[1] - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(219).

[2] – **فرحات الطيب:**من الزاب القبلي من وادي سوف،التحق بصفوف الثورة في سن مبكرة، فقد كان من السباقين للالتحاق بالثورة،حيث عمل مع قادتها الأوائل أمثال"الحسين بن عبد الباقي، مصطفى بن بولعيد، سي الحواس، بمنطقة"زيان عاشور. (فاطمة الزهراء نواري: المرجع السابق،ص31).

[3] – علي هارون: الولاية السابعة، المصدر السابق، ص(341).

وفرض علي شخصيا 200000 فرنك، ورفضنا جميعا أن ندفع،فإذا لم ندفع سنقتل، وبالفعل بعد 5أيام اغتيل "سعيد عميري" في دكانه)) [1].

المطلب الرابع: إستراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني في القضاء على حركة "بلونيس":

نظرا للمشاكل والاعتداءات التي قام بها "بلونيس" في الولاية السادسة، قررت جبهة التحرير الوطني وجيشها تطهير قواته العسكرية من المنطقة ابتداء من سنة 1958م عن طريق إتباع إستراتيجية سياسية وعسكرية، وتتمثل في مايلي:

1 -سياسيا:

- تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب وتحريضه، والإكثار من حملات توعية الأعراش وإشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة.
- اختراق صفوف الحركة المناوئة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ذوي النفوذ استمالتهم لصالح جبهة التحرير الوطني.
- فضح المؤامرة ومدبرها من خلال الحملات الإعلامية (المناشير).
- زعزعة ثقة الفرنسيين بجدوى هذه الحركة الفاشلة واستفادة جبهة التحرير الوطني وجيشها من أسلحة وحدات "بلونيس" المنهزمة أمام جيش التحرير[2].
- تجديد خلايا الاتصال، وإنشاء عناصر مناضلة جديدة وغير معروفة لدى الحركة.
- تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها.
- اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم لاستمالتهم وعودتهم لجادة الصواب.
- استغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير على مواقع الخونة، وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة، وكان لمعركة(الزرقاء) يوم 25-01-1958م، والتي انتصر فيها جيش التحرير الوطني على الخونة

[1] - علي هارون: الولاية السابعة، المصدر السابق، ص(342).

[2] -المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة،الجلفة في: من17إلى19جوان1995م، المصدر السابق، ص(6).

والفرنسيين أثرا بالغا في نفوس المواطنين،حيث أذيع مقتل الضابط "ريكول" وقدمت الإذاعة بالتفصيل نوع السلاح الأمريكي ورقم البندقية التي كان المجاهدين قد غنموها من قوات"بلونيس"[1].

2 عسكريا:

أ)- **دور الرائد "عمر إدريس"**: نظرا للخطر المتزايد لحركة "بلونيس"، قرر الرائد"عمر إدريس" قائد المنطقة الثانية والذي وجد مشكلة كبيرة في تسييرها والتحكم فيها، وبعد عودته من المغرب أن يطلب المساعدة من العقيد"لطفي" قائد الولاية الخامسة للقضاء على الحركة، فأمده بكتيبتين من المجاهدين في شهر ديسمبر 1957م بقيادة الضابط "قريسي"، وفي شهر فيفري1958م التقى "سي الحواس" قائد الولاية السادسة بالرائد"عمر إدريس"(بجبل مساعد قرب بوسعادة) بهدف إعادة تكوين الولاية السادسة سياسيا وعسكريا، وبهدف المواجهة لقوات "بلونيس"ولقوات الجيش الفرنسي، وهنا تم التخطيط لكيفية القضاء على حركة"بلونيس" عسكريا والتي دامت عدة أسابيع، وانقسمت المهام بين"عمر إدريس" و"سي الحواس" كالآتي[2]:

-جيش يقوده "عمر إدريس" يكون اتجاهه شمالا لمحاصرة قوات "بلونيس" التي تمتد من جبال أولاد نايل (قعيقع، مناعة، وجه البطن، الأزرق).

-جيش يقوده"سي الحواس" يكون اتجاهه من الجنوب لمحاصرة قوات "بلونيس" تمتد من جبال(القعدة) حدود الولاية الخامسة(آفلو، جبال بوكحيل، الزيبان، الأغواط)[3].

وقسم آخر من قوات جيش التحرير تواجه الجيش الفرنسي، ومجموعة أخرى تقوم بمواجهة حلفاء"بلونيس" مثل"سي الشريف" في منطقة(ماجينو) بهدف إيقاف الإمدادات العسكرية ومنع الاتصال بهاتين القوتين، ثم محاصرة جيش"بلونيس" من الجهة الشمالية والجنوبية من جبال(أولاد نايل)[4].

وقد وقعت عدة اشتباكات ومعارك بين قوات "بلونيس" وجيش التحرير الوطني والتي الحقت خسائر فادحة في قوات "بلونيس" في جبال(مناعة، بوكحيل، سنيسة، قرون الكبش، كحيلة، بودرين، لمقسم)[5].

---

[1]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(123).

[2]- لخميسي فريح: المرجع السابق، ص(197).

[3]- الهادي درواز: المرجع نفسه، ص(124).

[4]- علي هارون: الولاية السابعة، المصدر السابق، ص(342).

[5]- لخميسي فريح: المرجع نفسه، ص(198).

ومن بين هذه المعارك نذكر:

- **معركة بودنيز في(22-03-1958م):** والتي شارك فيها 120مجاهد بقيادة الضابط"الطيب فرحات" وبمساعدة "سليمان سليماني" إذ خسرت فرنسا عددا كبيرا من جنودها وغنم المجاهدون ثلاث بنادق من نوع 53 وخماسي أمريكي، واستشهاد ثمانية من المجاهدين.
- **معركة المهرية بجبال مناعة في(09-07-1958م):** شارك في هذه المعركة 264مجاهد بقيادة الرائد"عمر إدريس" والتي دامت يوما كاملا واستعملت فيها جميع أنواع القنابل النارية والنابالم، وتمثلت خسائر الجيش الفرنسي في إسقاط طائرة(T6) وغنم المجاهدون رشاشة(49MAT) واستشهاد 3مجاهدين[1].
- **معركة العريقب:** وقعت على مرأى ومسمع من المظليين، وحققت انتصارا ساحقا على قوات الجنرال العميل"بلونيس"، ولقي الكثير من عساكر"لاكوست" مصرعهم في رمال الصحراء، ومنهم قائد الفيلق الحادي عشر الضابط "ريكول"[2].

ب)- دور العقيد "محمد شعباني" في القضاء على حركة بلونيس:

كانت المعارك التي خاضها ضد "بلونيس" تحت قيادة "سي الحواس"، ومنها:

- **معركة الحمراء بجبل ميمونة في شهر(أفريل 1958م):** حيث قامت كتيبتان من جيش التحرير تضم 200مجاهد تحت قيادة "محمد شعباني" رفقة "محمد روينة" المدعو "غنتار" و"مخلوف بن غضاب" و"حمة زيان"و"محمد السبع"، حيث دامت المعركة يوما كاملا وانتهت بقتل وجرح أكثر من ستين جنديا في صفوف جيش "بلونيس" بينما جرح اثنين من المجاهدين[3].

-**معركة جبل ميمونة بوسعادة (أفريل 1958م):**شاركت فيها كتيبة من جيش التحرير ضمت 80مجاهدا تحت قيادة "محمد شعباني" رفقة "مخلوف بن غضاب" و"حمة زيان" ضد خونة"بلونيس" البالغ عددهم ما يزيد عن 700عسكري، دامت المعركة طيلة اليوم وأسفرت عن مقتل 70من جيش "بلونيس" وجرح مجاهدان، وقد صادف هذا يوم عيد الفطر[4].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(223).

[2]- محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص(101).

[3] - الملحق رقم(14).

[4]- نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(69).

ج)- دور النقيب "علي بن مسعود" في القضاء على حركة بلونيس: ساهم بشكل كبير في مواجهة الحركة سياسيا عن طريق الخطب والتوعية للدفاع عن الثورة، ومواجهة الخونة مثل:"بلونيس وكوبيس"، وعسكريا تمركز جيشه في منطقة (الجب) إذ أعطيت له الأوامر من قائد الولاية السادسة"سي الحواس" بالقضاء على الحركة في المنطقة، فقام بتخطيط محكم اعتمد على مايلي: هجوم كاسح على جيش"بلونيس" المدعم بقوات فرنسية في منطقة(بوعريعير)تحت قيادة وإشراف المجاهد "علي مهيري" وذلك في شهر أفريل 1958م، حيث تكبد خلالها جيش"بلونيس" خسائر جسيمة وسقوط 3 شهداء من عناصر جبهة التحرير الوطني، كما قام بالتخطيط للقيام بهجوم ليلي كاسح على جيش"بلونيس" في مقر كتيبته وهو أول من قاد هجوما ضد"بلونيس"في منطقة(الجب بالبيضاء)، ولم يجد عساكر "بلونيس" سوى الهروب من المنطقة واستيلاء جيش التحرير الوطني على الغنائم المتمثلة في: الألبسة والمواد الغذائية المختلفة، وبعض المواشي، وتم تدمير المركز نهائيا[1].

نهاية "بلونيس" وحركته: بعدما توالت الهزائم على قوات"بلونيس" ابتداء من شهر مارس 1958م، وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته التي انقسمت مابين مؤيد ومعارض للحركة، والتحاق عدد معتبر من عناصرها إلى جبهة التحرير الوطني وازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة والذخيرة، وازدادت المشاكل أكثر عندما قرر وزير الصحراء الفرنسي منع "بلونيس" وأعوانه من تجاوز حدود جنوب(الأغواط) [2]،إذ صرح في مارس 1958م الجنرال"بالارنج[3]" و"روبير لاكوست" بأن مطالب"بلونيس" تتجاوز كثيرا إطار مهمته التي رسمت له، وقد حذر"بالارنج" من نشاط "بلونيس" الذي أصبح يتصرف وكأنه سيد نفسه ويتحدث للصحافة باسمه الخاص وليس باسم فرنسا، وأنه يقود حربا ضد جيش التحرير تحت إشراف الحركة الوطنية المصالية، وجيشه هو الجناح العسكري لهذا التنظيم السياسي، ثم صرح مرة أخرى للصحافة وأكد للفرنسيين أنه يرفض سلطة "مصالي الحاج" وقد قرر التخلي عن رايته واستبدالها براية ثلاثية الألوان وهي الراية الفرنسية، عندما علق العلم الفرنسي في مقر قيادته(بدار الشيوخ)[4].

ومن خلال تصريحات "بلونيس" أدرك الفرنسيون أن ورقته خاسرة وحتى "بلونيس" هو الآخر أحس بذلك، ففي 25ماي1958م لم يتم اللقاء بينه وبين "بالارنج" كما كان منتظرا، وبدأت فرنسا في قطع الإمدادات العسكرية عن قواته وقررت القضاء على حركته، أما جبهة التحرير الوطني قررت القضاء على حركته خاصة لما نفذ حكم الإعدام في

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص ص(221-222).

[2] - بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(251).

[3]- الملحق رقم(15).

[4] -يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق، ص(154).

الضابط "هاني محمد بلهادي" من جيش التحرير، وبهذا قامت الجبهة بحملة واسعة النطاق في منطقة(آفلو)وأسرت 200من أنصار "مصالي" وقضت على المساعدين الأساسيين"لبلونيس" وهم:"منجل مولود وسي رابح ومحمد الوهراني"[1].

ومن هنا بدأت قوات "بلونيس" تتقهقر خاصة بعد ظهور النزاع الداخلي مابين قواته، مما أدى إلى صراع وإنقسام في جيشه ما بين مؤيد ومعارض له، ووقعت اغتيالات وتصفيات جسدية، فاستغل "بلونيس" هذا النزاع وفر بمفرده إلى الجهة الشمالية إلى عرش أولاد عامر(سيدي عامر حاليا)[2].

وفي شهر جويلية 1958م، وجهت فرنسا حملة تمشيط من المظليين للقضاء على بقايا "بلونيس" والتي دامت 3أيام، داهمت فيها الجبال والسهول المحيطة(بدار الشيوخ)، كما شنت حملة تمشيط أخرى قادتها فرق الحركة شملت(أولاد عامر) وخيم البدو والجبال المحيطة بها، فقبض على"محمد بلونيس" من طرف أحد الحركة المسلحين لما كان فارا بلباس مدني على متن جمل، فتم توقيفه فلم يلتزم يلتزم بالأمر، فأطلق عليه الرصاص، ولما جاءت السلطات الفرنسية تعرفت على جثة"بلونيس" في يوم 14 جويلية 1958م، فأخذت جثته ونكلت بها في الأسواق(بالجلفة) لعدة أيام[3].

كان وقع اغتيال "بلونيس" كبيرا على الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا، حيث أصدرت أمانة الحركة عند وفاة "بلونيس" بيانا نص عل مايلي :***((على شرف وفاة الضابط الجنرال بلونيس" إن الحركة الوطنية الجزائرية تخلد ذكرى مقاتل ومناضل سقط في ساحة الشرف وبيده السلاح [4]، لأنه يرفض الإدماج ويناضل من أجل الجزائر المستقلة الحرة))***[5].

وبعد القضاء على "بلونيس" تشتت قواته المتبقية، إذ التحق ثلث جيشه بوحدات"محمد مفتاح" المتمردة عليه، وواصل"مفتاح" محاربته لجيش التحرير الوطني على رأس1000 من المقاتلين، لكن فرنسا تجاهلته سياسيا وعسكريا، وبعد خلافه مع مساعديه"أحمد بولحية وعمر قويدري" اللذين فكرا في الانضمام إلى جيش التحرير، فلما سمع بذلك قتلهما ثم

---

[1]- الهادي درواز: المرجع السابق، ص(125).

[2] - محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص(102).

[3] - حسب ما ذكر الأستاذ فريح لخميسي في مذكرته: (في لقاء جمعنا به يوم 08-05-2009م) بالمتحف الجهوي التاريخي والثقافي بمدينة بسكرة، بمناسبة الندوة التاريخية لاحياء ذكرى ثورة الزعاطشة 1848م التي أقامتها الجمعية الخلدونية، برر الدكتور" الزبيري" عندما سألناه عن صفة الشهيد التي أضفاها على"محمد بلونيس" كونه مات في معركة ضد القوات الاستعمارية، وواصل بقوله: إذا كان اليوم قد رد الاعتبار لقائد الواجهة السياسية للحركة الوطنية الجزائرية"مصالي الحاج"، فمن الواجب رد الاعتبار لقائد الجناح العسكري الذي يقوده"بلونيس" وبتعيين من"مصالي ". (فريح لخميسي: المرجع السابق، ص 123).

[4]- علي هارون: الولاية السابعة، المصدر السابق، ص(341).

[5]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(251).

قتل بدوره من طرف أنصاره في فيفري 1960م، في مكان بين (الشارف والجلفة) وبقيت آخر الأفواج المصالية بقيادة"عبد الله السلمي" والذي سوف نتطرق إلى حركته[1].

المبحث الثالث: حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة(1958-1962م).

المطلب الأول: ظروف وأسباب نشأة الحركة:

ينتمي"عبد الله السلمي" إلى منطقة(وادي سوف)، وهو من الشباب الذين التحقوا بالثورة التحريرية في صفوف جيش القائد"زيان عاشور" وذلك في أوائل 1955 بمنطقة الصحراء، و بعد استشهاد القائد "زيان عاشور"في نوفمبر1956م، أصبح "عبد الله السلمي" على لرأس فرقة شأنه شأن "جغلاف- بومفتاح- عبد القادر لطرش- محمد لكحل- العربي القبائلي[2]"، الذين كانوا يتمتعون بسلطة بين جيوشهم وأعراشهم[3].

وكان هؤلاء يرفضون الولاء للقائد"عمر إدريس" ويختلفون معه، إما بسبب الجهوية لأن "زيان عاشور" من منطقة الصحراء" و"عمر إدريس"، فهو من منطقة جنوب الأوراس فلما طرحت خلافته "لزيان عاشور" بعد استشهاده عارضوا ذلك والتحقوا بصفوف الحركة الوطنية الجزائرية، ثم انضموا إلى جيش"بلونيس" الذي يتمركز في المثلث(المسيلة- الأغواط- الجلفة)، وأصبح"عبد الله السلمي" أحد المقربين من الجنرال"بلونيس" في ظل الصراع الذي ظهر في صفوف "بلونيس" سنة1958م بسبب تمرد مجموعة من مساعديه ونقدهم لتعامله مع فرنسا ومن بينهم"مفتاح وعبد القادر لطرش"، إذ أمر "مفتاح" "بلونيس" أن يعلن ولاءه "لمصالي"[4].

---

[1]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(252).

[2]- **العربي القبائلي:**كان مندسا في صفوف جبهة التحرير، في جيش القائد"زيان عاشور"وظهر عن حقيقته بعد ظهور المؤامرة.
(الهادي درواز: المرجع السابق، ص 122).

[3]- المرجع نفسه، ص(122).

[4]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(238).

وفي خضم هذا الصراع كان "عبد الله السلمي" في صف "بلونيس" وذراعه الأيمن، إذ أوكلت له مهمة أمن مقر القيادة(دار الشيوخ)، واستطاع اعتقال" عبد القادر لطرش" والتنكيل به، إذ قتل 40من جنوده كما تمكن من اعتقال 100جندي وسلمهم "لبلونيس"[1].

وبعد أن شتتت السلطات الفرنسية جيش "بلونيس" وقتلته ، فالجزء الذي انظم إلى الجيش الفرنسي كفرق حركى وقوة ثالثة تشتت إلى مجموعات تعدادها يقارب 1500 فرد مقسمة إلى 10 مجموعات منها مجموعة "عبد الله السلمي" الذي كان عدد أتباعه يقدر ب 80 فرد حسب الكتابات الفرنسية[2].

استقر"عبد الله السلمي" مع بقايا جنوده ضواحي (أولاد جلال[3])، وهنالك بدأت فرنسا تخطط لخلافة "بلونيس" بإنشاء تنظيم عسكري مسلح تابع لـ(M.N.A) اسميا وفي الواقع تابع لفرنسا[4].

المطلب الثاني : تاسيس حركة عبد الله السلمي في الصحراء(1958-1962م):

في شهر جوان 1958م، قامت حركة عسكرية من بقايا عناصر "محمد بلونيس" بتأسيس خلية عسكرية تابعة للحركة المصالية (ببسكرة و طولقة) من اجل إنشاء منطقة للعمل العسكري وتمركز نشاط هذه الفرق في منطقة (أولاد جلال) ابتداء من سنة 1958م.

وفي أواخر سنة 1959م وبداية 1960م، ظهر في منطقة(أولاد جلال) نشاط عسكري بوجود حوالي 400 جندي اغلبهم من بقايا جيش "بلونيس"، استفادوا من الأمن المتوفر لدى القبائل(الرحل وأولاد السنوسي وأولاد حركات) الذين يعرفونهم جيدا، وكان هذا التنظيم المسلح يحارب جبهة التحرير الوطني[5].

1- الهيكل التنظيمي للحركة: وتتمثل قيادة هذا التنظيم المسلح من :

- المسؤول العسكري والمدني: "بلعلمي محمد".
- المسؤول السياسي : "شنيني علي".

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(238).

[2]- المرجع نفسه، ص(239).

[3]- **أولاد جلال:** تقع في الجنوب الغربي، يحدها من الشمال بلدية الدوسن، والجنوب بلدية البسباس، ومن الشرق بلديتي ليوة ولغروس، ومن الغرب سيدي خالد، وعرفت أثناء الثورة بقسمة الناحية الثالثة المنطقة الرابعة الولاية السادسة.(فاطمة الزهراء نواري: المرجع السابق، ص 24).

[4] - جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(238).

[5]- المرجع نفسه، ص(239).

- المسؤول العسكري : "عبد الرحمان بن النوي" المدعو "رفال".
- مسؤول الإمداد و الاستعلامات : "سي بشير"[1].

وقد قسمت الولاية التابعة لـ(M.N.A) إلى منطقة وناحية وتنقسم إلى :

- المنطقة الأولى : (بوسعادة) ويشرف عليها المسؤول العسكري والمدني "عبد الله السلمي".
- المنطقة الثانية : (أولاد جلال) ويشرف عليها "عاشور عمار"، والمسؤول السياسي "لعريفي محمد".
- المنطقة الثالثة : (شمال شرق اولاد جلال) المسؤول المدني"عيواز" والمسؤول السياسي "عباشي محمد"[2].

وقسمت هذه المناطق حسب توزيع القبائل، ويوجد داخل كل قبيلة مجلس قيادي يشرف عليه مسؤول مدني وعسكري وسياسي، وهذا الأخير مسؤول على التموين والتمويل ، أما المسؤول العسكري فهو يشرف على تدريب الفرق العسكرية للدفاع ، تتكون من أبناء قبائل المناطق السابقة، والتي تتمثل في:

1)- أولاد ساسي : المسؤول السياسي والعسكري: "ديهام السعيد" ، والمسؤول السياسي:"بريدينية النوي".

2)- اولاد حركات : المسؤول المدني والعسكري :"غربية عبد الرحمان "، والقيادي العسكري :"لدمية محمد " المدعو"العربي"، والمسؤول السياسي : "عربية محمد " المدعو "زدام"، وتتكون كل فرقة من 26 فردا مسلحا ببنادق صيد يتوزعون على شمال وجنوب (أولاد جلال).

3)- اولاد رحمة واولاد رابح والبوزيد: ويشرف عليها قيادي عسكري: هو "حايف عمار" ومسؤول سياسي هو "العرافي".

يتبع هذا التنظيم العسكري أوامر الحركة المصالية التي ترسل من (الجزائر وبوسعادة) بإشراف"عبد الله السلمي"[3].

---

[1] - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(239).

[2]- المرجع نفسه، ص(240).

[3]- المرجع نفسه ، ص(241).

2- معارك واشتباكات الحركة مع جيش التحرير الوطني :

في فترة الستينات سببت حركة "عبد الله السلمي" وأعوانه من بقايا حركة "بلونيس" عدة مشاكل لجيش التحرير الوطني ووقعت بينهم عدة معارك واشتباكات أهمها:

اشتباك تيغرسان : في 01 جانفي 1960م، ما بين منطقة (الجلفة وحاسي بحبح)، إذ قاد هذا الاشتباك من طرف(ج. ت. و) "سليمان سليماني[1]" ونائبه "بلقاسم قرادة"، ومن طرف قوات "عبد الله السلمي " الضابط "محيفن"، وبدأ الاشتباك من الساعة الرابعة مساءا إلى غاية حلول الظلام، أسفرت هذه العملية عن قتل سبعة من جنود الحركى ، وغنم عدة عتاد و أسلحة ، وهي كلها من نوع أمريكي، ووقع اشتباك آخر في اليوم الموالي، حيث قضى جيش التحرير على 10 جنود من بينهم القائد "محيفن" قرب منطقة (تيغرسان)[2].

وهنالك عدة اشتباكات أخرى بين قوات "عبد الله السلمي" وأعوانه أهمها:

- اشتباك 03 فيفري 1960م قرب (الشارف).
- اشتباك مارس 1960م قرب (الجلفة).
- اشتباك نوفمبر 1960م قرب (زاغز).
- اشتباك 21 جانفي 1961م قرب (الجلفة).
- اشتباك02 فيفري 1961م (بالواحة قرب الشارف) [3].
- اشتباك جويلية 1961م (بسطامة قرب قعيقع)[4].

---

[1]- **سليمان سليماني:** المدعو سليمان لكحل، من مواليد مدينة المشرية، فر من الجيش الفرنسي والتحق بالثورة سنة 1956م، كان من الحراس الشخصيين"لعمر إدريس" شارك في معارك المنطقة الثانية حتى لقب بالنمر الأسود، تولى مسؤولية المنطقة جويلية 1959م إلى مارس1962م،ارتقى إلى رتبة رائد وعضوا بمجلس قيادة الولاية السادسة.(فاطمة الزهراء نواري: المرجع السابق، ص 39).

[2]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(241).

[3] - **جبل قعيقع:** يقع في منطقة الجلفة، المنطقة الثانية بالولاية السادسة.(فاطمة الزهراء نواري: المرجع نفسه، ص 57).

[4]- جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص(241).

المطلب الثالث : تحالفه مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي(F.A.A.D) وعلاقته بالمنظمة السرية المسلحة(O.A.S):

1- تحالف عبد الله السلمي مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي(F.A.A.D):

كما سبق الذكر فإن الجبهة للعمل الديمقراطي، قد أسست من طرف"خليفة بن عمار، وابن الصيد، وبلهادي" والتي تهدف إلى: محاربة جبهة التحرير الوطني وكسب الجماعات المسلحة التي تنشط باسم(M.N.A) واستطاع "خليفة بن عمار"ضم "عبد الله السلمي" إلى صفوفه بحكم العلاقة الجهوية، لأن كلاهما ينتميان إلى منطقة (وادي سوف)، وبحكم عدائهم لجبهة التحرير الوطني[1].

وفي صيف 1961م وبحكم المساعدات المادية المقدمة له من طرف(F.A.A.D) أصبح يدعوا إلى الشراكة مع فرنسا بإعلان جمهورية جزائرية مشتركة، وأصبح ينسق مع مصالح الاستخبارات الفرنسية لمحاربة جيش التحرير، وتقديم المعلومات الإستخبارية بواسطة العقيد "قوفال"، وقيادة العمليات العسكرية إذ بلغ عدد جنوده 200حسب التقارير الفرنسية، ولكن تنظيم الفاد لم ينجح في الجزائر وفشل بسبب تنامي نشاط المنظمة العسكرية المسلحة، إذ أمر الجنرال"ديغول" "جرونسان" بتوقيف العملية وحل(F.A.A.D)[2].

2- علاقته بالمنظمة السرية المسلحة(O.A.S):

ظهر تعامل"عبد الله السلمي" مع المنظمة السرية بعد حل(F.A.A.D)، وهذا ما يؤكده العميل"شريف بن سعيدي" حين استسلم للهيئة التنفيذية المؤقتة[3]، والذي كشف بأنه وقع لقاء بينه وبين"عبد الله السلمي" الذي أعلن استعداده للتعامل مع المنظمة السرية، وفي شهادة أخرى مع "محيو" رئيس عمالة(المدية) كشف عن وجود ضباط من فرقة الرماة الفرنسيين في صفوف مجموعة"عبد الله السلمي" المتمركزة في منطقة (زنينة قرب الجلفة)، كما كشف عن وجود مركز لتدريب الأوروبيين الذين يريدون الانخراط في صفوف منظمة لجيش السري، ويشرف على هذا المركز"عبد الله السلمي" وأتباعه[4].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(241).

[2] - المرجع نفسه، ص(242).

[3]- يشرف عليها "عبد الرحمان فارس".

[4]- عبد الرحمان فارس: المصدر السابق، ص(152).

المطلب الرابع: دور العقيد محمد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي:

يعتبر العقيد"محمد شعباني" أحد قادة الولاية السادسة الذين ساهموا في مواجهة الحركات المناوئة بدءا من حركة "بلونيس" التي واجهها في سنة1957م، لما كان ضابطا في منطقة(الجب) تحت قيادة "علي بن مسعود بن النوي"، وبعد توليه القيادة بعد استشهاد العقيد "سي الحواس" اعترضته عدة مشاكل وعراقيل منذ 1959م من بينها حركة "عبد الله السلمي" التي ازدادت حدتها في سنة 1960م والتي تمركزت في عدة مناطق من الصحراء ومنها(أولاد جلال، سيدي خالد، بوسعادة)[1].

وبعد إعلان وقف القتال في مارس 1962م، اتصل العقيد"محمد شعباني" بـ"عبد الله السلمي" وطلب منه الاستسلام، فرفض "عبد الله السلمي" تسليم السلاح لجيش التحرير الوطني وواصل القتال باسم حركته، وقد ظل يحارب جبهة التحرير إلى ما بعد وقف القتال في 19مارس1962م، ورفض جميع الوساطات التي عرضت عليه، وقد اتصل به "حمة الطاهر" بواسطة قريبه "خليفة بن عمار" فرفض وضع السلاح، وأوفدت له الولاية الرابعة العديد من الأعيان، إلا أنه رفض ووقع بينه وبين جبهة التحرير الوطني اتصال ولقاء، إذ التقى مع العقيد"محمد شعباني" بعد وقف القتال قرب(بوسعادة) في منطقة(تامسة جاسي بن مجد) في يوم 28ماي1962م، بمناسبة احتفال نظم من طرف جبهة التحرير الوطني[2].

وكانت نهاية "عبد الله السلمي" العسكرية باستسلامه بعد انهزامه امام جيش التحرير الوطني وفرار العديد من جنوده، فخيرته قيادة الولاية السادسة بين الاستسلام أو الزحف على مركزه ومهاجمته، فأصدرت الأوامر إلى القوة المسلحة بالهجوم على منطقة " زنينة [3] " إلا أن"عبد الله السلمي" قرر أن يستسلم إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة والتي يشرف عليها "عبد الرحمان فارس" يوم 24ماي1962م[4].

فأرسل إلى مدينة(المدية) حيث قبض عليه في مكتب عمالة(المدية) وسلم نفسه، وقال لـ"عبد الرحمان فارس": ***((سيدي الرئيس إنني استسلم مع كل رجالي المجتمعين حاليا بالقرب من بوسعادة))*** [5].

---

[1]- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(241).

[2]- المرجع نفسه، ص(242).

[3]- دائرة بولاية الجلفة تعرف بالادريسية حاليا.

[4]- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص(251).

[5]- عبد الرحمان فارس: المصدر السابق، ص(154).

وبهذا كانت نهاية المسار العسكري لـ"عبد الله السلمي" في صفوف جيش الحركة الوطنية المصالية، أما بالنسبة إلى بقايا جيشه المتناثرة في منطقة(الجلفة) فنسبة منها تعرضت للتصفية من طرف بعض المجاهدين للانتقام ن بقايا المصاليين، أما البقية من الجيش فالتحقت بجيش التحرير الوطني، وبهذا استطاع جيش التحرير الوطني أن يقضي على بؤرة من بؤر العمالة للاستعمار الفرنسي تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية[1].

نستخلص من كل ما سبق بأنه بعد القضاء على "بلونيس" و"عبد الله السلمي" وعملائهم، تم تطهير الولاية السادسة من هذه الحركات المناوئة للثورة، وتبخر حلم "لاكوست" وامتد ربع ساعته إلى سنين، حتى استرجعت (الجزائر) سيادتها[2].

[1] - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص(243).

[2] - (إرجاع الساعة لا تجدد ولا تنتهي): **المجاهد**، المصدر السابق، العدد 15، جانفي1958م، ص(9).

خاتمة

خاتمــة

من خلال هذه الدراسة والبحث في تاريخ الحركات المناوئة للثورة التحريرية(1956-1962م) والتي حاولت فيها قدر الإمكان معالجة ولو بصورة مختصرة ذلك الصراع السياسي والعسكري الذي وقع بين المناوئين للثورة وبين المجاهدين الذين آمنوا بالقضية الوطنية، ورفع السلاح والوقوف في وجه أعتى وأبشع استعمار ألا وهو الاستعمار الفرنسي ومطالبته بالاستقلال.

ومن خلال استغلال وتوظيف مجموعة من الوثائق والمصادر المراجع، نستخلص النتائج التالية:

1 - إن الحركات المناوئة لم تظهر مع اندلاع الثورة التحريرية، بينما تعود جذورها التاريخية إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وكان ذلك في القرن 19م، ببروز عائلات وزعماء تعاملوا مع الاستعمار مقابل بعض الامتيازا ت والإغراءات المادية، كما ساهمت المكاتب العربية في بروزها واستفحالها أكثر وخاصة في القرى والأرياف، وبمساعدة هؤلاء المناوئين استطاعت فرنسا القضاء على معظم المقاومات الشعبية وتأخير استقلال الجزائر.

2 - بعد اندلاع الثورة برزت عدة أحزاب وحركات سياسية مضادة للثورة، إذ اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A) من أكبر الحركات المضادة، حيث عملت على مواجهة ومنافسة جبهة التحرير الوطني سياسيا وإعلاميا وعسكريا، في الجزائر و فرنسا والمغرب العربي وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة، وبروز الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي(F.A.A.D) التي انشقت عن الحركة، والتي كانت تهدف إلى تعطيل المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وتأخير الاستقلال، وذهب ضحية هذا الصراع الآلف من أبناء الشعب الجزائري، وكان المستفيد الوحيد هو فرنسا.

3 -ورغم الطبيعة القاسية للولاية السادسة التاريخية، والتي كانت دائما حارة صيفا وباردة شتاءا وانعدام الغطاء النباتي وانكشاف جبالها الصخرية، إلا أن قادتها تمكنوا من تحمل تلك الظروف الصعبة، وامتثلوا للقرارات وتحملوا المسؤوليات الموكلة إليهم، واحترام بعضهم البعض خاصة فترة تولي القائد"سي الحواس: ومساعده عمر إدريس" الذي كون الجنود وأصبحوا إطارات بفضل تكوينهم في مختلف المجالات وخاصة اهتمامهم بالجانب التعليمي و الإعلامي، وبفضل هذا تمكنت من مواجهة الاستعمار وعملائه في جميع مناطق الولاية.

4 –كما شكلت الحركات العسكرية المناوئة للثورة التحريرية في الولاية السادسة وما جاورها من مناطق الولايات الأخرى، أكبر خطر قد يحول دون تحقيق طموحات الشعب الجزائري، بفعل تعاونها مع القوات الفرنسية الاستعمارية، للإطاحة بجبهة وجيش التحرير الوطني، حيث ظهرت هذه الحركات في مناطق مختلفة من البلاد، وقد تمركزت بشكل كبير في الولاية السادسة في الفترة مابين(1956–1962م) والمتمثلة في الحركات التالية:

حركة الشريف بن سعيدي" ، حركة "محمد بلونيس" وأتباعه بعد القضاء عليه أمثال: "مفتاح" و "عبد الله السلمي"، والذين كادوا أن ينسفوا بالثورة ويقضوا عليها لولا الإرادة القوية لقادة الولاية ووحدات جيش وجبهة التحرير الوطني.

وفي الأخير نستنتج بأن الثورة الجزائرية وبفضل إستراتيجية التنسيق ما بين الولايات تمكنت من إفشال كل المناورات الفرنسية السياسية والاقتصادية والعسكرية التي قام بها "ديغول"، كما فوتت فرصة إيجاد قوة ثالثة تضاهي بها قوة جبهة التحرير الوطني وذلك بقضائها على جميع الحركات المناوئة للثورة، وأثبتت أنها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

كما أن المقاومة في الصحراء كانت قاسية قساوة الطبيعة، لكنها كانت دائما تكرس الوحدة الترابية والبشرية للوطن، والأهم بعد هذا البعد الوطني، وهو أنها كرست وحدة العمل الثوري من أقصى الجنوب إلى أقصى الجنوب الغربي إلى أقصى الجنوب الشرقي، وهذا من أجل الحفاظ على سلامة كل شبر في أرض الوطن.

قائمة الملاحق

الملحق رقم(01)

مصطفى بن إسماعيل وعائلته

علي بن حامد، خليفة قسنطينة العميل

نماذج من كبار الخونة

المصدر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)،ج1، المرجع السابق، ص(105).

الملحق رقم(02)

الانتخابات العامة

انتخبوا حركة انتصار الحريات الديموقراطية

Elections Générales – 6e Circonscription de Constantine
(2e COLLEGE)

Scrutin du 17 Juin 1951

LISTE

du Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

Contre la terreur, la misère et le silence
Pour le respect de l'Islam et de la Langue Arabe
Pour le respect des Libertés Démocratiques
Pour l'union du Peuple Algerien
Pour la libération totale de Messali Hadj et de toutes les victimes de la repression
Pour une constituante souveraine en vue d'un Etat Algerien libre et démocratique

Votez MTLD

KIOUANE Abderrahmane
BELHADI Mohamed Lamine
BENCHEICK Lehocine Abd.

ملصق انتخابي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية –1951

المصدر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)،ج1، المرجع السابق، ص(536).

الملحق رقم(03)

مسيرة للجزائريين بباريس، من اليسار إلى اليمين : اكلي بانون، راجف بلقاسم، لحول حسين، مولاي مرباح، وبن قطاط

المصدر: محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة،الجزائر،2005م، ص(164).

الملحق رقم(04)

مصالي الحاج يخطب في ڤوفيو
(صورة من أرشيف عائلة مصالي)

المصدر: محمد قنانش: المرجع السابق، ص(54).

الملحق رقم(05)

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وزارة الأخبار

تونس

جمع من المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني(جانفي1959م):

إننا جماعة من مسؤولي (الحركة الوطنية الجزائرية) التابعة "لمصالي الحاج" قررنا الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد التفكير الطويل مراعاة لمصلحة وطننا المكافح من أجل استقلاله، لقد اتخذنا هذا القرار ونحن شاعرون بمداه، لكن علينا أن نشرح هذا العمل:

أولا: إلى المناضلين الذين كنا مسؤولينا عنهم حتى يفهموا المأساة التي كانت تعانيها ضمائرنا، ويرجعوا إلى طريق الثورة الجزائرية الحقة.

ثانيا: إلى الإطارات التي مازالت تعمل داخل(الحركة الوطنية الجزائرية) حتى يعينهم قرارنا على التغلب على ترددهم الحالي.

وأخيرا: إلى الذين يحكمون علينا من الخارج، والذين أدانونا على عمل لم نتبين أنه ضد مصلحة الشعب الجزائري إلا في الأحداث الأخيرة. فطالما اعتقدنا أن حركتنا يجب أن تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع (جبهة التحرير الوطني). وكان يبدو لنا أن (جبهة التحرير الوطني) و(الحركة الوطنية الجزائرية) حركتان سياسيتان، نغذيها مشاعر وطنية، تقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك، وقد كنا نعتقد أن الخلاف على الزعامة فقط، ولايتناول أهداف الكفاح ذاتها. وأول مرة ظهر فيها التشكك داخل المكتب السياسي(للحركة الوطنية الجزائرية) كان بمناسبة قضية"بلونيس"، عندما علم بعض أعضاء المكتب أن الجنرال"سالان"هو الذي يتولى تسليح رجال "بلونيس" ومدهم بالمال من ميزانية الحرب الفرنسية ونقلهم في سيارات العدو، وأنهم كانوا يحاربون تحت العلم المثلث...ومنذ 25أوت عندما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها ضد المراكز البترولية في فرنسا،اعترف بعض إطاراتنا بأن الجبهة تقود كفاحا تحرريا ناجحا والقيام بنفس العمل في الجهات التي تتواجد بها، فرفضت الإدارة ذلك.

وعندما تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، طلبنا أن تتخذ(الحركة الوطنية الجزائرية) موقفها من هذه الحكومة فتؤيدها أو تعارضها، لكن الإدارة رفضت أن تتخذ موقفا علنيا واضحا قائلة: إن تشكيل الحكومة المؤقتة في الواقع هو شيء طيب لكن إلا أن يعين على استقلال الجزائر ولو عارضت حركتنا الحكومة الجزائرية

معارضة علنية، فإنها توشك أن تقضي على سمعتها في الجزائر وفي البلدان الآسيوية والإفريقية، فطلبنا من الإدارة أن تذكر لنا الأسباب التي تقتضي وجودنا بعد 20سبتمبر1958م بوصفنا حركة منفصلة ومعارضة للحكومة المؤقتة...

هذا هو وضع الحركة المصالية، وبلغتنا تفاصيل اقتنعنا من خلالها أن الاتصالات ما بين الحكومة الفرنسية و"مصالي" كان لها هدف واحد: مناهضة الحركة المصالية لجبهة التحرير الوطني، وفي المقابل تتغاضى الحكومة الفرنسية عن نشاطها...،"فبلهادي" تحصل على جواز فرنسي بدعوى السفر إلى الولايات المتحدة وهو يستخدمه في التنقل بأوروبا.

إن من واجبنا أن نفضح خدام "مصالي" واتصال الحركة بالحكومة الفرنسية، فذلك واجب كل جزائري.. فإننا لسنا نخون الذين كانوا إخواننا.. إننا نساهم في تعزيز الثورة الجزائرية التي ستخلص البلاد من الاستعمار.. ومواصلة عملنا في الحركة المصالية معناه من الآن خيانة..إننا بمحض إرادتنا اخترنا الخضوع لأوامر (جبهة التحرير الوطني) التي تكافح من أجل تحرير الجزائر.

مايزال في إمكان الجزائريين مساعدة الحكومة المؤقتة لتحقيق هدفها الذي قامت من أجله:الإستقلال الوطني.

عن جماعة مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية

"نصبة أحمد بن عاشور"المدعو(القلاوي لكحل)

عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية ومسؤول منظمة الحركة الوطنية في فرنسا.

المصدر: يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين19و20م، المرجع السابق، ص ص(207-212).

الملحق رقم(06)

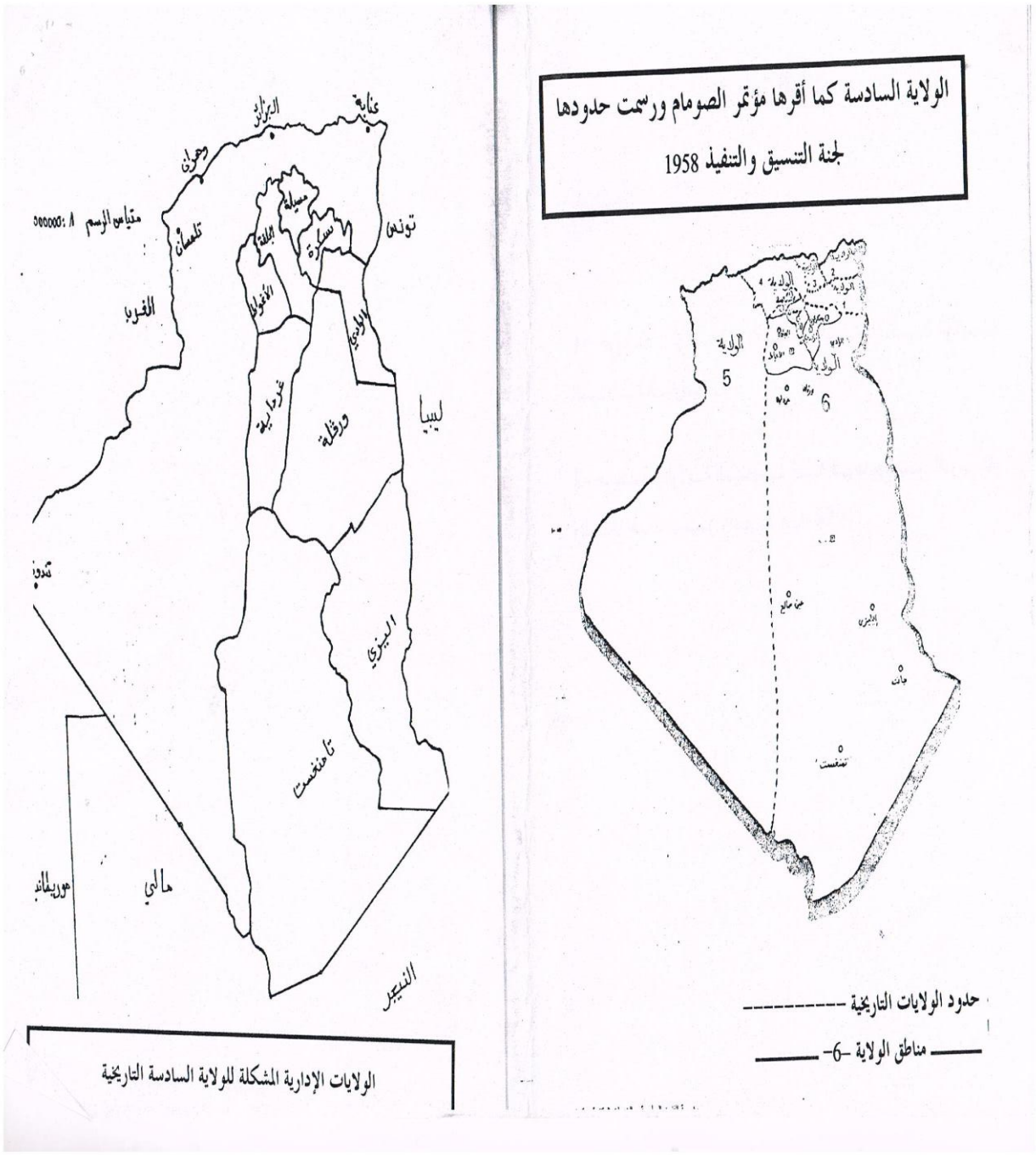

المصدر: الهادي درواز: الولاية السادسة...،المرجع السابق،(د.ص).

الملحق رقم(07).

تمثل الخريطة التقسيم الإداري والسياسي والعسكري للولايات بعد مؤتمر الصومام.

المصدر: نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(181).

الملحق رقم(08)

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٤) ناحية (٣) قسمة (٩٢)

مجلس رقم (١٣٧٣)

يحتوي هذا الدفتر على التسجيلات الآتية

١	تسجيل التقارير الشهرية المالية.
٢	" محصول المال.
٣	" مخروج المال.
٤	" المدخول المتنوع.
٥	" المنح العائلية.
٦	" المنسوبين.
٧	" المعدومين من طرف الجيش.
٨	" " " العدو.
٩	" القوم.
١٠	" المساجين.
١١	مركز الكتب الإصلاحية والشؤون البلدية والأحكام الشرعية.
١٢	" المكتبين المالي والشرطة. والاجتماعات الرسمية.

(وثيقة تبرز التنظيم الإداري في مجال الاقتصاد للمنطقة التي كان يقودها العقيد "محمد شعباني").

المصدر: نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(152).

الملحق رقم(09)

تمثل الوثيقة عقد زواج من طرف المجاهدين.

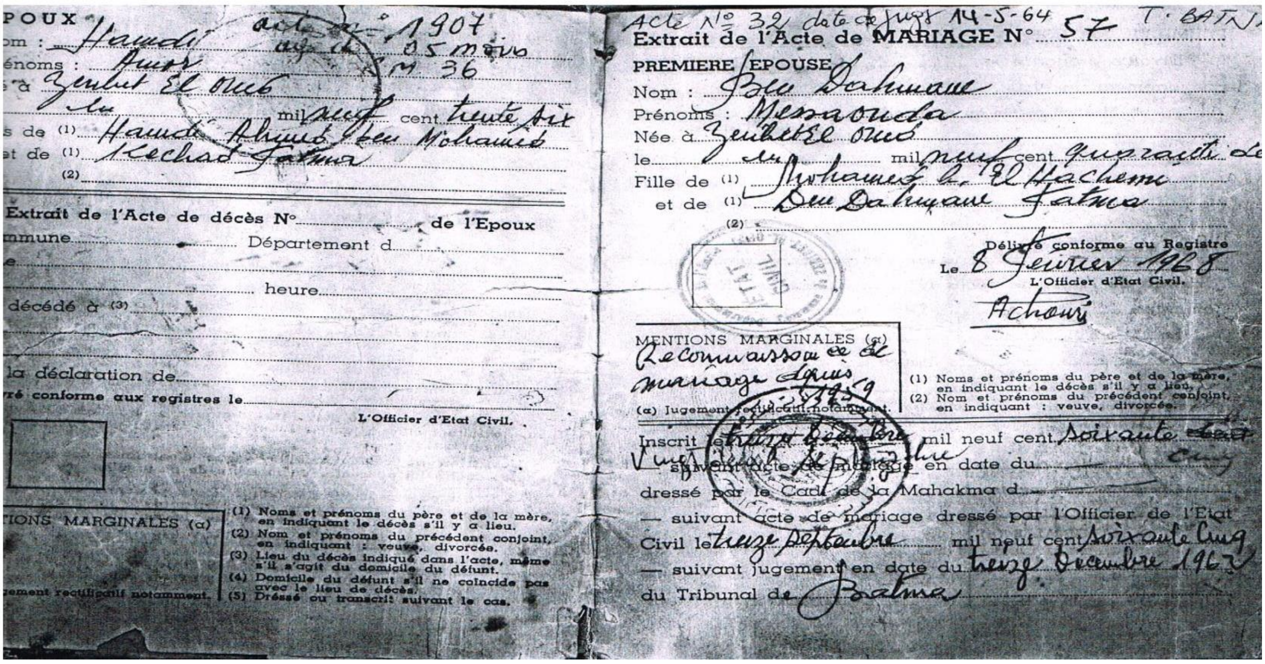

EPOUX
Nom : Hamdi
Prénoms : Amor
Né à Zeribet El Oued
le ... mil neuf cent trente six
Fils de (1) Hamdi Ahmed ben Mohamed
et de (1) Kechad Fatma
Extrait de l'Acte de décès N° ... de l'Epoux
Commune ... Département d...
... heure ...
décédé à (3) ...
la déclaration de ...
Délivré conforme aux registres le ...
L'Officier d'Etat Civil.
MENTIONS MARGINALES (a)
(1) Noms et prénoms du père et de la mère, en indiquant le décès s'il y a lieu.
(2) Nom et prénoms du précédent conjoint, en indiquant : veuve, divorcée.
(3) Lieu du décès indiqué dans l'acte, même s'il s'agit du domicile du défunt.
(4) Domicile du défunt s'il ne coïncide pas avec le lieu de décès.
(5) Dressé ou transcrit suivant le cas.
(a) Jugement rectificatif notamment.

Acte N° 32 date de jugt 14-5-64 T. BATNA
Extrait de l'Acte de MARIAGE N° 57
PREMIERE EPOUSE
Nom : Ben Dahmane
Prénoms : Messaouda
Née à Zeribet El Oued
le ... mil neuf cent quarante ...
Fille de (1) Mohamed b. El Hachemi
et de (1) Ben Dahmane Fatma
Délivré conforme au Registre
Le 8 Février 1968
L'Officier d'Etat Civil.
Achouri
MENTIONS MARGINALES (a)
Reconnaissance de mariage ...
(1) Noms et prénoms du père et de la mère, en indiquant le décès s'il y a lieu.
(2) Nom et prénoms du précédent conjoint, en indiquant : veuve, divorcée.
(a) Jugement rectificatif notamment.
Inscrit ... mil neuf cent soixante cinq
... en date du ...
dressé par le Cadi de la Mahakma d...
— suivant acte de mariage dressé par l'Officier de l'Etat Civil le treize Septembre mil neuf cent soixante cinq
— suivant jugement en date du treize Décembre 1962
du Tribunal de Batna

تمثل الوثيقة بطاقة عطب للمجاهد عمر بن أحمد حامدي صادرة من طرف وزارة المجاهدين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
بطاقة العطب
280 085
الرقم : ...
مدة الصلاحية
دائمة
الاسم : عمر ابن أحمد
اللقب : حامدي
المولود في : 1936 زريبة الوادي
العنوان : زريبة الوادي
ولاية بسكرة
التخفيض أو المجانية للمعطوب
وزير المجاهدين

287 522
رقم الملف :
القانون 99/63 المؤرخ في 2 أفريل 1963 م
المادة 12 : يتمتع صاحب منحة العطب وكذلك الشخص المعين له المشار اليه في المادة 6 بمجانية الانتقال على خطوط نقل المسافرين التابعة للدولة.
المادة 13 : يتمتع صاحب المنحة بتخفيض 50٪ على سعر تذكرة كل العروض.
تنبيه هام
لا تستعمل هذه البطاقة الا من طرف صاحبها المعطوب بحيث ينبغي استظهارها مع التذكرة و بطاقة التعريف عند طلب اعوان المراقبة.
أما اذا لم يمكن تقديم هذه البطاقة فعلى المعطوب بدفع السعر المطلوب بكامله
العقوبات
فان تبين غش او تدليس، سواء كان في اعداد هذه البطاقة أو استعمالها، فان كل متورط يتعرض الى المتابعات المنصوص عنها بالقوانين و الانظمة السارية المفعول مع امكانية اتخاذ قرار يتضمن سحب البطاقة من صاحبها.

المصدر: سلمت لي من طرف المجاهد:عمر بن أحمد حامدي بتاريخ29-12-2015م بزريبة الوادي.

الملحق رقم(10)

يمثل الملحق: تقرير عام مالي اقتصادي لشهر جويلية1960م بالولاية السادسة.

المصدر: نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(153).

الملحق رقم(11)

تمثل الوثيقة بعض العمليات الحربية والكمائن بالولاية السادسة.

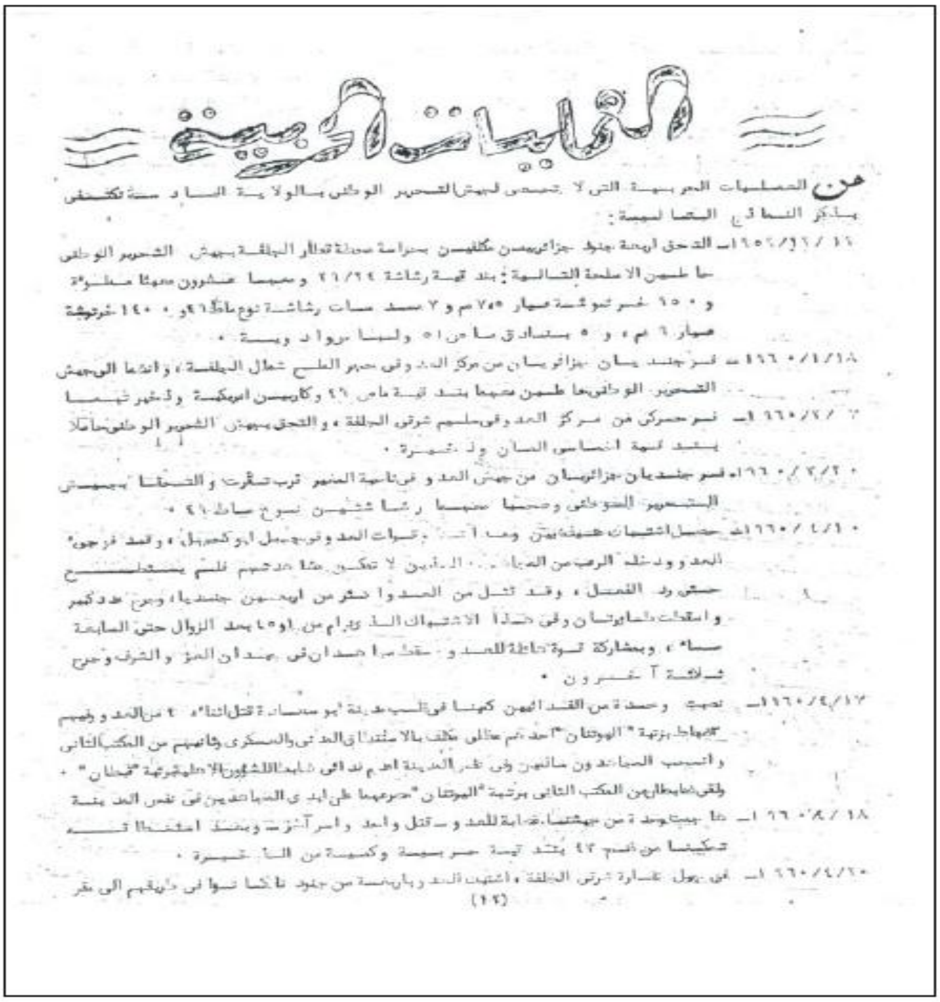

من العمليات الحربية التي لا تحصى لجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة نكتفي بذكر النماذج التالية:

16/11/1956 – التحق أربعة جنود جزائريين مكلفين بحراسة محطة قطار الجلفة بجيش التحرير الوطني حاملين الأسلحة التالية: بندقية رشاشة 24/29 ومعها عشرون مشطا مملوءة و150 خرطوشة عيار 7.5 مم و7 مسدسات رشاشة نوع ماط 49 و1400 خرطوشة عيار 9 مم، و5 بنادق ماس 51 ولباسا عسكريا واحدا وبعض [illegible].

18/1/1960 – فر جنديان جزائريان من مركز العدو في جبل الملح شمال الجلفة، والتحقا بجيش التحرير الوطني حاملين معهما بندقية ماس 49 وكاربين أمريكية وذخيرتهما.

2/2/1960 – فر جنديان من مركز العدو في [illegible] شرقي الجلفة، والتحقا بجيش التحرير الوطني حاملين بندقية [illegible] وذخيرة.

20/2/1960 – فر جنديان جزائريان من جيش العدو في ناحية المنيعة قرب تقرت والتحقا بجيش التحرير الوطني ومعهما رشاش نوع ماط 49.

10/4/1960 – حصل اشتباك [illegible] قوات العدو [illegible] أبو كحيل، وقد فوجئ العدو ودخله الرعب من المجاهدين الذين لا [illegible] فلم يستطع حتى رد الفعل، وقد قتل من العدو أكثر من أربعين جنديا وجرح عدد كبير وأسقطت طائرتان وفي هذا الاشتباك الذي دام من [illegible] بعد الزوال حتى السابعة مساء، وبمشاركة قوة كاملة للعدو [illegible] شهيدان في [illegible] والشرف وجرح ثلاثة آخرون.

17/4/1960 – نصبت وحدة من القناصين كمينا في قلب مدينة بوسعادة قتل أثناءه 4 من العدو وبينهم ضابط برتبة "ليوتنان" أحدهم ضابط مكلف بالاستنطاق المدني والعسكري وثالثهم من المكتب الثاني [illegible] المجاهدون سالمين وفي [illegible] المدينة [illegible] ضابط الشؤون الأهلية برتبة "قبطان"، وتلقى ضابطان من المكتب الثاني برتبة "ليوتنان" جرحهما على أيدي المجاهدين في نفس العملية.

18/8/1960 – [illegible] وحدة من جيشنا [illegible] للعدو [illegible] قتل واحد وأسر آخر [illegible] 42 [illegible] وكمية من الذخيرة.

20/4/1960 – في [illegible] الجلفة [illegible]

(12)

المصدر: نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص(164).

الملحق رقم(12)

تمثل الخريطة توغل فرنسا في الصحراء الجزائرية ومحاولات فصلها.

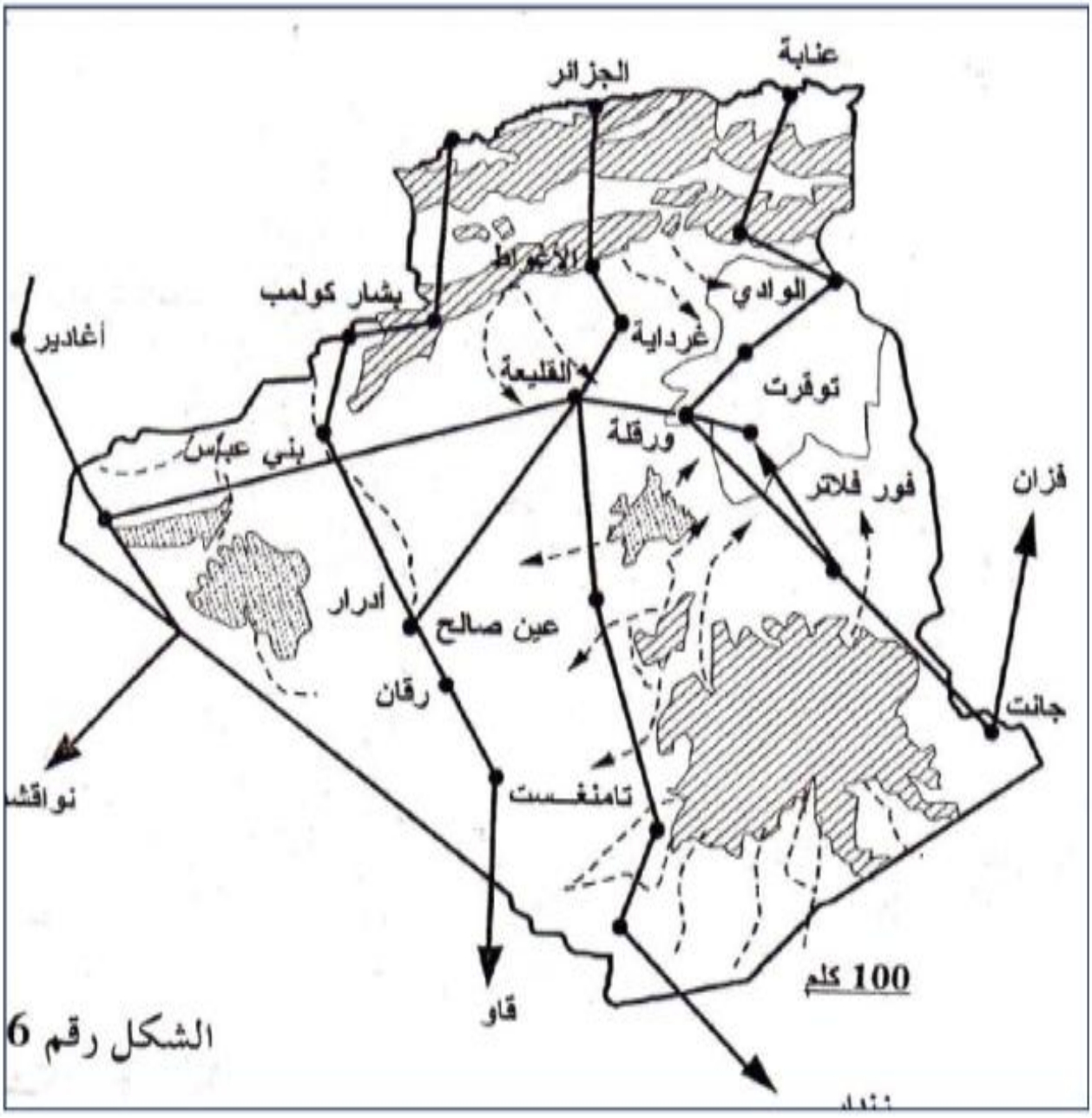

المصدر: أحميدة عميراوي: السياسة الفرنسية في الصحراء، المرجع السابق،(د.ص).

الملحق رقم(13)

صورة الخائن بلونيس

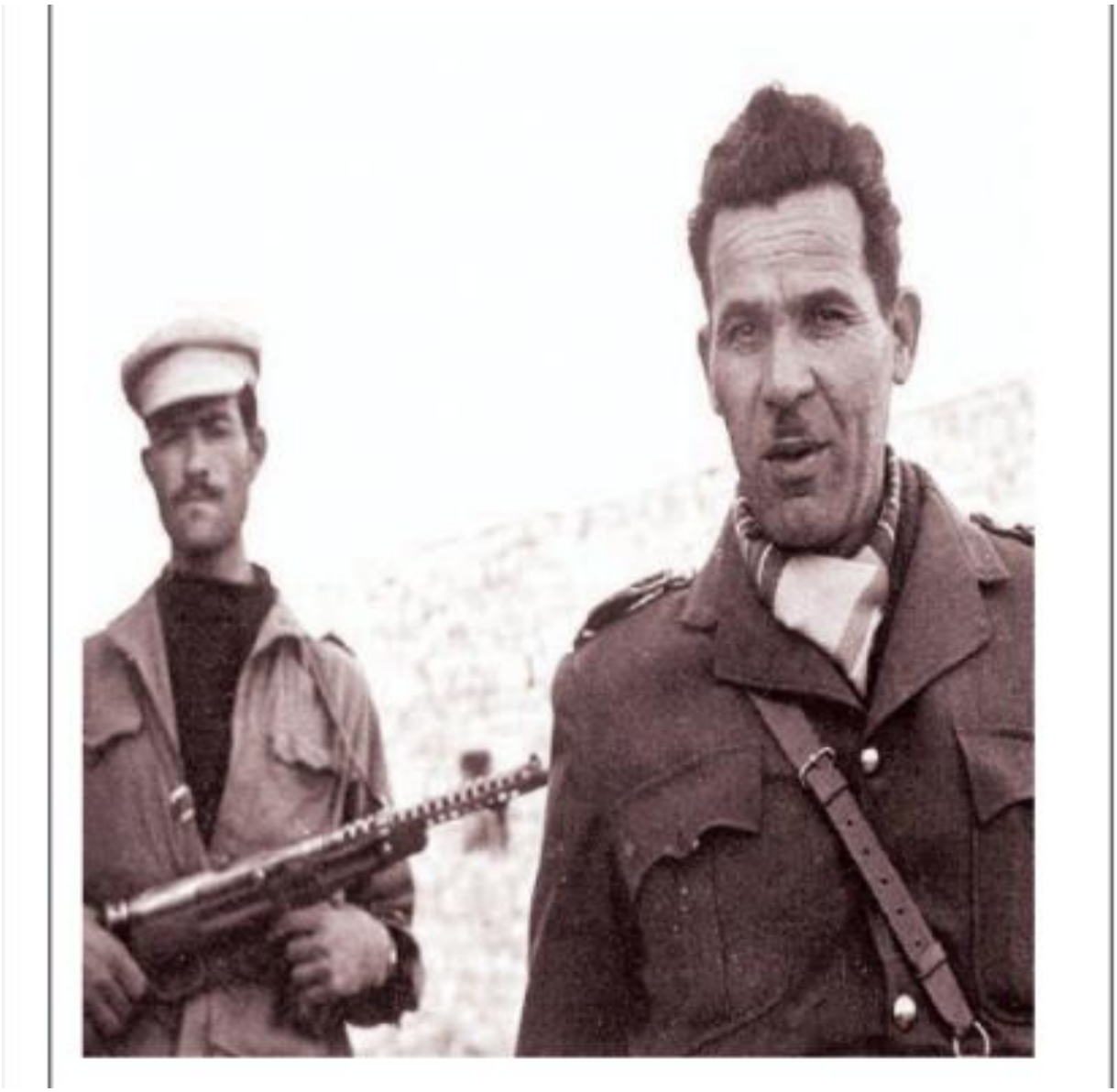

المصدر: أحميدة عميراوي: المرجع السابق،(د.ص).

الملحق رقم(14)

تمثل الصورة العقيد"شعباني" مع إطارات الولاية السادسة

العقيد "محمد شعباني" مع إطارات الولاية السادسة

المصدر: محمد العيد مطمر: العقيد شعباني وجوانب من الثورة، المرجع السابق، ص(186).

الملحق رقم(15)

CABINET DU MINISTERE
DE L'ALGERIE

DECISION

LE MINISTERE DE L'ALGERIE décide :

Article 1er :
Le commandant de l'échelon de direction et de liaison pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, visé part ma circulaire N° 4.961/c.c, du 15 Avril 1958, est confié au Général de division PARLANGE, préfet, chargé de mission au ministère de l'ALGERIE.

Article 2 :
Le Général PARLANGE assumera, à ce titre, les responsabilités civiles et militaires de la direction, du contrôle et de l'application des accords convenus dans le cadre de cette expérience.

Article 3 :
Toutes les autorités civiles et militaires des région situées dans la zone d'action de BELLOUNIS sont, pour la conduite de l'opération, placées sous le commandement direct du Général PARLANGE, ainsi que tous les moyens mis en priorité à sa disposition.

Article 4 :
Ce commandement prendra effet à compter du 21 Avril 1958.

Fait à Alger, le 15 Avril 1958.

Robert Lacoste

وثيقة تمثل قرار تعيين الجنرال بارلانج لإدارة تجربة بلونيس

المصدر: عبد الحميد زوزو: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،دار هومة، الجزائر،2011م، ص(522).

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع(البيبليوغرافيا):

1 المصـادر:

أ - تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:

1. بيان أول نوفمبر1954م: منشورات وزارة المجاهدين، مركز الإعلام لجبهة التحرير الوطني، بدون تاريخ طبع.
2. تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة1954م، الولاية السادسة، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1983م.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، ملتقى الجلفة: من17إلى19 جوان1995م.

ب المقابلات والروايات الشفوية:

1. مقابلة شخصية مع المجاهدة: مسعودة بن دحمان، في مقر سكناها، الساعة:15:44، يوم:31-12-2015م، زريبة الوادي-بسكرة.
2. مقابلة شخصية مع المجاهد : عمر بن أحمد حامدي، في مقر سكناه، الساعة :24:16، يوم:29-12-2015م، زريبة الوادي-بسكرة.

ج- المذكرات الشخصية(المنشورة):

1. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تحقيق: الصادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،ماي2000م.
2. الرائد عز الدين: الفلاقة ، تقديم: مراد أو صديق، ترجمة: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر،2011م.
3. سعيداني طاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،دار الأمة،الجزائر،2013م.
4. فارس عبد الرحمان : الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965م، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

5. مذكرات النقيب صايكي محمد : شهادة ثائر من قلب الجزائر،الطبعة الثانية، شركة دار الأ مة، الجزائر، 2003م.

د -**الكتب باللغة العربية:**

1. أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900،ج1، دار الغرب الإسلامي ، 1992.
2. ـــــــــــ: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،طبعة4(منقحة)،دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان، 1992.
3. بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية،دار هومة،الجزائر،2007م.
4. بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.
5. الجزائري محمد بن عبد القاد ر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج1، شرح وتعريب: ممدوح حقي، المطبعة التجارية ، الإسكندرية، 1903.
6. الجنرال ديغول: مذكرات الأمل التجديد 1958-1962م، تر: فرحة سموحي، مراجعة: أحمد عويدات، طبعة1، منشورات عويدات، بيروت، 1971م.
7. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة:نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر،2007م.
8. ـــــــــــ: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة:كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، لبنان، 1983م.
9. ـــــــــــ: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية (1945-1962م)،ترجمة:عبد العزيز بوباكير،علي قياسية، دار القصبة للنشر،2004م.
10. خوجة حمدان : المرآة، تقرير وتحقيق وتعريب: محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP ، الجزائر،1982.
11. الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، طبعة 1، دار المستقبل العربي، القاهرة- مصر، 1984 م.

12. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

13. سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974م، ترجمة:الصادق عماري ومصطفى ماضي،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،(د.س.ن).

14. شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار1827-1871م،ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

15. شارل روبير أجرون: الجزائر المسلمون وفرنسا 1871-1919م، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007م.

16. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر،2001م.

17. ـــــــــــــ: أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

18. ـــــــــــــ: كتاب الجزائر، طبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

19. مذكرات الأمير عبد القادر: تحقيق: محمد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة،(دون تاريخ نشر).

20. هارون علي: الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي، تر جمة: صادق عماري،دار القصبة للنشر، الجزائر،2006.

هـ- الكتب باللغة الفرنسية:

1. Ben Khedda Ben Yousef: Les origines du 1ernovembre1954 –Alger Edition Dahleb-1989

2. Abbas Farhat: la nuit coloniale, Minister de la culture,Algérie, 2009.

3. Haroun Ali: La 7éme Wilaya, La guerre du F.L.N en France1954-1962, Paris, Edition du seuil,1977.

4. Haroun Ali: Messali Hadj De L'Etoile Nord-Africaine Au MNA ,Casbah,Alger, 2006.

و- الجرائد:

1. (إرجاع الساعة لا تجدد ولا تنتهي): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني العدد 15جانفي1958م.
1. (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)،**المجاهد**: لسان حال جبهة التحرير الوطني ،عدد، 28- 08- 1961م.
2. (الخفايا العسكرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء):**المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري ، عدد 102.
3. (الفاشلون): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني ، ع 7،95-5-1961م.
4. (عدد خاص): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري ، نوفمبر1956م.
5. (مناورات في الصحراء): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني ،عدد113، 23-01-1962م.
6. (نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا): **المجاهد**، لسان حال جبهة التحرير الوطني ، عدد 83، 1961/01/16م.

2- المراجع:

أ -الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم لونيسي : العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة، دار هومة، الجزائر، 2011.
2. إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار هومة، الجزائر،2007م.
3. أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847)،جزء1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1983.

4. أعميراوي حميدة: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية(1844-1916م)، دار الهدى للنشر، عين مليلة- الجزائر،2009م.
5. بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية، دار غرناطة للنشر، الجزائر،2009.
6. برحايل بلقاسم بن محمد : الشهيد حسين برحايل(نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة-الجزائر،2003.
7. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،جزء1، دار المعرفة، الجزائر،2006.
8. بلغيث محمد لمين: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائ ق، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م.
9. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان،الجزائر،2012م.
10. بن عمر الحاج موسى: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة للنشر،2008م.
11. بورغدة رمضان : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962م)، منشورات بوابة البحوث والدراسات،عنابة-الجزائر،2012م.
12.بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1951م)، ط2، دار الأمل للنشر،(د.م.ن)، 2004م.
13.بوشارب عبد السلام: الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 1995.
14. بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962 م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.
15.ـــــــــــ: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، (دون تاريخ نشر).
16. ـــــــــــ : ثورات الجزائر في القرنين 19و20، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1982م.

17. ـــــــــــــ : دراسات ووثائق حقيقة الخيانة في الجزائر جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عالم المعرفة للنشرو التوزيع،2009م.

18. تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان،(د.س.ن).

19. الجزائري سعيد: ملف الثمانينات عن حرب المخابرات،ج 2،ط4، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق،1997م.

20. حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث،دار الأمة، الجزائر،2012م.

21. حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر طبيعية وبشرية، اقتصادية، ط1،الجزائر، 1968.

22. درواز الهادي: الولاية السادسة تنظيم ووقائع1962–1962،دار هومة، الجزائر،2009.

23. زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984م.

24. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر–العهد العثماني–، دار البصائر، الجزائر،2009م.

25. سلاماني عبد القادر: الإستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة(1832–1847)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار–الجزائر،2013.

26. شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،(د.س.ن).

27. شيخي عبد المجيد: الإدارة الفرنسية في الصحراء حتى الاستقلال، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

28. الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر،2009.

29. طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت،1980 .

30. عباس محمد: نداء... الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر،2009م.

31. العربي إسماعيل: الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش،منشورات وزارة الثقافة والسياحة،مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث:الجزائر.

32. العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م.

33. علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر،بسكرة-الجزائر،2013.

34. العمري مومن: الحركة الثورية من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار الطليعة، الجزائر،2003م.

35. فركوس صالح: إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد1844-1871م،منشورات جامعة باجي مختار،الجزائر،2006م.

36. قديد محمد: الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر، 2001م.

37. قنان جمال: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، 1994م.

38. قنانش محمد وقداش محفوظ: نجم شمال إفريقيا (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008م.

39. قنانش محمد: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة،الجزائر،2005م.

40. محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى(1934-1964م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2009م.

41. محمد قنانش :الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

42. المدني أحمد توفيق: أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

43. مطمر محمد العيد: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى(1934-1964م)،شركة دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر،2009م.

44. مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر،2007م.

45. مياسي إبراهيم: المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.م.ن)،2009.

46. نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه،(د.د.ن)، الجزائر، 2000م.

ب- المراجع باللغة الانجليزية:

1-Abdelmadjid AMRANI,JEAN-PAUL SARTRE and the ALgerian war1954-1962. OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES. 1,place centrale de Ben- Aknoun (Alger): 2004.

3 المقالات والدوريات:

1. مطمر محمد العيد: التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد 4(قسم علوم الاقتصاد)، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ماي 2003م.

4 الملتقيات:

1. أحمد بن جابو: حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة البليدة 24-25أفريل2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.
2. تواتي دحمان : الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية F.A.A.Dمع نهاية الثورة التحريرية(1961-1962)،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة البليدة 24-25أفريل2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.
3. جمعية أول نوفمبر: الثورة الجزائرية أحداث وتأملات،(د.د.ن)،(د.س.ن).

4. خليفي عبد القادر: المناوئون للمقاومة الشعبية–خصوم الأمير وبوعمامة نموذجا– أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–25أفريل2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

5. عبد العزيز بوكنة: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة – أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–4/25/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،،2007م.

6. قنطاري محمد: إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م.

7. لونيسي إبراهيم: الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية– حقيقة وأهداف – أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–25أفريل2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

8. لونيسي رابح: تحولات الحركة المصالية وتفسيرها– أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة– البليدة 24–25أفريل2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

9. المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م:(وثائق ونصوص حول فصل الصحراء).

10. المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: سياسة فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية.

11. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، سلسلة ملتقيات الجزائر:

12. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية.

13. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م:(وثائق ونصوص حول فصل الصحراء).

14. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م: مقتطفات من التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954م(الولاية السادسة) ببسكرة5و6فيفري1985م.

15. مسعود كواتي: محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

16. يوسف مناصرية: التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة- البليدة 24-25/4/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

5- المعاجم والموسوعات:

1.سايح عز الدين : مصطلحات التاريخ والجغرافيا والأعلام التاريخية، منشورات بغدادي،الرويبة - الجزائر،2009م.

2. صالحي رابح: مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية،ط 3، دار خليف للنشر والتوزيع، الجزائر،(دون سنة نشر).

3. صايات سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

4. العلبكي منير: معجم المورد، دار العلم للملايين، بيروت،1984م.

5. مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية(1962-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر،(د.ت.ن).

6. المرتضى الزبيدي: معجم تاج العروس من جواهر القاموس، معجم عربي- عربي.

6- الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، بجامعة الحاج لخضر بباتنة- 2011-2012.
2. حمدان أسماء: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص: تاريخ معاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية (شعبة تاريخ)،جامعة محمد خيضر-بسكرة -2013/2012م.
3. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية- قسم التاريخ-جامعة الجزائر،2005-2006م.
4. سيد علي أحمد مسعود: تطور الثورة سياسيا وتنظيمي ا،(1960-1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09-27أوت1961م، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر،2001-2002م.
5. شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962:الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-2007-2008.
6. عمري سوسن: العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة-2013/2012م.
7. فريح لخميسي: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) في الثورة التحريرية(1954-1959م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ معاصر، تخصص : المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر،2009/2008م.
8. قحموش هاجر: التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية- منظمة الأمم المتحددة نموذجا- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة- 2013/2012م.
9. مصمودي نصر الدين: دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال(1954-1964م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص:المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر،2009-2010م.
10. نواري فاطمة الزهراء: زيان عاشور وعلاقته بالمصاليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-2012-2013م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	ب-ك
الفصل التمهيدي:الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية وخلفيات تاريخية لنشاطها.	13-12
المبحث الأول: مفهوم وأسباب الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.	15-14
المطلب الأول: مفهوم الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.	14
المطلب الثاني: أسباب بروز الحركات المناوئة للمقاومة الجزائرية.	15
المبحث الثاني: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 19م.	16
المطلب الأول: خصوم الأمير عبد القادر.	19-17
المطلب الثاني: خصوم الشيخ بوعمامة.	23-20
المطلب الثالث: دور المكاتب العربية.	26-23
المبحث الثالث: جذورها وتعاملها مع الاستعمار في القرن 20م.	27
المطلب الأول: مؤامرة الزرق في الولاية الثالثة.	27
المطلب الثاني: حركة بلحاج الجيلالي-كوبيس-.	31-28
المطلب الثالث: المكاتب العربية في منطقة زريبة الوادي.	33-32
الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المناوئة للثورة(سياسيا وعسكريا)	36-35
المبحث الأول: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وأهدافها.	37
المطلب الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية (M.N.A)	39-37
المطلب الثاني: هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في(الجزائر وفرنسا).	43-40
المطلب الثالث:مصادر تمويل وأهداف الحركة المصالية.	44-43
المبحث الثاني: التنافس السياسي والصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني(داخليا وخارجيا).	45
المطلب الأول: التنافس السياسي والإعلامي بين(M.N.A)و(F.L.N).	52-45
المطلب الثاني: الصراع العسكري بين(M.N.A)و(F.L.N).	55-53
المبحث الثالث: تحالف الحركة المصالية مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي	56

فهرس المحتويات

وموقفها من المفاوضات.	
المطلب الأول: تحالفها مع جبهة العمل الديمقراطي(F.A.A.D).	58-56
المطلب الثاني: موقفها من المفاوضات وانهيارها.	61-59
الفصل الثاني: الجذور التاريخية للولاية السادسة(1956-1962).	63
المبحث الأول: الخصائص الطبيعية والبشرية للولاية السادسة.	64
المطلب الأول: الخصائص الطبيعية.	68-64
المطلب الثاني: الخصائص البشرية.	71-68
المبحث الثاني: الولاية السادسة (نشأة- تنظيم- ووقائع).	72
المطلب الأول: نشأة الولاية و تطورها.	75-72
المطلب الثاني: الاتصالات بين قادة الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام (1956م).	80-76
المطلب الثالث: الهياكل والتنظيم في الولاية السادسة وفقا لقرارات المؤتمر(1956-1962).	86-81
المبحث الثالث: المناورات الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية(1956- 1962).	87
المطلب الأول: الجانب السياسي و الدبلوماسي.	90-88
المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي والاجتماعي.	91-90
المطلب الثالث: الجانب العسكري.	93-92
المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة و(الولاية السادسة) في إحباط مؤامرة فصل الصحراء.	95-93
الفصل الثالث: نشاط الحركات المناوئة للثورة في الولاية السادسة(1956-1962).	97
المبحث الأول: نشاط حركة الشريف بن سعيدي وعلاقتها بالولاية السادسة.	98
المطلب الأول: ظروف نشأة الحركة.	99-98
المطلب الثاني: تطور قضية بن سعيدي و تنفيذ أهدافه بالولاية السادسة.	101-99
المطلب الثالث: استسلام بن سعيدي ونهاية حركته.	102-101
المبحث الثاني: نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة(1956-1962).	103

فهرس المحتويات

المطلب الأول: بداية الحركة وتطورها.	105-103
المطلب الثاني: نشاط الحركة والتواطئ الفرنسي معها.	106-105
المطلب الثالث: مركز قيادة جيش الحركة.	109-107
المطلب الرابع: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس.	114-109
المبحث الثالث: نشاط حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة(1958-1962م).	114
المطلب الأول: ظروف وأسباب نشأة الحركة.	115-114
المطلب الثاني: تأسيس الحركة في الصحراء(1958-1962م).	117-115
المطلب الثالث: تحالفه مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي.	118
المطلب الرابع: دور العقيد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي.	120-119
خاتمـــــــة	123-122
قائمة الملاحق	140-125
البيبليوغرافيا	152-142
فهرس المحتويات	156-154